

ابن عريشاه وكتابه فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء
مع مقارنة بينه وبين مرزبان نامه الفارسي . وهي رسالة قدمت الى دائرة
الدروس العربية في كلية العلوم والآداب بجامعة الامموية في بيروت . لنيل
شهادة ماجستير في الآداب .

بقلم
محمد مهدي كراني

بيروت اكتوبر ١٩٦٢

مقدمة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

• هذا بحث في المقارنة بين كتاب مرزبان نامه الذى الفه مرزبان بن رستم من امراء طبرستان وترجمه سعد الدين الوراوينى فى اوائل القرن السابع الهجرى من اللغة الطبرية الى اللغة الفارسية الدارجة وبين كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وهو من وضع الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن عريشاه وقد قضيت حوالى سنة كاملة فى الدرس والاستقصاء وقراءة الكتابين والمقابلة بينهما . وقصرت بحثى هذا على مقابلة الكتابين موضوعيا ومن حيث المحتوى فقط وتركت البحث فى اسلوبهما الفنى وبیان مقام نشرهما من النشر الفارسى والعربى الى مجال اخر ان طال بى العمر واتيحت لى الفرصة .

وقد قسمت الموضوع فى خمسة فصول :

الاول : الحديث عن مرزبان نامه وتاريخ تاليفه وموضوعه وابوابه وتأثره بكتاب كليلية ودمنة وترجمته الى الفارسية والعربية والتركية ثم ترجمة موجزه لمؤلفه .
الثانى : الحديث عن فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وتاريخ تاليفه ثم ترجمة موجزة لمؤلفه

الثالث : مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين ونقلت نماذج من القصص الاضافية التى انفرد بها فاكهة الخلفاء فى كل باب وان كانت هناك قصص اضافية .
الرابع : نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابين ليبين مدى تصرفات ابن عريشاه فى ترجمته لمرزبان نامه .

الخامس : ترجمة ما انفرد به الباب العاشر من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية ليفيد منه قراء اللغة الفارسية ويمكن ان اقول - على وجه الاجمال - ان فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لا يسمى تاليفا على وجه الدقة بل هو ترجمة حرة من كتاب مرزبان نامه فنجد

هناك فروقا بين عبارات الكتابين وتعداد ابوابهما ولكن هذه الفروق لا تودى الى اى تغيير اساسى فى المضمون العام . كما نجد ان ابن عريشاه زاد بعض الاحيان قصة فى بعض الابواب وحذف قصة حينما اخر ، ولعله كان خاضعا بالعوامل التالية ، فى بعض ما اجراه من تغييرات :

١ - العامل النفسانى ، وذلك اننا نجد قصصا فى مرزبان نامه يمكن للفرد الاستطراء منها الى مواضيع مختلفة منها موضوع العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ولكن صاحب مرزبان نامه لم يستطرد بشىء بل اكتفى بما كان يودى الغاية من ايراد القصة . وابرز مثل على ذلك قصة الضيف مع رب البيت من الباب الرابع من مرزبان نامه فبينما اكتفى صاحب مرزبان نامه بايراد القصة فى حدود معينة اطيب صاحب فاكهة الخلفاء فى استخراج انواع الاثارة الى امور تخرج عن حدود العفة البليانية خروجها بعيدا وكذلك مقال فى قصة العالم المولع بضبط مكر النساء - التى ينفرد بها فاكهة الخلفاء واخذها ابن عريشاه من كتاب سندباد نامه - من الباب الرابع ايضا او قصة المرأة البغدادية من الباب الثامن من فاكهة الخلفاء فان امثال هاتين القصتين تبين لنا ان صاحب فاكهة الخلفاء كان تحت وطأة الاحساس بالحاجة الى الافاضة فى بعض الشؤون الجنسية

٢ - العامل الزمنى ، اثباتا لذلك نقول ان صاحب فاكهة الخلفاء كان يعيش فى عصر الفتنة المغولية وكان شاهد عيان للفجائع التى يرتكبها المغول فى البلاد الاسلامية . فاثّر هذا الموضوع فى نفسية الكاتب ، فحيث اتاحت له فرصة خلال ترجمته لمرزبان نامه تحدث عن المغول خاصة عن تيمورلنك وجنكيزخان . وتحدث عن الاخير فى الباب العاشر من كتابه فاكهة الخلفاء الباب الذى لم يصفه ابن عريشاه فى كتابه الا لما اراد ان يكتب تاريخا اجماليا لظهور جنكيز وما ادى اليه هجومه على البلاد الاسلامية ولا نخطئ اذا قلنا ان هذا القسم من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء قد يكون بمنزلة مقدمة لكتاب عجائب المقدور فى نوابغ تيمور .

٣ - العامل الذوقى : خضع ابن عريشاه لذوقه الخاص فى القصص التى ترجمها من مرزبان نامه فوجد على حد زعمه ان القصة ناقصة فزاد عليها لاكمالها مثل قصة الضحاك

وفيها من القصص:

وفي الختام لست أرزق بعد هذه الدراسة انى قد وفيت البحث حقه بل اقول بذلت كل جهدى وقت بكل طاقاتي ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • وجد يربى فى هذا المقام ان اشكر استاذى الفاضل الكريم الدكتور احسان عباس لما لقيت من بالغ اهتمامه وكريم رعايته فى اعانتى ومساعدتى لا بصفته الاستاذ المشرف على تنظيم هذا البحث وحسب بل لتجاوزه عن هذا الحد الى مقام الاب المشفق لا يسمح لولده ان يقع فى خطأ ولا يريد له الا الخير كله • كما اقدم شكرى الى الاستاذ الدكتور محمد يوسف نجم الذى كنت اتمتع بجميع ما كان فى استطاعته من بذل الجهود لا يجاد التسهيلات الممكنة لى طوال دراستى فى الدائرة العربية واشكر الاستاذ الدكتور محمد محمدى ايضا فجزاهم الله خيرا ما يجزى العاملين المخلصين وسدد خطاهم وخطانا الى ما ينفعنا وينفع المسلمين •

بيروت • محمد مهدى كرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

فى التعريف بكتاب مرزبان نامه ومولفه وتاريخ تاليفه بالطبرية
وترجمته الى الفارسية والتركية والعربية وتأثره بكلمة ودمنة

١ - فى التعريف بالكتاب :

مرزبان نامه كتاب فارسى وضع على اسلوب كليله ودمنة وكان اصله باللغة الطبرية القديمة .
ويشتمل على قصص وحكايات على السنة الوحوش والطيور والجن والملك . وكان وضعه فيما بيد وفسى
اواخر القرن الرابع الهجرى ونسب وضعه الى اصفهيد مرزبان بن شروين من ملوك طبرستان .
ليس هناك ذكر عن مرزبان نامه فى كتب المتأخرين من اصحاب التراجم والسير الا فى كشف الظنون
حيث يورد حاجى خليفه اسمه دون اى تعليق ووصف (١) ثم فى فرهنگ ناصرى (اى قاموس
ناصرى) يقول رضا قلى خان صاحب القاموس ما ترجمته (٢) " مرزبان نامه كتاب يشتمل على النظم
والنثر والحكمة الفه مرزبان بن رستم ملك ما زندران وهو من المنتسبين الى الامير قابوس شمس
المعالى "

ومن اقدم المصادر التى ورد فيها ذكر مرزبان نامه كتاب قابوسنامه المؤلف بين سنتى (٤٥٢ /
٤٦٢) فقد جاء فى مقدمته على لسان مولفه الامير عنصر المعالى (٣) مخاطبا ولده كيلانشاه
يعرفه بنسبه ويقول ما ترجمته :

١ - كشف الظنون ج ٢ ط العالم ص ٤١٢

٢ - مرزبان نامه كتابيست مشتمل برنظم ونثر وحكمته وحكايت كه مرزبان نام بمر رستم ملك
وبادشاه ما زندران ومنسوب بامير قابوس شمس المعالى نوشته "مقدمة قزويني لمرزبان نامه طبعة
ليدن

٣ - هو الامير عنصر المعالى كيكافوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار . ولد سنة ٤١٢
الهجرية ولا نعرف تاريخ وفاته . له كتاب قابوسنامه من الكتب الفارسية المشهورة فى الحكمة والموعظة .

"وچند تك امی - كانت بنت الامیر مرزبان بن رستم الذي كان مصنف مرزبان نامه " (۱)
 وورد فی تاریخ طبرستان لبها " الدین محمد المعروف بابن اسفندیار فی حدیثه عن حکماء طبرستان "
 واصفہد مرزبان بن رستم بن شروین یریم مولف مرزبان نامه علی السنة الوحوش والطيور والانس والجن .
 اذا قراه عاقل ونظر فی غوامضه ومعانیه وفهمها فهم منصف لا مقلد حثا التراب علی راسه لم یبدی
 الفیلسوف الهندی الذی الف کلیلة ودمنة ويعرف بهذا المؤلف ان للاعاجم من الفخر علی اهل الهند
 عدة درجات * (۲)

وبصرف النظر عن البحث فی ان هذا الادعاء مطابق للواقع او ان فيه شيئا من الغلو نرى ان مرزبان
 ابن رستم قد تاثر بکلیلة ودمنة ونجد وجوه شبه بين الكتابین .

۲ - سبب تألیف مرزبان نامه !

واضع هذا الكتاب - كما جاء فی الباب الاول من مرزبان نامه - هو مرزبان بن شروین وكان
 ابوه شروین ملك طبرستان من احفاد کیوس اخى كسرى انوشیروان (۳) .
 خلف شروین خمسة ابنا ، بویع اكبرهم بالملك وانقاد له بقية اخوته . فبعد مدة قليلة ظهرت دواهي
 الحسد بینهم و طلبوا الملك . وكان مرزبان قد اعرض عن الدنيا طالبا سعادة الاخرة . فآثر
 الاعتزال عن اخوته تجنباً للتورط فیما شجر بینهم من خلاف . فعزم علی ترك الدنيا لينجو من كل

۱ - قابوسنامه - تصحیح سعید نفیسی .

۲ - اسبهبید مرزبان بن رستم بن شروین یریم که کتاب مرزبان نامه از زبان وحوش و طیور و انس و جان
 و شیاطین فراهم آورد ، استا کرد انا دلی عاقلی از روی انصاف نه تقلید معانی و غوامض حکم و مواعظ ان
 کتاب بخواند و فهم کند خاک بر سر دانش بید بای فیلسوف هند کند که کلیله و دمنه جمع کرده و بداند
 که بدین مجموع اعاجم را براهل هند و دیگر اقالیم چند درجه فخر است و مزیت " مقدمة قزوینی لمرزبان
 نامه و تاریخ طبرستان ترجمه ادوارد برون باللغة الانجليزية .

۳ - مرزبان نامه بتصحیح قزوینی الباب الاول

ريية • فلما وقف على قصده جماعة من اكابر المملكة واشرافها وتحققوا تصميمه على امضاء عزمه طلبوا اليه ان يضع لهم كتابا يشتمل على لطائف الحكمة وفوائد الفطنة ليتخذوه دستوراً لمعاش دنياهم ومعاد اخرهم فيتوسلوا بقراءته والعمل به الى تحصيل السعادات وتجنب النجاة في الدارين ويخلد به اثار فضائله ومحاسن صفاته • وسالوه ايضا ان يضمن كتابه بضع كلمات من زواج الوهظ والنصيحة لبتلغ مسامح الملك فتكون تذكرة له • فقبل مرزبان ذلك وذهب الى اخيه مستاذنا نسي الرحيل وتاليف الكتاب • فتردد الملك في ذلك • فلما خرج اخوه من عنده دخل الوزير عليه فشار وزيره في الامر • فاستحسن الوزير رحيل اخي الملك وتهدد ذلك بمثابة نقصان عدو من اعداء الملك وخروج شوكة من قدم دولته • ثم حذروه ان يترك اخاه خرا في تاليف الكتاب حتى لا يعرضه في ثناياه فيضع من منولته ويصبح مضغة في الافواه • وهون ما استطاع من شان الامير مرزبان حقدا عليه وطلب من الملك ان ياذن له في سماع ما يريد مرزبان ان يقوله في مجالس تعقد بحضوره ليظهر للملأ فيها عطل هذا الامير من حلية الفضل والعلم • وبعد محاورات طويلة بين الامير والوزير استغرقت عدة مجالس وتخللها بضع حكايات تمثيلية وضع للملك سوء قصد الوزير وعدم اخلاصه في النصيحة فعزل الوزير واثنى على اخيه الامير وبالحق في اكرامه واذن له ان يختار احسن بقاع المملكة مقاما يفرغ فيه لتاليف الكتاب • وان يرجع الملك الى اخيه من وقت الى وقت متى سمحت له شواغل السلطان بذلك ليستأنس به ويستفيد بمطالعة الكتاب ويستكمل منه سياسة الملك ويقوم مزاجها ويصبح دستوراً في حفظ صحة تفكيره وكتاب اخلاق للعالمين • وحض على انفاذ عزمه دون توقف • فبادر الامير بذلك مستلماً امر الملك •

٣ - تاريخ تاليف الكتاب باللغة الطبرية

هناك اقوال يختلف بعضها عن بعض في تحديد تاريخ وضع كتاب مرزبان نامة باللغة الطبرية • فعلياً ان ناتي بالاقوال الواردة في هذا الباب ثم بمناقشتها لكي يمكننا الحصول على تحديد تاريخ تاليف الكتاب •

يقول سعد الدين الوراقيني في خاتمة الباب الاول من مرزبان نامة واخرج مرزبان هذه الخريطة العذراء التي كانت اربع مائة عام ونيف ملقاة وراء ستار الخمول واثر فيها ذبول عدم الذكر تأثيراً

تأثيرا فاحشا • فتغود شابة في ايام دولة مولای سيد العالم اخذة من حلية قبول حضرته جمالا ونفارة وتكتسب طراوة جديدة • (١)

كما يقول هو ايضا في مقدمة الكتاب نفسه " وكنت انتظر الفرصة مترصدا طالع الوقت • فلما شاهدت نظرا مساعدا من نجم سماء الجلال والمنقبة اعنى مولای سيد العالم وصاحب اعظم نظامه ملك وزراء العهد واجلهم كمالا وافضلهم فضلا وافضالا • ربيب الدنيا والدين معين الاسلام والمسلمين اعلى الله شأنه واظهر عليه احسانه • وضعت صحيفة الاصل امامي واخذت انقلها بعبارتي • " (٢) ويستتبط من النص — الذي نقلناه — ان الراوي نقل مرزبان نامه من الطهريّة القديمة الى الفارسية ايام الخواجه ابي القاسم ربيب الدين ابي بين سنتي (٦٠٧ / ٦٢٢) من الهجرة بعد ان بقي مجهولا اربعمئة سنة ونيف •

واذا نظرنا الى قول الراوي في نسبة الكتاب حيث يقول في مقدمة له على كتاب مرزبان نامه " هكذا يجب ان يعرف بان كتاب مرزبان نامه هذا منسوب الى واضعه مرزبان بن شروين احد احفاد كيوس اخي انوشيروان الملك العادل • وكان (يعنى شروين) ملكا على مملكة طبرستان • " (٣) ثم قارنا بين هذا القول وقول صاحب قابوسنامه حيث يقول

١ — واين خريده عذراء كه بعد از چهارصد واند سال كه از بس برده خيول افتاده بود وذبول بي ناي د راواثر فاحش كرده بايام دولت خدا وند خواجه جهان از سر جوان ميگردد واز بهرايه قبول حضرتش جمال تازه ميگيرد وطراوتي نوي بديرد . ١. بيرون لورد • مرزبان نامه الباب الاول

٢ — طالع وقت را رصد كردم نظري سعادت بخش از مشتري اسمان جلال ومنقبت اهني خد اوند خواجه جهان صاحب اعظم نظام العلم ملك وزراء العهد واجلهم كمالا وافضلهم فضلا وافضالا ربيب الدنيا والدين معين الاسلام والمسلمين اعلى الله شأنه واظهر عليه احسانه بدو متصل يافتم • دانستك كه تاثير ان نظر اورا بجائي رساندر ومنظور نظر جهانيان كرداند • بران صحيفة اصل را بيش نهادم وعبارت خوش نقل كردن گرفتيم • مرزبان نامه مقدمة الراوي ص ٢ • — (٣) راجع الصفحة التالية

" وكانت جدتك - ا م - ابنة الامير مرزبان بن رستم بن شروين الذي صنف كتاب مرزبان نامه وكان كيوس بن قباد اخو الملك العادل انوشروان جده الثالث عشر * (١٦) ثم قارنا بين قول الوراوين وما جاء في تاريخ طبرستان في نسبة الكتاب حيث يقول ابن اسفنديار * واصفهد مرزبان بن رستم بن شروين الذي صنف كتاب مرزبان نامه . (٢) يبين لنا ان كلا من ابن اسفنديار صاحب تاريخ طبرستان وشمس المعالي صاحب قابوسنامه والوراوين مترجم مرزبان نامه من الطبرية الى الفارسية يتفقون في اسم المؤلف وهو مرزبان كما يتفقون ايضا في انتهاء نسبة المؤلف الى كيوس اخي انوشيروان . غير ان قول الوراوين تخالفه اقوال ابن اسفنديار وصاحب قابوسنامه في ترتيب النسب . يقول الوراوين المؤلف هو مرزبان بن شروين وهما يقولان هو مرزبان بن رستم بن شروين . فاذا اعتبرنا قول الوراوين صحيحا حيث يقول انه اخرج مرزبان نامه باسلوبه بعد ان مضى على تأليفه اربعمائة عام ونيف فتكون سلسلة نسب المؤلف كما يلي :

مرزبان بن شروين (الاول) بن سرخاب (الثاني) بن مهردان بن سرخاب (الاول) بن باو . وهذا الترتيب يختلف تمام الاختلاف عما جاء في كتاب قابوسنامه وهو اقدم مصدر في هذا الباب حيث يقول " وكان جده (اى جد مرزبان) الثالث عشر كيوس

٣ - تابع الصفحة الرابعة - وجنين ببايد دانسته اين كتاب مرزبان نامه منصوبت بوضع ان مرزبان بن شروين وشروين از فرزند زادن كان كيوس بود برادر ملك عادل انوشيروان بر ملك طبرستان بادشاه بود * مرزبان نامه مقدمة الوراوين

١ - وجده تومادرم ملك زاده مرزبان بن رستم بن شروين دخت بود كه مصنف كتاب مرزبان نامه بود وسيزدهم پدرش كيوس بود بسر قباد بود برادر انوشيروان ملك عادل . قابوسنامه تصحيح سعيد نفيسى

٢ - تاريخ طبرستان ترجمة ادوارد برون باللغة الانجليزية . ج ٣ ص ٨٦

ابن قباذ اخو الملك العادل انوشيروان • " بينما في الترتيب الذي رتبناه حسب
راى الراوىنى قد يكون كيوس الجد السابع لمرزبان لا جده الثالث عشر •
ولما كان تاريخ تاليف قابوسنامه بين سنتى (٤٥٢ / ٤٦٢) ومولفه حفيد مرزبان وقد
كتب مرزبان نامه ترجمة الراوىنى فى اوائل القرن السابع الهجرى فلا مانع من الاعتماد
على عبارة قابوسنامه دون سواها فى تحديد تاريخ وضع الكتاب والقول بان مولف الكتاب
مرزبان نامه هو مرزبان بن رستم بن شهريار بن شروين بن رستم بن سرخاب بن قارن
ابن شهريار بن شروين بن سرخاب بن مهردان بن سرخاب بن باو بن شاپور بن كيوس •
غير ان هذا الترتيب يجعل كيوس بن قباذ الجد الرابع عشر لا الثالث عشر كما جاء فى
قابوسنامه • وفى هذا الترتيب يمكننا ان نزيد قول قزوينى فى مقدمته على مرزبان نامه
بان " نقصان اوزيادة شخص فى مثل هذه الانساب الطويلة مفتقر لان احتمال السهو
والخطا قوى جدا لبعده العهد وطول المدة " ونقول بعد ذلك ان الفاصلة الزمنية
بين تاليف مرزبان نامه باللهجة الطبرية وبين ترجمته واصلاحه على يد الراوىنى قد
تكون مائتى عام ونيف لا اربعمائة عام ونيف لان الاصفهيد رستم ابا المولف كان معاصرا
لشمس المعالى قابوس بن وشمكير (٤٠٣ / ٣٦٦) والخواجه ربيب الدين الذى اصلح
الراوىنى مرزبان نامه فى ايام وزارته اذ كانت وزارته للاتابك اريك محمد بين سنتى
(٦٠٢ / ٦٢٢) الهجرية •

٤ - صورة اخرى من مرزبان نامه بالفارسية - كتاب روضة العقول

كتب مرزبان نامه باللهجة للطبرية القديمة كما قلنا انفا وفى ذلك حتى اواخر القرن
السادس الهجرى • وفى سنة (٥٩٨) الهجرية نقل محمد بن الغازى (١)

١ - محمد بن غازى الملقب من اهل ملطية وهى احدى بلاد اسيا الصغرى وتقع
شمالى حلب وجنوب سيوالى • وكان اول امره كاتباً لسليمان شاه بن قلع ارسلان ثم
اصبح وزيراً له • مقدمة قزوينى لمرزبان نامه

الملطی مرزبان نامه مع الطبرية الى التارسية وسماء " روضة العقول " وخرضه هلى ذلك سليمان شاه بن قلع ارسلان . توجد من روضة العقول نسخة خطية بمكتبة ليدن فى هولندا واخرى بالمكتبة الاهلية فى باريس (۱)

سلك الملطى فى ترجمته لمرزبان نامه سلك السمرقندى فى كتاب سند باز نامه . يقول الملطى فى ديباجة روضة العقول ما ترجمته .

" وقد طلب كتاب من تصانيف ارباب الدهاء واصحاب البها شامل للمطلوب مكمل للمرغوب فعثرت على مرزبان نامه وهو من تصانيف اعقاب قابوس بن وشمكير مشحون بغرائب الكياسة ومنجّون بعجائب السياسة مشتمل على دقائق الملك محضون بحقائق الرياسة لكنه كان طاريا من حلية العبارة واطالا من زينة الجهارة معانيه درر لطيفة مرصعة فى الصدا وسبحة ملقاة فى المستراح . فقلت يجب ان يعطى هذا الجمال تجميلا وان يمنح هذا الكمال تكميلا اذ ينبغي لملاحظة مثل هذه العروس وشاح لائق وحسن هذا الحبيب للروح شنف موافق . فرتب منه باب وهرض على العقل . فلما راي العقل تمهيد الكلام وترتيب اللفظ زاد التبخر وبلغ الغاية بالترفل وقال لا نسبة بين عبارة دمنة واستعارة مرزبان نامه لا يقاس الخنافس بالخور ولا الحنادس بالنور . (۲) ويويد ذلك ما يقوله فى موضع اخر

۱ - نفس المصدر .

۲ - كتابى طلب کرده شد که از تصانيف ارباب دها واصحاب بها باشد ومطلوب را شامل ومرغوب را کامل مرزبان نامه را یافته شد که از تصانيف اعقاب قابوس وشمکیر است . بغرائب کياسة مشحون وعجائب سياست معجون مشتمل دقائق جهاندارى ومحضون حقائق کامکارى . لكن از حليت عبارت عارى بود واز زيور جهارت عاظم . معانى لطيفان دررى بود در صدا نشانده وسبحة اى بود در مستراح فکنده . کفتم اين جمال را تجميلى بايد داد واين کمال را تکميلي ارزاني داشت . از آنکه ملاحت جنين عروس را وشاحتى بايد لايق وحسن اين شاهد جان را شنفى بايد موافق . بايى از ان ترتيب رفت وبر عقل عرض افتاد . جون عقل تمهيد سخن وترتيب لفظ بديد تبخر زيادت کردانيد وترفل بغايت رسانيد - البقية على الصفحة الثانية

من كتابه " بتاريخ غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بتوفيق الله وموافقة الراى ورعاية الدراية ومساعدتها ومظاهرة الفضائل ومظاهرة الفواضل واهانة الحدس ومرافدة الذكاء قد حلى محمد ابن غازى الملطى ملكه الله نواصى مراده وبلغه اقصى مراده هذا الكتاب الذى كان عاريا من حلية العبارة وقد صدثت معانيه البديعة بالالفاظ الركيكة بجواهر الالفاظ الحجازية الزواهر ودرر غرر الامثال والاشعار العربية — وكما مناكب مثالب عبارته بجلايب مواهب خاطر وزاد فيه مواعظ كثيرة لائقة بكل حكاية لتزداد فى مطالعته رغبة من يستفيد الادب ويقتبس الفاظ العرب فضبطوا معانيه شغفا من هذه العبارة العذبة " (۱) واما تغيير اسم الكتاب من مرزبان نامه الى روضة العقول فيقول الملطى فى ذلك " وهناك عادة قديمة معهوده هى انه عندما ياتى الولد الى الوجود يضع الاب له اسما فاذا امتدت مدته يعهد به الى المعلم لتهديب الشائل وتحصيل الفضائل وحين يرى المعلم كمال فطانت وشمول فراسته لا يرضى بالاسم الذى وضعه ابوه فيمنحه لقبا ليشتهر به فى الاقطار ويذكر فى الاخبار . وانا لما وجدت مرزبان نامه مع هذه المعانى اللطيفة والعبانى الشريفة عاريا من حلية العبارة وطاعلا من زينقا لجهارة عقدت له حلية ليا من من البذاذة ما بقى العالم ويسلم من الرثاثة . ولهذا السبب لقبته

— تابع الصفحة السابقة (۲) وكفت : عبارت دمنه باستعارت مرزبان نامه نصبتى تدارد لا يقاس الخنافس بالخور ولا الحنادس بالنور .

۱ — بتاريخ غرة محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة اين كتاب را كه عارى بود از حليت عبارت ومعانى بديع ان صدا گرفته از الفاظ ركيك بتوفيق خداى وموافقت راى ومساعدت ورعايت درايت ومظانورت فضائل ومظاهرت فواضل واهانت حدس ومرافدت ذكا بجواهر زواهر الفاظ حجازى ودرر غرر امثال واشعار تازى محمد غازى الملطوى ملكه الله نواصى مراده وبلغه اقصى مرتاده متحلى كردانيد و بجلايب مواهب خاطر مناكب مثالب عبارت انرا ببوشانيد ومواعظ بسيار لايق هر حكاييت درو زيادت كردانيد تا مستفيد ان ادب ومقبسان الفاظ عرب را بمطالعة ان رغبث زيادت كردد و از شعف جنين عبارت عذب معانى انرا در ضبط آرند .

" مقدمة قزويني لمرزبان نامه

بروضۃ العقول ۰ (۱)

فہو یصور مرزبان نامہ الولید الذی سماہ ابوہ بهذا الاسم وجعل من نعمہ المعلم الذی
ہذب هذا الولید وادبہ فمن حقہ ان یلقبہ باللقب اللائق بتہذیبہ وکمالہ وادبہ فیلقبہ
بروضۃ العقول ۰

ویختلف روضۃ العقول عن مرزبان نامہ فی عدد الابواب وترتیب الحکایات (۲) ۰ وفی
الجدول التالی نقارن بین ابواب مرزبان نامہ وابواب روضۃ العقول لیبین لنا مدى
اختلافہما ۰

۱ - " وعاتنی قدیم وقاعدۃ ای معہود است کہ جون فرزند بوجود اید بدر اورا
نام نہد وجون مدت او امتداد یابد جہت تہذیب شمائل وتحصیل فضائل اورا بمعلم
سبارد ومعلم جون کمال فطانت وشمول فراہت او بیند بنامی کہ اورا بدر نہادہ
باشد راضی نشود اور القبی اوزانی دارد تا بدان لقب مشہور اقطار ومذکور اخبار
کرد ۰ من نیز جون مرزبان نامہ را بدان معانی لطیف ومبانی شریف یافتہ عاری
از حلیت عبارت واطل از زیور جہارت اورا زہوری بستم کہ جندان کہ عمر عالم است
از ذرات ایمن باشد واز رثاثت مسلم بدین سبب اورا روضۃ العقول لقب دادہ ۰
» المصدر السابق «

۲ - مقدمۃ قزوینی لمرزبان نامہ

مرزبان نامه	روضۃ العقول
الباب الاول • فى تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه الباب الثانى • فى الملك السعيد والوصايا التى اوصاها لاولاده عند موته الباب الثالث • فى الملك اردشير والعالم مهران به • الباب الرابع • فى العفريت الذى ظفروه كظفر البقرة مع العلم الدينى الباب الخامس • فى داذمه وداستان الباب الثامن • فى الجمل والاسد الناسك الباب التاسع • فى العقاب واژد جهره وايرا •	الباب الاول • فى الملك واولاده (٢) الباب الثانى • فى مناظرة ابن الملك مع وزير اخيه (١) الباب الثالث • فى اردشير بن بابك مع مهران به العالم • الباب الرابع • فى مناظرة العفريت الذى ظفروه كظفر البقرة مع العالم الدينى • الباب الخامس • تتمه مناظرة العالم الدينى والعفريت (٤) الباب الثامن • فى ملك الاسود مع ملك الافئال (٧) الباب التاسع • فى الاسد الناسك والدب الجاهل (٨) الباب العاشر • فى العقاب الصياد واژد جهر (٩) الباب الحادى عشر • فى الملك السعيد مع زوجته يونا •

* ل - هذا الباب فى مرزبان نامه جزء من الباب الرابع وليس بابا مستقلا •

+ - هذا الباب لا يوجد فى مرزبان نامه

الى ان امر السلطان بحل وثاقهم ومن عليهم باطلاقهم* (١) على كل نقل الوراثة
مرزبان نام من الطبرية الى الفارسية وهو لا يعرف عما قام به الملطى قبله ويشتمل بعد
مقدمة وخاتمة على تسعة ابواب وهى :

- الباب الاول فى تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه .
 - الباب الثانى فى الملك السعيد والوصايا التى اوصاها لاولاده عند موته .
 - الباب الثالث فى الملك اردشير والعالم مهران به .
 - الباب الرابع فى العفريت الذى ظفروه كظفر البقرة مع العالم الدينى .
 - الباب الخامس فى داذمه وداستان .
 - الباب السادس فى زيرك وزوى .
 - الباب السابع فى الاسد وسلطان الانبيال .
 - الباب الثامن فى الجمل والاسد الناسك .
 - الباب التاسع فى العقاب واژاد جهره وايرا .
- ٦ - مرزبان نام المترجم الى التركية والعربية .

يقول العلامة المغفور له محمد بن عبد الوهاب المعروف بقزوينى مصحح مرزبان
نام فى مقدمة له على الكتاب : انه قد عثر على نسخة خطية من مرزبان نام المترجمة الى
التركية فى مكتبة هميونى فى برلين كما عثر ايضا على نسخ من الترجمة العربية لمرزبان نام
فى المكتبة الوطنية فى باريس ومكتبة جوتة فى المانيا ومكتبة هميونى فى برلين .
سكت قزوينى عن ذكر اسم مترجم الكتاب الى التركية فمن المحتمل ان اسم المترجم لم يكن
مذكورا فى النسخة . واما بالنسبة الى الترجمة العربية لمرزبان نام فقال قزوينى " قد جاء
فى اخر النسخة المترجمة الموجودة فى المكتبة الوطنية فى باريس ان مترجم الكتاب شخص
باسم الشيخ شهاب الدين " ونقل عبارة من الكتاب وهى " والى هذا الختام انتهى الكلام

من كتاب مرزبان نامہ من ترجمة الشيخ الامام اقضى القضاة شهاب الدين مفتى المسلمين فقيرہو اللہ تعالیٰ مع تفرغ البال عن طریق الاستعمال وصلى اللہ علی سیدنا محمد والہ وصحبہ " . كما نقل ايضا عبارة من اول الكتاب هذا نصها " وقد وضع فی ذلك كتاب يسمى بمرزبان نامہ مترجم باللسان التركي عن الفارسی . فاشير الى المصحف الذي لا يمكنني مخالفتہ ان اترجمہ باللسان العربی . فامتثلت امرہ وترجمته وقد جعله واحده

ثانية ابواب :

- الباب الاول فی تسميته وسبب وضعه .
- الباب الثاني . فی ذكر العالم والعفريت .
- الباب الثالث . فی ذكر احوال الثعلبين .
- الباب الرابع . فی ذكر الكلب المسمى بالذكي والعنز .
- الباب الخامس . فی ذكر السبع وسلطان الافیال .
- الباب السادس . فی ذكر وقائع الجبل والاسد .
- الباب السابع . فی ذكر العقاب والحجلتين .
- الباب الثامن . فی ذكر معاملة الاحباب .

ثم يرجح قزوينی ان يكون الشيخ شهاب الدين مترجم الكتاب باللغة العربية هو الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد بن عرشاء مؤلف كتاب فاكهة الخلفاء ويستدل بقوله " وذلك لان ديوانة مرزبان نامہ العربية هي نفس ديوانة فاكهة الخلفاء " - حتى كلمة أما بعد - حرفا حرفا دون زيادة او نقص .

واما بالنسبة للنسخة التي كانت اساس هذه الترجمة فيقول قزوينی " لا شك انها كانت نسخة سعد الدين الوراوينی لاننا نجد فی النسخة المترجمة الاشعار والامثال التي استشهد بها سعد الدين الوراوينی . هذا وقد يطابق عدد الحكايات وترتيبها عدد الحكايات الواردة فی نسخة الوراوينی دون نسخة المظنی ای روضة العقول .

٧ — تاثر مرزبان نامه بكليلة ودمنة •

١ — تاثر مرزبان بن رستم في تأليف مرزبان نامه بكليلة ودمنة من حيث الموضوع
اولا لاننا نرى وضع الكتاب على اسلوب كليلة ودمنة وقد جاء بحكايات واحاديث على السنة
الوحوش والطيور والجن • ثانيا من حيث اسلوب وطريقة البيان فالحكايات في كليلة ودمنة
متداخلة بعضها في بعض وهكذا في مرزبان نامه نجد هناك حكايات رئيسية فكل منها
تتضمن حكايات فرعية تهديء بعبارة كيف كان ذلك " كما في قصص كليلة ودمنة •

٢ — ما جاء في مقدمة الكتاب بقلم سعد الدين الورايني مترجمة من الطبرية

الى الفارسية الدارجة دليل على وقوف المؤلف بكتب الاسمار والقصص التي سبق تأليفها
كتاب مرزبان نامه " وهنرت على بعض كتب الاسمار والقصص مهبدة في السياقة ومستعذبة
في العبارة متحلية بعبارات عربية حسنة التركيب والترصيف يجلو جمالها في ابهى ملابس
واشهى منظر في ابصار اهل البصيرة مثل كتاب كليلة ودمنة الذي هو بمنزلة اكليل مرصع
بالخمر اللالى والزرر المتلاثة على روءى من ذوى المفاخر في البراعة وكتاب سند باد نامه •
ومما ذكرنا نستطيع القول بان الورايني نفسه كان يعرف كتاب كليلة ودمنة ايضا فقراء في
ترجمته لمرزبان نامه اقتفى ابن المقفع في خصائصه الفنية •

اثباتا لما قلنا في ان مرزبان مولف الكتاب قد تاثر بكليلة ودمنة يجدر بنا ان نأتى بامثلة
من كتاب مرزبان نامه ولناخذ الباب الخامس منه فنجد فيه قصة باسم " قصة داذمه
وداستان " وهما ابنا اوى يصاحبان الاسد ملك الوحوش وكل منهما امين على اسرار صاحبه
الملك ولكن احدهما وفى له والاخر وان تظاهر بالوفاء ليس بوفى • وبعد ان تحدث
حوادث يكشف امره للملك فيخضب عليه ويسجنه ويعاقبه • فهل داذمه وداستان يكون
موقفهما موقف كليلة ودمنة من الاسد ام لا ؟ وهل تطابق عاقبة دمنة عاقبة داذمه ام لا ؟
لا سيما اذا قارنا بين موقف داستان من داذمه وموقف كليلة من دمنة نراهما متشابهين
جدا : كليلة ينصح صاحبه دمنة ويحذره من سوء النية والخدعة والكذب هكذا نجسد

داستان ينصح دأذه وبامره بحسن النية والعمل ومنها عن الكذب والخدعة وما شاكل .
هذا ومن ناحية اخرى نرى فى كل من الكتابين ان المثل يضرب بدسائس رجال حاشية
السلطان بعضهم ضد البعض تنافسا فى التقرب اليه .

٣ - نرى فى كلیلة ودمنة ان ابن اوى يتزهّد ويتسك فلا ياكل اللحم ولا يوذى
الحيوان الى اخر قصته فى الكتاب وهكذا نرى فى مرزبان نامه - الباب الثامن - اسدا
ناسكا زاهدا يحرم على نفسه اكل الحيوان الى اخر القصة فى مرزبان نامه . فهل هناك
وجه شبه بين هاتين القصتين ام لا ؟ وهل هذا دليل على تاثير الاول فى الثانى وتأثر
الثانى بالاول ام لا ؟

٤ - نأخذ الباب الثامن من مرزبان نامه ايضا فنجد فيقصّة امرأة ملك من الملوك
اسمها (ايراجسته) ساء ظن زوجها بها فغضب عليها فامر وزيره ان يقتلها ولكن الوزير
لم ينفذ حكم الاعدام فيها راجيا ان يهدأ غضب الملك فيندم على ما امره به من القتل
فتظاهرت بتنفيذ امر الملك . ثم تقرا فى كلیلة ودمنة فى باب ايلاند ويلاند وايراخت وكباريون
الحكيم ان الملك يغضب على زوجته ايراخت ويأمر الوزير بقتلها . فاذا المضمون فى كل من
الكتابين واحد وهو غضب الملك على زوجته وامره بقتلها دون تأمل وتفكر فى الخطأ الذى
ارتكبته المرأة هل يوجب القتل ام لا ؟ ثم ندأمة الملك على ما امره . ولكن كيفية البيان
والصورة متفاوتة . ففى كلیلة ودمنة بيان عن رؤيا الملك وكيفية اشارة ايراخت على زوجها
الملك الى كباريون الحكيم لتعبير رؤياه ثم تقرب ايراخت بذلك الى الملك اكثر من قبل لا
سيما بعد ان تحقق تعبیر كباريون لرؤيا الملك وبعد ذلك غضب الملك على ايراخت
بسبب تحقيرها اياه وذلك انها تضرب با لصحن راس الملك . . . الخ

واما الصورة التى يصورها صاحب مرزبان نامه فانها تختلف كل الاختلاف وذلك ان الملك
قد قتل ابا زوجته واخوها ولذلك كان دائما سىء الظن بها خائفا من ان تقتله طلبا
بثأر ابيها واخوها وفى ذات ليلة اراد الملك مجامعتها وكانت الجوارى حول سريرها
فخجلت المرأة ان يجامعها الملك بمراى الجوارى . فحركت يدها مشيرة لهن ان يذهبن
فاصابت يدها وجه الملك وسقط عن السرير . فغضب وحمل ذلك على كره منها له فامر

الوزير بقتلها . . . الخ

هذه الصورة التي يرسمها صاحب مرزبان نامة للقصة تشبه ما جاء في شاهنامه للفردوسي حيث يقول : تزوج اردشير ابنة اردوان بعد ان حارب اردوان وقلب عليه وقتله واسر ابنته وفر ابناؤه . فكتب اخوانها رسالة لها وارسلوا اليها شيئا من السم وشجعوها وحرضوها على ان تدس السم في طعام زوجها اردشير لانه قاتل ابيهم وهاصب ملكهم . فغرت بنت اردوان برسالة برسانة اخوانها وفي ذات يوم رجع اردشير من الصيد وكان عطشان و طلب من زوجته مرطبا يخفف به عطشه . فاحضرت شرابا ودست السم فيه ثم قدمته الى الملك ولكنها ارتعدت اعضاؤها عند تقديم الشراب الى الملك واصفرون وجهها . فساء ظن الملك بها وامر ان يعطى الشراب دجاجة . فما ان شربت الدجاجة قليلا الا ووقعت على الارض ميتة . فامر اردشير الوزير بقتل ابنة اردوان . وهندما اخرجها الوزير لتقتل اخبرته بانها تحمل طفلا - ولم يكن للملك من اولاد - فتأمل الوزير في قتلها واخفاها في بيته الى ان وضعت طفلا سماء الوزير شابور . تلك امثلة ومناذج مما يصور لنا مدى تاثر مرزبان نامة بكليلة ودمنة .

الفصل الثانى

التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء
وتاريخ تأليفه وترجمة موجزة لمؤلفه

١ - صورة مجملة للكتاب

فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء كتاب القمشهاب الدين احمد بن محمد بن عرشاه
الحنفى الدمشقى باللغة العربية على سياق كليلة ودمنة على السنة الوحوش وله خطبة
ومقدمة وعشرة ابواب • وهى :

- ١ - الباب الاول : فى ذكر ملك العرب الذى كان لوضع هذا الكتاب سبب •
- ٢ - الباب الثانى : فى وصايا ملك العجم المتميز على اقرانه بالفضل والحكم •
- ٣ - الباب الثالث : فى حكم ملك الاتراك مع ختته الزاهد شيخ النساء •
- ٤ - الباب الرابع : فى مباحث عالم الانسان مع العفريت جان الجان •
- ٥ - الباب الخامس : فى نوادر ملك السباع ونديميه امير الثعالب وكبير الضباع •
- ٦ - الباب السادس : فى نوادر التيس المشرقى والكلب الافريقى •
- ٧ - الباب السابع : فى ذكر القتال بين ابي الابطال الريال وابى دغل سلطان
الافيال •
- ٨ - الباب الثامن : فى حكم الاسد الزاهد وامثال الجمل الشارد •
- ٩ - الباب التاسع : فى ذكر ملك الطير العقاب والحجلتين الناجيتين من العقاب •
- ١٠ - الباب العاشر فى معاملة الاحباب والاعداء والاصحاب وسياسة الرعايا والاحباب
ونكت واخبار ونوادر وتواريخ اخيار واشرار •

٢ - تاريخ تأليف الكتاب :

جاء في آخر النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٣٠٨ هـ في المطبعة الميمنية " نفعه مولفه ولفقه مصنفه فقير عفو الله تعالى من غير تردد ولا تفكير ولا تعمق في تدبر مع توزع البال احمد بن محمد بن عرشاه الحنفى سامحه الله تعالى وهامله بما يرتضيه تفصيلا واجمالا بما لا يقتضيه عدلا وجلالا في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمان مائة احسن الله خاتمتها وجعل آخرها خيرا من اولها بمنه وكرمه امين " . ولكننا اذا رجعنا الى المصادر التى فيها ذكر عن ترجمة ابن عرشاه نجد انها لا تصح هذه السنة ان تكون تاريخ تأليف فاكهة الخلفاء وذلك ان ابن عرشاه توفى سنة ٨٥٤ هـ وكيف يمكن ان يولف كتابا بعد وفاته فاذن لا بد من ان يكون تاريخ تأليف الكتاب قبل هذه السنة اى سنة ٨٥٤ هـ ؟

يذكر حاجى خليفة تأليف الكتاب سنة ٨٥٢ الهجرية حيث يقول " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء لابن عرشاه احمد بن محمد الحنفى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ اربع وخمسين وثمان مائة على عشرة ابواب " ثم هناك نظرية اخرى نستنبطها مما جاء به السخاوى فى الضوء اللامع يمكننا ان نأخذ منها فى ان تاريخ تأليف الكتاب قد كان قبل سنة ثمان مائة وخمسين يقول السخاوى " وشعره (يعنى ابن عرشاه) كثير جدا وتصنيفه الماضى فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء فى مجلد ضخم فيه عجائب وفرائب على لسان الحيوانات من اواخر ما الف . ولما دخل مصر بعد الخمسين فى الطاعون وجد غالب بين الكمال بن البارزى مات كروجه واخته فرثاهم بقصيدة طنانة على عدة قواف . "

فمن حيث ان السخاوى يعتبر فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء آخر تأليف لابن عرشاه قبل دخوله مصر بعد الخمسين ولم يذكر له تأليفا آخر بعد ذلك التاريخ يمكننا ان نقول ان الكتاب قد الف قبل ثمان مائة وخمسين وما بقية المصادر لا يذكر عن تاريخ تأليفه المختلفة شيئا . ومع الاسف ليس بين ايدينا نسخ مخطوطة لهذا الكتاب ليتبين لنا تاريخ تأليفه بالضبط غير نسخة واحدة بمكتبة الجامعة الاميركية فى بيروت ولكن مع الاسف الشديد ايضا

هذه النسخة ناقصة لان صفحة من اولها واخرى من اخرها مفقودة ومن ناحية اخرى
 فيما يبدو لنا من خطها انها ليست قديمة فلذلك لا قيمة تاريخية لهذه النسخة . ولا
 يمكننا ان نستفيد من الطبعات المختلفة الموجودة لهذا الكتاب شيئا في تحديد تاريخ
 تأليفه . هناك نسخة مطبوعة بالموصل ولكن من عنى بطبعها حذف منها اشياء لانه راها
 زوائد تمل القارى حيث يقول في ذلك في مقدمة له على الكتاب " اما بعد فانه لما
 كان كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء من احسن ما جاء في اللغة العربية والطف ما
 ورد فن المصنفات الكلية والجزئية لما فيه من الفنون الادبية والحكم السياسية وما حواه من
 القصص والحكايات الانسية والنتائج التقييمية والتهديبية راينا ان تقتصر على ما لذ منه
 وطاب ونترك ما كان ملاما ومخالفا لسنة الاداب ليكون محجة سهلة لاقتباس اللغة العربية
 فمن المحتمل من جملة ما رجمه الناشر رائدا وملا فحذفه ، هو تاريخ تأليف الكتاب .

٣ - الطبعات المختلفة للكتاب .

طبع الكتاب في بون سنة ١٨٥٢ م مع ترجمة للاتينية .
 طبع في مصر بالقاهرة سنة ١٢٩٠ الهجرية وايضا بمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٢ الهجرية
 وسها مشـ كتاب كلية ودمنة . وفي الموصل سنة
 بمطبعة الالباء الدومنيكين
 وترجم باللغة التركية الغارانية سنة ١٨٦٤ تحت عنوان " دستور في حكاية بادشاهي
 (١)

٤ - ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب •

مؤلف الكتاب هو الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ،
الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن عرشاه . ولد بدمشق سنة إحدى وتسعين وسبع مائة
ونشأ بها وطلب العلم (٢) . ثم خرج إلى سمرقند في زمن الفتنة المغولية مع أمه

- ١ - دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية
٢ - النجوم الزاهرة القسم الاول من الجزء السابع ص ٣٤٤ والضوء اللامع للسخاوي
ص ١٣٦

واخوته ، واقام ببلاد ما وراء النهر مدة للاشتغال والاخذ عن هناك من الاساتذة منهم
ابن الجزرى والسيد الجرجاني . وتعلم اللغة الفارسية والخط المغولى واتقنها . ثم
توجه الى هوارزم ، ثم الى بلاد الدشت وحاجى ترخان . ثم قطع بحر الروم الى مملكة
ابن عثمان فاقام بها نحو عشر سنين فترجم فيها للملك غياث الدين ابى الفتح محمد بن
ابى يزيد كتاب جامع الحكايات ولامع الروايات . من الفارسية الى التركى وتفسير ابى
الليث السمرقندى القادرى بالتركى نظما ، وما شرعده ديوان الانشاء ، وكان يكتب عنه
الى ملوك الاطراف عربيا وتركيا ، والى جانب كل ذلك كان حريصا على الاستفادة بحيث
قرأ — المفتاح على البرهان حيدر الخوافى واخذ عنه العربية ايضا ، ثم رجع الى دمشق
بعد وفاة ابن عثمان سنة ثمان مائة وخمس وعشرين ، وقرا بها صحيح مسلم على القاضى
شهاب الدين بن الحبال الحنبلى . وتقدم فى غالب العلوم وصنف نظما ونثرا . ثم
تردد الى القاهرة غير مرة وولى عدة وظائف دينية ، وكان اماما بارعا ، اديبا نحويا مورخا
مفتنا فى الفقه والعربية وعلما ، الصامى والبيان ، وكان يقول الشعر فى اللغات الثلاث
العربية والفارسية والتركية .

يورد ابن العماد الحنبلى بعض اشعاره وترجمة موجزة له نقلا عن ابن تغرى بردى صاحب
كتاب المنهل الصافى ، حيث يقول : " قال ابن تغرى بردى : الامام العالم العلامة
المفتش ، الاديب ، الفقيه اللغوى النحوى المورخ الدمشقى الحنفى المعروف بابن مرشاء .
كان امام عصره فى المنظوم والمنثور . تردد الى القاهرة غير مرة وصحبني فى بعض قدومه
الى القاهرة ، وانتسج بيننا صحبة اكيدة ومودة ، واسمعنى كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا ،
بل غالب ما نظم ونثره والف . وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها فى قالب المديح
والغزل ، ويظهر لك فيما كتبه لى لما استجزته كتبه بخطه واسمعني من لفظه غير مرة وهو
هذا (١) : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى زين مصر الفضائل بجمال
يوسفها المعزى وجعل حقيقة ذراه مجازا لاهل الفضل ، فحل به كل مجاز ومجيز . احمد
حمد من طلب اجازة كرمه فاجاز ، واشكره شكرا اوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز

١ — النجوم الزاهرة القسم الاول من الجزء السابع ص ٣٤٤ وما بعدها

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اله يجيب سائله ويثيب املة ويطيّب لراجيه
 نائله ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتدى
 لكل من اخذ عن العلماء واخذ منه صلى الله عليه ما رويت الاخبار ورويت الآثار وخلدت
 اذكار الابرار في صحائف الليل والنهار ، وهلى اله واصحابه وتابعيه واحزابه وسلم وكسبرم
 وشرف وعظم ، وبعد ، فقد اجزت الجنب الكريم العالى ذا القدر المنيف الغالى والصدر
 الذى هو بالفضائل حالى وعن الذرائل خالى ، المولوى الاميرى الكبيرى الاصيلى العريقى
 الكاملى الفاضلى المخدومى ، ابا المحاسن الذى ورد فضائله وفواضله غير اسن ، يسوسف
 ابن المرحوم المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المالكى المخدومى السيفى
 تغرى بردى الملكى الظاهرى ، ادام الله جماله وابلغه من المرام كماله ، وهو من تغذى
 بلبان الفضائل ، وتربى في حجر قوايل الفواضل ، وجعل اقتناء العلوم دابه ، ووجه
 الى مدين الاداب ركابه ، وفتح الى دار الكمالات بابه ، وصير احرازها في خزائن صدره
 اكتسابه ، فخاراً بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الاسرة صفاء السيرة ،
 وحموى السباحة والحماسة والفروسية والفراسة ولطف العبارة والبراعة والعراية واليراعة
 والشهامة والشجاعة فهو امير الفقهاء وفقه الامراء وظريف الادباء واديب الظرفاء : فمهما
 تصفه صف واكبرفانه لاعظم مما قلت فيه واكبر

فاجزت له معولا عليه ، احسن الله اليه ان يروى عنى هذه المنظومة المزبورة التى سميتها
 " جلوة الامداح الجمالية في حلتى العروش والعربية " عظم الله تعالى شان من انشأت
 فيه وحرسه بعين عنايته وذويه ، وسائر ما تجوزلى وعنى روايته ، هو ينسب الى علمه ودرايته
 من منظوم ومنثور ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده المحررة عموماً ، وما ذكر لى
 من مصنفات خصوصاً ، فمن ذلك ، مراة الادب في على المعانى والبيان ، منها بعد ذكر
 الخطبة في تقسيم العربية وذكر فائده واقسامه :

تسريل الفضل بين العجب والعجب	بدا بتاج جمال في حلى ادب
يقول من يهو وهلى يكتسب ادبى	بدر تادب حتى كله ادب

يصن كلاس ويخطى فى معاهدتى عن الخطأ اننى بدر من العرب
هذا وقدر علومى كالبروج علا فمن ينلها يصرفى الفضل كالشهب
اصولها مثل ابواب الجنان زهت ينال من نالها ما رام من رتسب

الى ان يقول : " ومن ذلك العقد الفريد فى علم التوحيد ، واوله بعد الخطبة :
سوى القلب ظبى من بنى العلم افيد له مقلة كحلى وخذ مورد
اوحده من انشاء للخلق فتنة فيسال ما التوحيد وهو يعربد
فقلت له الايمان بالله من يرى لحاظك بارى الخلق والكون يشهد

الى ان يقول : " ومن مصنفاتى المنشورة ، تاريخ تمرلنك " عجائب المقدور فى نواشب
تيمور " ومنها فاكهة الخلفاء ، وفاكهة الظرفاء ، ومنها ، خطاب الالهات الناقب وجواب
الشهاب الثاقب ، وهما الترجمان المترجم بمنتهى العرب فى لغة الترك والعجم ، ومن
النظم : القصيدة المسماة " بالعقود " النصيحة " اولها :

لك الله هل ذنب فيعتذر الجاني بلى صدق ما انهاء بكم فانسى
ومن سوء حظ الصبا ان يلعب الهوى باحشائه والحب يوسى بولمسان
ومن شيم الاحباب قتل محبيهم اذا علموه صادقاً عانى
ومن ذلك " غرة السير فى دول الترك والتتر " . وكان عند كتابة هذه الاجازة لم يتم
واقصر فى التذكرة على هذه المصنفات العشرة للجائزة لا للاجازه هذا ، واما مولدى ،
فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسعين وسبع مائة .

وتوفى يوم الاثنين خامس رجب بالقاهرة سنة ٨٥٤ الهجرية . (١)

١ - راجع لترجمته الكاملة : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى ،
طبعة كاليفرنيا سنة ١٩٢٦ ، القسم الاول من الجزء السابع . هذرات الذهب لابن العماد
الحنبل ، الجزء السابع . الضوء اللامع للسقاوى الجزء الثانى . التعريف بالمؤرخين فى
عهد المغول للعزاوى . وكتاب هدية العارفين ، للبغدادى الجزء الاول .

الفصل الثالث

مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين مرزبان نامه وفاكهة الخلفاء

۱ - الباب الاول

مرزبان نامه	فاكهة الخلفاء
الباب الاول في تعريف الكتاب وذكر واضعه وبیان اسباب وضعه .	الباب الاول في ذكر ملك الغرب الذي كان لوضع هذا الكتاب سبب .
۱ - مفاوضة ابن الملك مع الدستور	۱ - مدخل الباب
۲ - قصة هنبوی مع الضحاک	۲ - لطيفة للملك انوشروان
۳ - خطاب الدستور مع ابن الملك	۳ - قصة الولهي مع الضحاک
۴ - خطاب ابن الملك مع الدستور	۴ - خطاب الملك مع الحكيم
۵ - قصة خره نما مع بهرام جور	۵ - خطاب الحكيم مع الملك
۶ - قصة الذئب المحب للمغنين مع الراعي	۶ - قصة قابوس بن بشمكير
۷ - خطاب الدستور مع ابن الملك	۷ - واقعة الرئيس مع بهرام جور
۸ - خطاب ابن الملك مع الدستور	۸ - قصة الذئب مع الجدی المغنی المصیب
۹ - خطاب الدستور مع ابن الملك	۹ - قصة ابن اوى مع الحمار
۱۰ - خطاب ابن الملك مع الدستور	
۱۱ - قصة ابن اوى راكب الحمار (۱)	

(۱) - باب اول در تعريف كتاب وذكر واضع اسباب وضع ان .

۱ - مفاوضة ملك زاده بادستور	۲ - حكايت هنبوی با ضحاک
۳ - خطاب دستور با ملك زاده	۴ - خطاب ملك زاده با دستور
۵ - داستان خره نما با بهرام كور	۶ - داستان كرك هنيا كرد و ستيا شبان
۷ - خطاب دستور با ملك زاده	۸ - خطاب ملك زاده با دستور
۹ - خطاب دستور با ملك زاده	۱۰ - خطاب ملك زاده با دستور
۱۱ - داستان شكل خر سوار	

فيما قدمنا يظهر لنا ان مرزبان نامہ يختلف عن فاكهة الخلفاء في :

١ — عنوان الباب

٢ — عنوان القصص والاشخاص الذين تدور حولهم القصص

٣ — تعداد القصص

٤ — الاشخاص الذين تخاطبوا • ففي مرزبان نامہ يخاطب ابن الملك (اي مرزبان) وزير اخيه الملك تارة واخرى يخاطب الوزير ابن الملك (اي مرزبان) بينما في فاكهة الخلفاء يخاطب الملك وزيره والوزير يخاطب الملك • هذا وقد يختلف مرزبان نامہ عن فاكهة الخلفاء ايضا في عاقبة امر احد الاشخاص الاصليين الذين يدور حولهم الباب وهو وزير الملك • يقول صاحب مرزبان نامہ " وتبين له (اي الملك) ان الوزير لم يشكر نعمته عليه فقال : الان حصص الحق وسمعى الباطل • ثم عزله من منصب الوزارة وامر بحبسه ••••• بينما يسكت صاحب فاكهة الخلفاء عن ذلك ولم يقل شيئا •

ويوافق الكتابان في :

١ — موضوع الباب : وهو بيان احوال ملك له عدة اولاد • بويج اكبرهم بالملك بعد وفات ابيهم وانتادات له بقية اخوته • وبعد مدة قليلة تحاسد واقتتلوا وكان احدهم (سماء) صاحب مرزبان نامہ "مرزبان" وصاحب فاكهة الخلفاء "الحسيب" قد اعرض عن الدنيا واثار الاعتزال على معاشره اخوته تجنبيا للتورط فيما شجر بينهم من خلاف • فعزم على ترك الديار • وقفت جماعة من اكابر المملكة على عزمه فاجتمعوا اليه وطلبوا منه ان يضع لهم كتابا مشتملا على المواعظ والحكم • فذهب ابن الملك هذا الى اخيه مستاذنا في الرحيل وتاليف الكتاب • فتردد الملك في ذلك وشاور وزيره • وكان بين الوزير واخي الملك سابقة عداوة فاغتم الوزير الفرصة فعمد رحيل اخي الملك بمثابة نقصان عدو من اعداء الملك ولم يوافق على تأليف الكتاب وطلب من الملك ان لا يسمح اخاه بذلك وان كان ولا بد من ذلك فليطلب الملك من اخيه ان يعرض على الملك ما يريد تأليفه في مجلس يحضره الوزير فاذا كان ما يريد اخو الملك تأليفه موافقا لصالح الملك والمملكة يسمح له بالتأليف والا فلا • استحسنت الملك راي

الوزير وامر بذلك . اقيمت عدة مجالس حضرها كل من الوزير واخو الملك وجرت بينهما محاورات . وفي الختام تبين للملك سوء قصد الوزير فعزله عن منصبه وامر بحبسه ثم اثنى على اخيه وسمح له بتأليف الكتاب الذي كان يريد .

۲ — موضوع القصص المشتركة بينهما دون الموافقة في كيفية البيان والاشعار والامثال المستشهد بها .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في الباب الاول من فاكهة الخلفاء .
داستان قابوس بن وشمكير

” وزير گفت داستان قابوس بن وشمكير بعنوان مثال در اثبات اين موضوع كافيت .
حكيم گفت اي وزير عاليقدر كه چونكي آنچه را كه بد ان اشاره نمودی بيان نماي . وزير گفت
اورده اند كه عده اي از ارکان دولت و بزرگان مملكت سر از اطاعت قابوس بن وشمكير
بر تافته ورا دستكير و در بند و زندان نمودند و فرزندش را حجبای او بسلطنت برگزیدند .
ولی با اينكه قابوس را در بند خویش داشتند در عين حال خود را از شر او در امان نديدند
ولذا بر قتلش انجمن کرده کسی را برای اجرای اين منظور بزند ان فرستادند .
قابوس از مامور قتل خویش پرسيد چرا وجه سبب كمر بر قتل من بسته اند و حال آنكه مرا برانها
سابقه احسان بسيار و نعمت بيشمار است هماره آنان را مانند فرزند ان خویش ميپروريدم و از
هر حادثه اي حفظ و حراست ميكردم . مامور در جواب گفت خونهای بسيار كه از ايشان بي هيچ
وجهي ميریختی سبب شد كه خاطرها از تو برنجند و همزها بر كشتنت راسخ كردند از اين روی
بران شدند تا قبل از آنكه تو برانها دست يابی انها بر تو دست يافته كارت بيازند . قابوس
گفت قسم بخدا كه اين شورش انها و درماندگی و فلاكت مرا سببي جز اين نيست كه من در
يختن خون مردم ايساك ميكردم . يعنی چنانچه او خون انها را كه بر او شوريدند ميریخت
بچنين زوزي نيافتاد چون بر جان انها ابقا نمود لا جرم قصد جانش كردند و بر ناپوديش
كمر بستند و چون ترك از انها گفت برا زارش همدان شدند . (۱)

۱ . — وناهيك يا ذا القدر الخطير قصة قابوس بن وشمكير . قال الحكيم للوزير اخبرني

— البقية في الصفحة اللاحقة .

ايها الدستور الكبير بكيفية ما انت اليه مشير • قال الوزير ذكر ان قابوس بن بشمكير ذلك
الاسد المبير قبض عليه جماعة كانوا جبدو ايدىهم من الطاعة من اركان دولته ونيان
صولته • ثم قيدوه وحبسوه واقاموا ولده مقامه واجلسوه ثم انهم لم يامنوا غوائله وافكاره
الصائلة فتأمروا ان يسبكوه ويحصدوا الى دمه فيسفكوه • فارسلوا اليه قاتلا • فوثب اليه
سائلا • وقال له ما سبب قتلى وما نابهم من اجلى مع كثرة احسانى اليهم وانسبال ذيل
اكرام عليهم وتربيتى اياهم كالاولاد وفلذ الاكباد وصونى اياهم عن اذاهم • فقال كثرة
اراقة الدماء هاجت عليك الغرما واكثر لك الخصماء • لما تغيرت خواطرهم عليك خافوا
وقبل ان تحيف عليهم خافوا فقال قابوس والله ما سبب هذا النكد والبؤس واثارة هؤلاء
الخصماء الا قلة اراقة الدماء يعنى لو اراق دماء القائمين عليه لما وصل هذا المكروه اليه •
فلما ابقى عليهم افنوه وحين ترك اذاهم اذوه •

٢ - الباب الثاني

فاكهة الخلفاء

مرزبان نامخه

الباب الثاني في ذكر الملك السعيد والوصايا التي وصى بها اولاده عند موته .

- | | |
|---|------------------------------------|
| ١ - قصة الفلاح والحبة | ١ - قصة الفلاح والحبة |
| ٢ - قصة التاجر المراقب | ٢ - قصة غلام التاجر الذكي |
| ٣ - قصة الجرذة والغزالة | ٣ - قصة الغزال والفارة والعقاب |
| ٤ - قصة نديم الملك وصديقه المسافر | ٤ - قصة الرجل الطماع ونوخره |
| ٥ - قصة ابن سلطان بابل مع عمه الظالم الخاتل | ٥ - قصة ملك بابل مع ابن الملك |
| ٦ - قصة الحداد مع ضيفه المسافر المنافر من العفريت | ٦ - قصة الحداد والرجل المسافر |
| ٧ - قصة الثعلب والبطة | ٧ - قصة الثعلب والبطة |
| ٨ - قصة التاجر المجرب وصديقه في الشدة والارتخاء | ٨ - قصة الرجل التاجر وصديقه العاقل |
| ٩ - قصة الرئيس المدير واصحابه | ٩ - قصة الیهقان مع ابنه (١) |

(١) - باب دوم در ملك نيكبخت ووصايش كه فرزندان را بوقت وفات فرمود .

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| ١ - داستان برزنگر با مار | ٢ - داستان غلام با زرگان |
| ٣ - داستان اهو و موش و عقاب | ٤ - داستان مرد طامع با نوخره |
| ٤ - داستان اهنكر با مرد مسافر | ٥ - داستان شهریار بابل با شهریار زاده |
| ٥ - داستان دهقان با بزرگان | ٦ - داستان بازرگان با دوست دانا |
| ٧ - داستان روياء با بط | |
| ٨ - داستان دهقان با بزر خود | |

ما تقدم تبين لنا ان الباب الثانى من مرزبان نامه يوافق الباب الثانى من فاكهة الخلفاء
فى :

١ — موضوع الباب • وهو فى كل من الكتابين قصة ملك من الملوك الماضين وكائنات له
ستة ابناء • فلما دنا اجله دعا اولاده الستة ونصحهم وصاهم بالشكر لله تعالى بما
انعم عليهم وبان لا يكونوا راضين من انفسهم ومن المبذرين كما وصاهم بالمواسات ورعاية
حقوق الاخوة وحفظ الامانة والبعد عن الكذب والطمع • ثم يضرب لهم الامثال ويستشهد
فى كل مورد بقصة مناسبة للموضوع •

٢ — تعداد القصص وموضوعها •

ويختلف عنه فى :

١ — عنوان الباب

٢ — عنوان بعض القصص

٣ — اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص

٣ - الباب الثالث

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

- الباب الثالث : في ذكر الملك اردشير الباب الثالث : في حكم ملك الاتراك مع ختته
والعالم مهران به . الزاهد شيخ النساك .
- ١ - قصة الملك اردشير مع العالم ١ - قصة ملك الاتراك وكيفية زواج ابنته
مهران به مع الزاهد وما جرى بينهم .
- ٢ - قصة اللصوص الثلاثة . (١) ٢ - قصة اللصوص الثلاثة .
-

- (١) باب سيوم ، در ملك اردشير وداناي
مهران به
١ - داستان شاه اردشير باداناي
مهران به .
- ٢ - داستان سه انباز راهون بايكديگر .
«مرزبان نامه»

مما قدمنا بيد ولنا ان الباب الثالث من مرزبان نامه يتفق مع الباب الثالث من فاكهة
الخلافة فيما يلي :

١ - في تعداد القصص

٢ - في مضمون القصص

٣ - في موضوع الباب

ويختلف في عنوان الباب فقط

ولكن ملاحظة على ما قدمنا هناك اختلاف اخر بين فاكهة الخلافة ومرزبان نامه في
الابواب الثلاثة الاولى وذلك ان صاحب فاكهة الخلافة خص هذه الابواب بنوادر الملوك .
فجعل الباب الاول في نوادر ملوك العرب والباب الثاني في نوادر ملوك العجم والباب
الثالث في نوادر ملوك الترك حيث يقول في خاتمة الباب الثالث " تمت بحمد الله
تعالى نوادر ملوك العرب والعجم والترك "
ولا نرى مثل هذا الترتيب في مرزبان نامه فاذا هذا الترتيب قد يكون من اضافات وتصرفات
ابن عرشاه .

٤ - الباب الرابع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب الرابع في ذكر العفريت	الباب الرابع في مباحث عالم الانسان مع العفريت
البقرة الرجل والعالم الديني	جان الجان
١ - قصة العفريت البقرة الرجل	١ - قصة العفريت الذي نفى من بغداد الى الشام
والعالم الديني	٢ - قصة عالم الانسان مع شيطان العفريت
٢ - قصة ابن المضيف الاحول	٣ - قصة التاجر مع عبده الكذاب الفاجر
٣ - قصة المضيف مع رب البيت	٤ - قصة صاحب البستان وغدره مع غرمائه الاربعة
٤ - قصة القارة مع الحية	٥ - قصة المضيف مع ولده الاحول (٢)
٥ - قصة بنزرجهر مع كسرى	٦ - قصة الفلاح الذي خيل اليه انه يحسن الطبابة
٦ - مناظرة العفريت البقرة مع	وما جرى عليه
العالم الديني	٧ - قصة القارة الخادعة (٤)
	٨ - قصة المضيف العراقي وما اصابه من زوجته على
	حافة التنور (٣)
١ - باب چهارم در ديو كا وهاي	٩ - قصة بنزرجهر وما جرى بينه وبين مخدمه
وداناي ديني	كسرى (٥)
١ - داستان بصر احوال ميرزاان	١٠ - قصة العالم المولع بضبط مكر النساء (+)
٢ - داستان مرد مهمان با	١١ - مناظرة العالم الزاهد مع العفريت (٦)
خانه خدای	
٣ - داستان موش ومار داستان	(+) اخذ صاحب فاكهة الخلفاء هذه القصص من
بنزرجهر با خسرو	كتاب سند با دنامه غير انه تصرف فيها وتغير بعض
٥ - مناظرة ديو كا وهاي	مضامينها
باداناي ديني	

ما قدمنا بيدو لنا ان الباب الرابع من مرزبان نامه يختلف عن الباب الرابع من فاكهة
الخلافة في :

- ۱ - عنوان الباب
 - ۲ - تعداد القصص
 - ۳ - ترتيب القصص
 - ۴ - اسماء الاشخاص الواردة في القصص
- ويتفق معه في :

- ۱ - موضوع الباب
 - ۲ - مضمون القصص المشتركة بينهما
- موضوع الباب الرابع .

موضوع الباب كما جاء في خاتمة الباب الثالث من مرزبان نامه فهو بحث عن فائدة العلم والاثار المترتب على ثمره في خذلان العدو وارغامه اذا اثمرت شجرته ويستعمل الباب صاحب مرزبان نامه بقوله " قال ابن الملك انه كان في العصور والدهور المتقدمة العقاريت يظهرون بين الناس يخالطون ومعاشررون الانسان وكانوا يضلون الخلق ويغشونهم عن طريق النجاة ولكنهم الان مختفون تحت ستار التواري غائبون عن الانظار التي لا تشاهد الا الظاهر وكانوا يزينون اخيلة الاباطيل في هيون الناس وكان ذلك الى ان ظهر رجل دين بارض بابل وسكن على قمة جبل وينا هناك صومعته واقترش سجادة العبادة ودعا الخلق الى طريق العصمة " (۱)

۱ - ملك زاده گفت در عهد مقدم ودهور متقدم ديوان كه اكون روى در برده توارى كشيده اند وازد يد هاى ظاهر بين محبوب كشته اشكارا ميكرديدند ويا ادميان ازراه مخالطت واميزش در ميبيوستند وياغوا واضلال خلق را ازراه حق ونجات ميكردانند وابطايل خيالات در چشم ادميان اراسته مينمودند تا آنكه بزمين بابل مردى ديسـ دار پاديد آمد برسر كوهى مسكن ساخت وصومعه اى ترتيب كرد وانجا يلا كه سجاده عبادت بكسترد و سجاده عصمت خلق را دعوت ميكرد .

واما صاحب فاكهة الخلقاء فيستهل الباب بقوله " قال الشيخ ابو المحاسن من ما ينابيع علمه
في مجارى بدن الفضل غير اسن . فلما انتهى الحكيم حسيب ذو الفضل النسيب حكاية ما
طرزه مما نسجه وحاك وفصله خياط تقديره على قامة المجد من خلع حكم العرب والمعجم
والاتراك شكره اخوه القيل وافاض عليه من نيل نواله جنيل النيل وادرك من ذلك الا نموذج
علو علمه وسمو خلقه وجبيل حكمه وجليل حكمه . ثم قال يا استاذ بلغنى ان بغداد خرج
منها خارج من نار مارج وهبط الى مدارج الخزى عن الممارج واصل ذلك المشوم من عفريت
خلق من نار السموم وان شخص ذلك الشيطان جبل من سخام الدخان فلهذا ركب وجهه
السواد وتركب سائر جسده من الرماد فهو جنى ذميم وشيطان رجيم وقد شرع ذلك الخناس
فى الافساد والموساس وتعاطى ايذاء اكابر الناس وانه فى هذه الايام نفى الى بلاد الشام فلم
يوافقه ذلك المقام لانه مهاجر الانبياء الكرام وهذا مجبول على سجايا اللثام وطباع اهل
الفساد والاجرام فاقام فيها بالاضطرار مدة اشهر وعدة اعوام واخذ فى الاغصلال والتضليل
فاضل خلقا كثيرا عن سوا السبيل وتستتر ذلك الجان بحجاب الانتساب الى جنس الانسان
وليس يشق العصا ثوب العصيان . فكمن كمين الشوك تحت ورق الورد والريحان واحتس فى
حصى الشقاق والنفاق بشقائق النعمان والحق انه من نسل العفاريث وكان عند الجن مقيله
والمبيت ومن البانهم له غذا وتربيت . فقال له الملك هديت ووقيت فان يكن عندك شىء
فشنف من جواهر حكمه اذنى فانك حكيم الجن والانس وكريم النوع والجنس . فقال :
ذكر ان فى الزمان الغابرة كانت صنوف الجن للانس ظاهرة تتراعى باشكال مختلفة وتتنيا
بامثال غير متلفة وتظهر لهم الخيالات العجيبة فتضلهم ضلالا مبينا وتاتيهم من بين ايديهم
ومن خلفهم شمالا ويمينا وتخطبهم مشافهة وتوافيهم مواجهة . ففى بعض الايام ظهر ببلاذ
الشام مهبط الوحى ومهاجر الانبياء الكرام ومحط رحال الرجال من اهل الفضل والافضل رجل
من العباد وافراد الزهاد فاق الاقران بالصلاح وساد اهل الزمان بالورع والفلاح وحاز طرفى
العلم والعمل فكمل كثيرا منهم بعد ما كمل واستمر يدعو الخلق الى خالقهم ويحثهم فى الانابة
والتوكل على رازقهم

الينا الان نموذج ما زاد ابن عرشاه فى الباب الرابع

داستان مردی که مکر زنان مینوشت . (۱)

" حکیم گفت آورد " اندک که حکیمی دانشمند همت بر جمع وتدوین فکر زنان گذاشت
 و بدین منظور جهانگردی آغاز نهاد تا هر جا کتابی یا دیوانی یابد که چیزی دارن
 از مکر زنان آمده باشد کرد هم ارد . روزی گذارش بر قبیله ای افتاد دختر رئیس قبیله
 را بدید و او را زنی خوش سیم و ظریف و سخن سنج یافت . زن او را با خوش پذیر شد
 و منزلش دعوت نموده در اکرام براهگشود و با وی از هر دری سخن گفت چنانکه کوئی بین
 آنها اشنائی قدیم و سابقه الفتی دیرین است . شوهر زن بدنیال کاری از منزل بیرون
 رفته بود . مرد مهمان همینکه ساعتی تنها ماند بمطالعه آنچه که از مکر زنان در دست
 مسافرت خود فراهم آورده بود برداخت . زن از موضوع کتاب و اینکه شامل چگونه
 مطالبی است سوال کرد . مرد جواب داد مطالب این کتاب در واقع راز نیست که افشای
 آن جایز نباشد زن گفت باوصفی که گفتی چنین کتابی نه سزاوار تصنیف است . چه
 فائده تصنیف اشتها و شره علم انتشار است
 محبوب من شهد لبانت بمن یجشان که لذت غسل از جشیدن آن معلوم کرد
 و خداوند متعال همانطور که نادانان را بفرافرفتن علم مکلف کرده دانشمندان را نیز
 باموختن علم بدیگران موظف فرموده است . مرد گفت حق با توست و آنچه گفتی صحیح است
 ولیکن مطالب این کتاب فقط بر طایفه زنان باید که پوشیده بماند . زن گفت خداوند جلجل
 متعال در همه جا مردان و زنان مسلمان را باهم مخاطب قرار داده و حتی زنان باکدام منوز کوار

۱ - فقال ذکر ان حکیم من العلماء و عالمنا من الحکماء اولع بضبط مکر النساء و شرع فی
 تدوینہ صباحا و مساء و صار یجول البلدان و یطالع لذلك کل دیوان و یمکتب ما یکون وما کان
 و یحرر من ذلك الاوزان بالمکیال و المیزان فنزل فی بعض الاناء علی حی من الاحیاء فصادف
 ذلك التعیس بنت رئیس . فنلقته امرأة طریفة ذات شمائل لطیفة و حرکات رشیقة خفیة و قابلته
 بالترحاب و فتحت للدخول الباب . فاقبل علیها و تراسل لیدیها فانزلته فی صدر البیت و اخذت

مسلمان را از اینکه از رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در مورد احکام غسل زنان در احتلام و یا مسائل مربوط بحیض و استحاضه سؤال کنند منع نفرموده این چگونه مطلبی است که باید از آنها پوشیده بماند . با اینهمه مرد در عقیده اش نسبت باینکه زنان نباید از مطالب این کتاب آگاه شوند ثابت بود و می گفت دانستن مطالب این کتاب فقط بر مردان ضرور است کم خود را از شر آنها که عقل و دینشان ناقص است در امان نگه دارند . این بیان بیش از پیش زن را بدانستن مطالب کتاب تحریک و تهییج نموده تا آن حد که خود را بدامن مرد مهمان انداخته با التماس و قسم از او درخواست نمود که او را از محتوای کتاب بیآگاهانند . بالاخره مرد در برابر التماسهای زن تاب مقاومت نیاورده گفت در این دانش تاکنون کسی بر من بیش نجسته است . من مکر و حیل زنان را جمع آوری نموده و نام زنان مکار مشهور ثبت نموده ام چه آنها که برای رسیدن بمقصود ی بلید حیل بکار برده اند وجه آنها که برای نجات گرفتاری های مختلف دست بدامن مکر شده اند . زن چون این سخن بشنید صورتش درهم شد و با تعجب بصدای بلند انجنان خندید که همچون شاخه ای

معه فی کیت و کیتکانها معرفة قديمة وحديثه کریمه . و کان زوجها غائبا قد قصد جانباً فشرعت فی نزل الضیف لثلاً تنسب الی بخل وحیف . فاخذ یطالع فی دیوانه ویسرح سوائم طرفه فی ظرف بستانه یشغل اوقاته ویتفکر ما فاته لیتعاطی اثباته . فقالت له ضرة الريم ما هذا الکتاب العظیم ایها الفاضل الحکیم . فقال شیء صنعته و کتاب الفقه وهو فسی الغربة انهی وفي الوحدة جلیسی . فقالت یا ذا الحکم والحلم ما فیه من فنون العلم . فقال سر مضمون و امر مخزون و در مکنون لا یجوز بد او^{لله} یحل المشاوه . فقالت یا ذا الشکل الظریف والوصف اللطیف والعلم النریف هذا التعریف لا یلیق بالتصنیف فان فائدة التصنیف الاشتهار و ثمره العلم الانتشار و دونک ما قاله الکثیر فی مخاطبة الحبيب

اذقنی من رضا یک یا حبیبی فما للشهد دون الذوق لـذة
وما اخذ الله علی الجہال ان یتعلموا حتی اخذ علی العلماء ان یتعلموا . فقال الامر

نورس بچب وراست متایل میشد سپس گفت عجیب است عمر خویش بکاری بیهوده
هبا کردی و مشقات بسیار و بیش از توانائی تحمل نفس . برسر جمع اوری مطالبی که
جمع آن کما هو حقّه محال است - برخورد تحمیل نموده ای جوریک بیابان را دانه
دانه شمردن و آب دریا را ببیما نه بهمودن و کوه طور را مثقال مثقال وزن کردن بمراتب
اسان ترا زاینست مگر و حمله زنان را بتماهی دانستن . ولی مرد از صحت اعتقاد خود
دست بردار نبود بزن گفت بهش از این بحث در اینمورد فایده ندارد و تورا ان فرزانی
نیست که قدرت درك این مطلب را داشته باشی و كرنه من در این راه توفیق كامل یافته
و رجله مكر و حمله زنان و قوف حاصل نموده ام دیگر مطلبی نیست که بر من بوشید
مانده باشد . زن ساکت شد و دیگر در این باره سخنی نکفت و برای اینکه مرد مهمان را
باشتبه خود واقف نماید نقشه ای طرح نموده و بمنظور رسیدن بمقصود موضوع بحث را
تغییر داد تا این موضوع بطور کلی فراموش گردد لذا با مهمان از در مغازه درآمد
برسید ای استاد فرزانه مقصود شاعر از این شعر چیست که میگوید

كذلك يا ذين الامور ولكن هذا علم يمان عن ربات الخدور . فقالت ان الله الجليل
الذات الجميل الصفات ذكر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وما منع نساء
الانسان الخيرات الا طهاران يسالن المصطفى المختار عليه افضل الصلاة والسلام عن
غسل المرأة في الاحتلام ولا ان يلجن معه المخاضة في السؤال عن الحائض والمستحاضة
فجمع في ميدان الامتناع واصر على الممانعة والدفاع وقال يا حصان هذا سر يمان لا
سيما عن في دينه وهقله نقصان . فاغراها هذا المقال على الالاحاق في السؤال وزادت
في اللجاج ومارت في الاحتجاج وترامت لديه واقسمت بدلالة الدال عليه . فقال هذا علم
لم اسبق اليه جمعت فيه مكر النساء ومن اجاد منهن ومن اسما . ومن تعاطت لطائف الحيل
وخفى الفعل وخفيف العمل ومن دعت بدعاها حتى بلغت مناها ومن وقعت في الشدائد
فاحتالت بدقيق فكرها لتلك المكاييد وتخلصت من شرك الهاميد فلما سمعت ما قال ووعت
صكت وجهها واغرقت تفهقها وتمايلت تمايل القضيبي وقالت سر غريب وامر عجيب وضیعة عسر

یهددنی بالروح ظبی مهفف
لعوب بالباب البریة عابث
ولو كان ربحا واحدا لا تقیته
ولكنه ربح وثن وثالث

واضا ف نمود که مقصود از نیزه اول قامت اوست و از نیزه دوم آنچه که در دست دارد اینک تو بکوی که نیزه سیم کدام است و مقصود از آن چیست ؟ مرد گفت آنچه از مفهوم دوتا شدن بریاید اینست که بسبب نری جواب آن (نیزه) و سرعت انعطافش اگر چنانچه آنرا بحرکت در آرند در اینحال چشم آنرا دو نیزه میبیند و بهترین مثال دیگر آن تیر در حال برتاب و یا تازانه و صائی است که آنرا با سرعت بجر خانند و نیز گفته شده که با او (یعنی الطبیسی المهفف) دو نیزه بوده و آنها را یکی بحساب آورده و حال آنکه دوتا بوده اند ولی مرا عقیده بر اینست که در اینجا حصر مقصود نیست بلکه مراد تکثیر است .

زن گفت ای خد اوند بیان ولی مقصود او از این نیزه الترجولیت او بوده و در این باره داد سخن داد مرد مهمان از این بیان زن شرمکین شده بود ولی زن او را مخاطب ساخت گفت میدانم که سخنانم را دلخواه خود یافته ای شرم مدار و آنچه خواهی بکن . این سخن احساسات خفته مرد مهمان را برانگیخت عقل از سرش برفت دست بیش برد تازن را در افوش کشد . زن طنازانه دلبری میکرد زمانی خود را عقب میکشید و باز رام میکشت و نزدیک میشد دیدار مینمود و برهیز میکرد تا بازار خویش و آتش مهمان تیزتر کند . آنان چنین

حاصل فیما لا تحته طائل وشغل سروال فی جمع امر محال لقد رکت المشاق وکلفت نفسك ما لا یطاق ونسفت الرمل بالکریال وهرفت البحر بالغریال ووزعت الطور بالمثقال فارجع عن هذا الغلط ولا ترم ذلك الشطط فان مکر ریات الخدور لا یدخل ظبطه بسفر تحت مقدور . فقال لها انه غیبة وعن هذا الکلام غیبة وان کنت فاضلة ذکیة انا قد بلغت فی ذلك الغایة واحطت به بدایة ونهایة ووقفت علی مجمله ونفصله فلم یشذ عنی شیء من اخره واوله . فسلمت وما تکلمت وظالمت وما بالظلمت وسارت ومارت وفوضت الیه هذا التحقیق وسلکت معه غیر هذا الطریق حتی کان هذا الکلام فی هذا المقام شیئا فریا ونسیا منمیا . ثم نزلت من برج المنازلة واخذت تلك الغرالة فی المفازلة وانتهی بها المقال الی هذا

سرکرم بودند وید لبری و دلدادگی مشغول ناکهان زن چشمش بر شوهرش افتاد که از دور
میامد . معشوق را گفت شوهرم آمد و او مردی بسیار غیر تمند و حمود است . مرد مهمان
بیتابانه قرار از کف بداد و مامنی میجست عشق و معشوق هرد ورا از یاد برده بزبان
حال میگفت

سالت مجریا طبعا علیما خبیرا بالوقائع مستعاذا
وقلت الشهد احلی ام رضاب ام النیک الذی للروح حاذی
فقال وحق ربی النفس اولی اذا جر الجزا هذا وهذا

بیجاره مرد انجلمان بخود مشغول بود که جز بفکر خلاص و بناهاهی نبود . در کنار
اطاق صندوقی در بسته نهاده بود و برده ای در برابرش ایخته . زن در آن بکشد
و مرد را گفت درون صندوق شود و از شر شوهر تا موقعیکه مجددا از خانه بیرون میروند
در امان ماند . مرد بینوا با تشکر فراوان از زن بدرون صندوق رفت زن در صندوق را

السؤال فقالت ایها اللبيب الماهر ما معنی قول الشاعر

یهددنی بالرمح ظبی مهفف لعوب بالباب البرية عابث
ولو كان رمحا واحدا لا تقيته ولكنه ریح وثان وثالث

فالرمح الواحد قامته والرمح الثانی ما حوته راحته وقل لی یا ابا الحارث ما هو الرمح
الثالث . فقال ذلك النبیة قبل ما یظهر من تشبیه فان هز لین اعطافه وسرعة انعطافه
تراه العینان کانه رمحان وقیل ما یظهر من ذلك المهفف عند هزه الرمح المثقف قائمه
یتراءى للعين الشكل الواحد اثنین ولهذا نظیر فی الیوم المطیر واحسن مثال عند
رشق النبال وفی تدویر المحجن وقتل الصولجان عند سرعة الدوران وقیل کان معه
رمحان فعدده واحد او هما اثنان وهندی یا دمیة القصر انه لیس المراد القصر وانما
یراد التکثیر یا ضرة البدر المنیر لان عطفه انهمز هزه حصل فی صدر المتیهم وخزة ورمح
قامته یتثنی ویتقصف فتارة یمیل واخری یتثقف ولطمعن العشاق یخطر ویتنهف فالتیم
لا یمرح من قدره فی طعنات کما لم یزل من سهام جفنه فی محزات ووخزات وهو من المجاز

بیست و قفلی بران نهاد سبس با خوشروئی با استقبال شوی شتافت و برایش خوردنی از هر
نوع آماده ساخت . مرد بنشست خوردنی بخوردند و بعد از آن با هم در امیختن
در این حال زن شوهر را گفت عزیزم امروز امری عجیب و حادثه ای غریب پیش آمده و من میل
دارم تو را در جریان آن بکند ارم . مرد از جکونکی حال پرسید زن جواب داد ام—روز
دانشمندی بزرگوار بر ما وارد شد من مقدمش را کرامی داشته بخانه دعوتش نمودم و او در
حالیکه کتابی بسیار بزرگ با خود حمل میکرد بخانه درآمد درباره کتاب و مطالب آن از او
سوال کردم جواب عجیبی داد گفت که این کتاب حاوی حیل و حیل های زنان و مجموعه مکرهای
انان است . من با او گفتم مگر زنان چیزی نیست که بحساب آید و یاد در دیوان و دفتر
کنجد . ولیکن او تسلیم نظر من نشد و عقیده داشت که در طول مسافر تهیای بسیار
که بهیمین منظور نموده موفق گشته همه مکر زنان را در این کتاب که با خود دارد جمیع
آوری نماید و من برای اینکه او را با اشتباهش واقف سازم با او از در مغالزه و عشق بازی در آمدم
ولی او بمجرد اینکه منش بمشوق بازی مشغول شدم در من طمع کرد و خواست

المرسل اذا المراد من ذلك بالاصل وكان قصده ان يسرد الاعداد لا الى نهاية ويبلغ
بها الى ما لا نهاية فيقول ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع فلم تمنع القافية يا من
هي بوصلها شاقية ورضابها عافية ونظير هذا يا حرة ان تستغفر لهم سبعين مرة وليس المراد
الحصر يا رقيقة الخصر ويا عين العين في السبعين حتى لو زاد على هذا العدد لغفر
لهم الواحد الصمد بل المراد انه لا يغفر لهم ولو زاد . فقالت يا صاحب البيان وريه انما
عنى بريح الواحد زيه فافصحت له بالكلام عما لها من مرام كانها ثالثة بنات همام . فخجلت
عين الرجل واستحت لما افصحت عن مقصود هلا وواضحت . فقالت حببت وحييت لا تمنع
واصنع ما شئت . فحركت بهذا الكلام العائب من الشيخ الحكيم الريح الثالث . فمد
اليها يد الفاجر العاث وذهب لب ذلك الرجل الحازم وراودها مرادة العـ
الجازم . وصارت تلك اللاعة بين الاطماع والمناعة تتثنى وتتصف فتارة تتخفف واخرى تتخفف
وبينما هما في المجاذبة والمداعبة والمطايبة وهي تنزوى وتلين وتتعصب وتستكين اذا تراءى

تا ازمن گام بکیرد که توا ز دور بد ید ارشدی — و مرد مهمان از درون صندوق گفتگوی
 آنانرا میشنید — شوهر بمحض شنیدن این سخنان سخت برآشفته فریاد برآورد که این
 فاسق فاجر منافق کجاست بخدا قسم شرک مرک بکامش خواهم ریخت — بیچاره مرد مهمان
 را لرزه براند ام افتاده بود — زن گفت : اورا دران صندوق که انکوشه است محبوس ساخت
 ام با او هرجه میخواهی بکن • شوهر برخاسته فریاد زنان کلید صندوق را گرفت و رفت
 تا انرا بکشاید — بیچاره مهمان بر مرک خویش یقین کرده خود را آماده مردن مینمود —
 مدتها قبل ازاین ما جرا زن و شوهر شرط کرده بودند که هرکدام از آنها قبل از د یگری دران
 صندوق را بکشاید شرطرا باخته و باید هرجه را که اند یگری بخواهد و بگوید انجام دهد
 و شوهر که بعد از شنیدن ما جرا ی مرد مهمان و رفتار او با زنش دیک غیر تتش بهجوش آمده

لها زوجها من بعيد • فقالت زوجی وهو عنیف عنید • فسلب المقرار وطلب الفرار ووقع ذلك
 الحکیم النبیة فی فتنة فیها الحلیم سفیه ودهمه ما هواهم ما هو فیه من دواهی العشق
 ودواهیة ونسی العشق والعشیق وطلب الخلاص من المضیق وظهر صورة حاله ما عناه
 الشاعر فی ما قاله

سالت مجربا طبیا علیما خبیرا بالوقائع مستعاضا
 وقلت الشهد احلی ام رضاب ام النیک الذی للروح حادی
 فقال وحق ریس النفس اولی اذا جر الجزء هذا وهذا
 واشتغل الحکیم بنفسه وخاف حلول ربه • وكان فی طرف البیت صندوق مقل علیه ستر
 مسبل • ففتحت له الصندوق ورعت له باخفائه عن زوجها الحقوق • وامرته بولوجه لیکفی
 من زوجها شر خروجه • فشکر لها صنعها وامثل وانسل الی ذلك اللحد الضیق ودخل •
 فاقلعت علیه اغلاقه واحکمت وثاقه ثم تلقت زوجها بالترحاب ودخلت معه فی الاطعمه من کل
 باب وقدمت له ما اکل وانسدت له فربک وورکل • ثم قالت اخبرک یا حبیب بوقوع امر غریب
 وحادث بدیع عجیب وهو انه قدم حکیم فاضل حلیم عالم عظیم • فاكرمت نزله وبوأت منزله
 وكان معه کتاب فیه المعجب المعجاب • فسأله عما حوی • فقال مکر النساء • فقلت له هذا

وسخت دستخوش هیچان شده بود بدون توجه بشرط و عهد قدیم بطرف صندوق رفته و قفل آنرا باز نمود . همینکه شوهر قفل صندوق را باز نمود زن با خوشحالی فریاد برآورد که شرط را باختی و باید هرجه میخواستیم بدهی و هرجه میگویم انجام دهی . شوهر تازه بفکر عهد و شرطی که در بین داشتند افتاد و در حالیکه میخندید بزنجش و حيله ای که ساز کرده بود نفرین نمود . آنگاه لحظاتی چند بشوخی و مزاح برداختند و بعد شوی بدنبال کار خویش از خانه بیرون رفت . زن بطرف صندوق آمده بمهمان زندانی گفت ای حکیم دانشمند آیا این حيله را نیز در کتاب خود ثبت و ضبط کرده بودی . مرد مهمان

شیء لا یحصی ولا یحصر ولا یجمعه دیوان ولا دفتر . فلم یسلم الی ولم یعول علی . و ذکر انه انهاء ولم یدع من مکر النساء فنا الا اودعه ایاه . فما وسعنی الا انی غزلته و داهيته وهازلته . فطمع من لین محاورتی فی حسن مزاورتی و طلب منی ذلک المعقوق ما اعز من بیض الانوق . و بینما نحن فی العیش الرغید و اذا بك اقبلت من بعید — کل ذلک و الحکیم یسمع قولها و ما تخبر به عملها — فلما سمع الزوج هذا الکلام اضطرب و زمجر و اصطخب . و قال و این هذا الفاسق الفاجر المنافق و الله لا ذیقنه کاس التلف و لا یحقنه بمن سلف . فلم یبق فی الحکیم مفصل الا ارتجف . فقالت ها هو فی الصندوق مختفی فخذ ثارک منه واشتقی . فنهض و صاح هائی المفتاح . فعلم الحکیم ان عمره ذهب و راح . و کان سبق من زمان بین الزوجین عقد رهان انه من فتح منهما الصندوق غلب و اقام لصاحبه بما طلب . فلما ذكرت له حکایة الحکیم ند عنه عقد الرهن القدیم و ذهل لشدة الخیرة و وفور الخیرة و توجه الی الصندوق . فبجرد ما فتح القفل المفلوق صاحت غلبتک یا معشوق فاد ما ثبت لی علیک من الحقوق . فتذکر عقد المراهنة ولم یسک ان کلامها کان مداهنة . فضحك بعد ما کان عیس و لقی المفتاح من یدیه و جلس و لعنها و مکرها و لعبها و فکرها . ثم اصطالحا و انشراحا و زادا نشاطا و مرحا . ثم خرج فی ضروراته و توجه الی حاجاته . فاقبلت تلك العروس الی الحکیم المحبوس و افرجته من الاعتقال و ذكرت لـ

گفت نه بخداى مهربان قسم واکنونهم بنظر تو تسلیم می‌شوم وهم بدست تو توبه می‌کنم که
دیگر کرد این کار نکردم *

هذه المناقلة والانتقال وقال تلبيها الحكيم العظيم هل كتبت هذه المناقلة فى كتابك
الكریم * فقال لا والله الرحمن الرحيم وانى قد سلمت اليك وتبت الى الله على يدك *

٥ - الباب الخامس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

-
- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١ - الباب الخامس في نوادر ملك السباع ونديميه | ١ - الباب الخامس في دادمه وداستان |
| امير الثعالب وكبير الضباع • | ١ - قصة الحرامي مع البرغوث |
| ١ - قصة الاسد مع نديميه ابن نوفل واخي | ٢ - قصة الرجل الصالح مع هدهد |
| نهمشل ووزيره • | ٣ - قصة كسرى مع الملك العاقل (١) |
| ٢ - قصة الحرامي مع الظامر • | ٤ - قصة بنزجهمر مع كسرى |
| ٣ - قصة هدهد مع صاحبه الرجل الصالح | ٥ - قصة الرجل التاجر مع زوجته |
| ٤ - قصة ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك | ٦ - قصة راي الهند مع نديمه (٢) |
| ٥ - قصة كسرى مع وزيره بنزجهمر | |
| ٦ - قصة الملك الصافي عن عدوه المودي | (١) - اخذ صاحب مرزبان نامه هذه |
| المصافي | القصة من كتاب سندباد نامه |
| ٧ - قصة التاجر البلخي | ٢ - باب پنجم در دادمه وداستان |
| ٨ - قصة نديم فغفور الختن | داستان دزد باكيك |
| ٩ - قصة كسرى انوشروان مع من خرج عليه | داستان نيكمرد با هدهد |
| من اعدائه | داستان خسرو با ملك دانا |
| ١٠ - بيان المفاوضة التي جرت بين اللقلي | داستان بنور جمهر با خسرو |
| والعصفور في زمن سليمان النبي (ص) | داستان مرد بازركان با زن خویش |
| | داستان راي هند با نديم |
-

فيما قدمنا بيد ولنا ان الباس الخامس من مرزبان نامة يتفق مع الباب الخامس من فاكهة
الخلافة في :

- ١ — موضوع الباب وهو بيان شرائط خدمة الملوك وما يجب رعايته لمن يرغب فيها .
 - ٢ — عناوين بعض القصص المشتركة بين البابين
ويختلف عنه فيما يلي
 - ١ — عنوان الباب
 - ٢ — تعداد القصص
 - ٣ — عناوين بعض القصص المشتركة بين الكتابين
 - ٤ — اسما' الاشخاص الواردة في القصص
- الينا الان ترجمة قصة ابراهيم بن سليمان كنموذج من اضافات فاكهة الخلافة .
- " داستان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك " (١)

١ — قال اخو نهشل . لما انتهت ايام بنى امية وتطرزت خلع الايام باعلام الدولة
العباسية واشرفت بطلعة ابي العباس السفاح في دياجير الدهر ايمن صباح باحسن
فلاح اخفت نجوم افلاك بنى امية وكواكب من بقى من تلك الزواهر المضيئة وكان منهم
ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان . وجعل السفاح يتطلبهم ويرغب من
يدري بهم ويرهبهم الى ان ظهر ابن سليمان وكان من امره ما كان . فحكى انه كان
بالحيرة مختفيا في هم وحيرة . قال ففي بعض الايام تراءت لى على سطح سواد اعسلام .
فوقع في نفسى وغلب على حدسى انها قد جاءت لطلى رغبة في عطى . فتكرت فسى
الحال واحتفيت وخرجت من الحيرة والى الكوفة اتيت . فدخلتها خائفا اترقب ولم يكن
لى فيها مترقب ولا مترصد ولا صديق اركن اليه ولا صاحب اعول عليه . فصرت فى تلك
البلاد مثل المنشد ببغداد

بغداد دار لاهل المال منعمة	وللمفالىس دار الضنك والضيق
ظلمت حيران امشى فى ازقتها	كاننى مصحف فى بيت زنديق

" اخو نهشل گفت وقتیکه روزگار بنی امیه بپایان رسید وجهان بزینت رایت دولت عباسیان مزین گردید و نور جمال ابی العباس السفاح در تاریکی اوضاع امروز از افق دنیای خلافت تابیدن گرفت ستاره تابان اقبال هرکه از بنی امیه باقی مانده بود روی بافول نهاد . سفاح همت بر دستگیری آنانکه از این خاندان باقی مانده بودند برکماشت . از جمله بازماندگان این خانواده ابراهیم بن سلیمان بود و او خود در مورد آنچه که در این دوره بر او گذشته میگوید من در حیره بنهان بودم روزی بر بالای بام شدم از دور سیاهی انبوه سوارانی را دیدم که نزدیک میشدند . تردید نداشتم بجستجوی من میایند . بطور ناشناس از حیره بقصد کوفه خارج شدم و با نهایت عروس در حالیکه مراقب و مواظب بودم کسی مرا نشناسد وارد ان شهر گردیدم . در کوفه کسی در تعقیب من نبود ولی در ان شهر دوستی هم که بدو بناهنده شوم نداشتم . حیران و سرگردان وضع خودم را مصداق این شعر یافته ام که میگوید "

" بغداد برای مردم دولتمند جای بر نعمتی است ولی برای مردم مفلس سراسر سختی و تنگدستی

در کوفه های ان — همجو قران در سرای زندیقان — حیران و سرگردان میگردم
بالاخره گذارم بدر سرای بزرگی افتاد که نمای خارجی ان بسیار مجلل بود و دهلیزی
دراز داشت . حاجب و درباری نبود . داخل شدم و در جایی نشستم طولی نکشید

فما دانی المسیر الی باب کبیر منظره جلیل و داخله دهلیز طویل لیس فیہ احد من
الحجاب والرصد فدخلت الیه و به مکان فجلست علیه و اذا برجل جسیم جمیل الشکل
وسیم علی فرس جواد مع طائفة من الاجناد . فدخل الی دهلیز الباب و فی خدمته
علمانه و الاصحاب الی ان نزل عن دابته و انفرد من جماعته . فلما رانی فی وجیف ووجل
قال من الرجل . فقلت خلاک الذم مختلف علی دم و استجرت بجوارک و نزلت فی دیارک
فقال اجارک الله لا تخف من سواء . ثم ادخلنی حجرة لطيفة تشتمل علی اشياء ظریفه
قد جعلها مضیفة ینزلها کل من قصد جهله او عرفه . فمکثت عنده حولا اصول فسی

که مردی خوش سیمای و زیبا اندام سواره در حالیکه عده ای سوار دیگر دور ویرا و بولند
 بد هلیز خانه وارد شده از اسب بزر آمد و از میان جمع بای بدرون خانه نهاد و چون
 مرا با آن قیافه اشفته و ناراحت در آنجا دید بطرفم آمد و پرسید که کیستم و جکاره ام .
 گفتم مردی غریبم و از ترس جان خویش باستان تو بنده آورده ام . گفت خدایت بنده دهاد
 خاطر اسوده دار و جز از خدای مترس . انگاه مرا با طاقیکه با اشیاء کرانقیمت زینت شده
 و در واقع مهمانخانه او بود راهنمایی کرد . من مدت یکسال تمام غرق در ناز و نعمت
 بدون اینکه کسی از دلیل توقف طولانی من در آنجا چیزی سؤال کند در خانه او ماندم
 مهملاندار من همه روزه سحرگاهان بر اسب مینشست و از خانه خارج میشد و روز مراجعت
 مینمود و هیچگاه آثار خستگی و ملالی از این کار مداوم در او دیده نمیشد . من که بسبب
 توقف طولانی ام در خانه او محرم رازش شده بودم روزی که هرد و حالی خوش داشتیم علت
 این کار و خروج خستگی نا پذیر روزانه اش را از او پرسیدم . گفت ابراهیم بن سلیمان بن
 عبد الملك بن مروان بدرم را کشته است مرك بدر قرار از من ربوده و قلبم را آتش زده اینک
 گردش کردن برخلاف بنی امیه است و شنیده ام که ابراهیم بن سلیمان بکوفه
 آمده و خود در اینجا پنهان نموده اینست که من همه روزه سوار میشوم و در جستجوی

نعمه صولا ولا یسألنی فعلا ولا قولا بل کان یرکب من الاسحار ویغزل اذا انتصف النهار
 وذلک کل یوم لا تاخذه عن ذلک سنة ولا نوم . فسأله فی بعض الايام ونحن فی اهنی
 المقام — وقد صرت عیبة سره و مرآة قلبه و صدره — عن رکوبه و نزوله و موجب تنقله و حملوله .
 فقال ابراهیم بن سلیمان بن عبد الملك بن مروان قتل ابی صبرا واورثنی بذلک نکدا
 وضرا واهج فی فوادی لهما وجمرا . وقد دارت علی بنی امیه الدوائر وبلغنی انه
 بالکوفة مختلفه حائر فانا کل یوم اركب الیه وافتش علیه لعل الله یوقعنی به لاشفی قلبی
 بقتله من کره فاخذ بثار ابی . واکشف عنی عاری واطفی لهی و اخذ بشاری . قال ابن
 سلیمان وعببت من قضا الرحمن وکیف ساقتنی ارجلی الی شبکه مقتلی وامشانی القضا
 برجلی الی من هو دائر علی قتلی . فاستحییت منه و من الله وکرهت عند ذلک الحیاة
 فسأله عن اسم ابیه لا تحقق ما یبیدیه وینهی . فاخبرنی فعرفته و تذکرت انی انا قتلته

او بهر سوی اسب میتازم باشد که بر او دست یابم و با کشتن او قلب در مرك بدر سوزان خود را آرامش بخشیده و با خون او لکنه ننگ تاخیر در انتقام گرفتن از خون بدر را از دامنم بشویم . من از بازی تقدیر و اینکه چگونه بابای خویش بدام مرك افتاده و بخانه کسی آمده ام که بقصد کشتن من خواب و خور بر خویش حرام کرده است در شکفت امدم . بحکم محبتهای فراوانی که انمره بمن کرده بود هم از او هم از خدای خویش شرم امد و دیگر میل بخزند کی در چنین حالی در من نماند . اسم بدرش را پرسیدم . اسمش را گفت او را شناختم من او را کشته بودم . گفتم ای جوان ترا بر من حقوق بسیار است و اینکه وقت ادای آن فرار سیده آنکه هر روز در طلبش رنج میبری بیای خویش بدر سرای تو آمده . انکس منم . با تعجب گفت چه میگوئی ؟ گفتم من همان ابراهیم بن سلیمانم که تو در پی او بیایانها بنزیرهای مینهی . اری من کشنده بدر تو ام اینکه این من و این تو هر چه میخواهی بامن بکن و انتقام خون بدر را بکیر تا آتش درونت خاموشی بپذیرد . گفت کمان من اینست که بتو خیلی سخت میگذرد و زندگی در اختفاء و تنهایی تو را بستوه آورده که دل بر مرك نهاده و میخواهی بدینوسیله از رنج حیات برهی اینست که خود را در معرض قصاص قرار میدهی . گفتم بخدائی که هیچ چیز از او پوشیده نیست قسم که آنچه گفتم حقیقت محض بود و دلیلش هم اینست که یقین دارم تن بتلخی قصاص در اینجهان دادن بمراتب اسانتر از قصاص در آخرت است و برای اینکه یقین حاصل کند که دروغ نیکویم

فقلت يا هذا وجب على حقلك وانا غريمك ومسترقك وقد قرب الله خطاك وانا لك متمناك . فقال او ما ذاك . فقلت انا ابراهيم بن سليمان الذي على طلبه تهيم وانا قاتل ابيك فافعل بي ما يرضيك وخذ ثارك واطفي نارك . فقال كانه طال بك الجفاء واضربك الاختفاء فاردت بالموت الخلاص واستندت لدعوى القصاص . فقلت لا والله الذي علم السر واخفاه بل قلت الحق وفهمت بالصدق وخلاص الذمة في الاولى اخف من قصاص الاخرى واولى . انا فعلت بابيك الاذي في يوم كذا ومكان كذا بسبب كذا . قال فلما علم ذلك مني وتحقق انه صدر عني . احمرت عيناه وانتفخت شفاته وقامت عروقه ولمعت

توضیح دادم که فلان روز و در فلان محل و بسبب فلان کار بدرت را کشتم • جوان همینکه بر صحت گفتارم یقین نمود جشمانش بسرخي کرائید و رکهای کردنش بر شد بارقه غضب از جشمانش در خشیدن گرفت شقیقه هایش بشد تمیزد • لحظه ای سر بزر افکند و در خود فرو رفت کوشی در درویش غوغا بود از شدت غضب بی اختیار گاه می لرزید و گاه همچون شیسر میغرید • مدتی در این حال بود با خود فکر میکرد که در مورد من چه تصمیمی بگیرد مرا بکشد و یا آزاد کند • سر انجام برخود تسلط یافت اندک اندک آرام گرفت و آتش غضبش فرو نشست آنگاه سرش را بلند کرده رو بمن نمود و گفت اما تو خود فردا یدرم را نخواهی دید خداوند قادر جبار انتقام او را از تو خواهد گرفت • من هیچگاه دست بخون انکس که بپناه خویشش پذیرفته ام نخواهم الود لیکن بلند شو و از خانه من برو زیرا بعد از این مضمحل نیستم که بتوانم برای همیشه بر نفس خود غلبه نمایم من دیگر تاب تحمل دیدار تو را ندارم • سپس هزار دینار نقد بمن داد و گفت این بول در اختیار تست • من نه بول را گرفتم و نه توانستم بصورت او نگاه کنم • از خانه بیرون آمدم و دیگر حتی رویم را هم بآن طرف نکردم و در تمام زندگی خود کسی را برد بار تر و جوانمرد تر از او نیافتم •

بروقه و از بدت شد و طر ق الی الارض و کاد یا کل بعضه البعض و جعل یرجف و یرعد و یزار کالاسد و یتململ کریشه تقلبها الريح فی قاع البلد و استمر علی ذلک زمانا یتأمل فیما یفعله بی اساءة و احسانا الی ان سکت رعدته و بردت همته فامنت سطوته و قهر جدی سوره • ثم اقبل علی و رفع راسه الی وقال اما انت فستلقی ابی غدا فیقتصله منك جبار السماء و اما انا فلا اخفر ذمتی ولا اضیع جوارى و حرمتی ولا یصل الیک مکروه منی و لکن قم و اخرج عنی فلست امن نفسی علیک ولا اقدر بعد الیوم انظر الیک • ثم دفع الی الف دینار وقال استعن بها علی ما تختار • فلم اخذها • ولا نظرت الیها و خرجت من داره • ولم اعرج علیها ولم ار اکرم من ذلک الرجل و احلم ولا اعظم مکارم منه ولا اجسم •

٦ - الباب السادس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

- | | |
|---|---|
| الباب السادس في نوادر التيس الشرقى والكلب الافريقى | الباب السادس في ذكر احوال زيرك وزروى (زيرك اسم لكلب وزروى اسم لتيس) |
| ١ - قصة التيس الشرقى مع الراعى والقصاب | ١ - قصة زيرك وزروى |
| وبيان ما ادى الى تعرف التيس الشرقى بالكلب الافريقى (= ١ في مرزبان نامه) | ٢ - قصة الغراب الاكل السمكة مع السمكة |
| ٢ - قصة تاج الدين بن الاثير وما روى عنه | ٣ - قصة صاحب القطيع مع الراعى |
| الشيخ علاء الدين بن غانم | ٤ - قصة الفارة مع الهرة |
| ٣ - قصة المالك الحزين والسمكة (= ٢) | ٥ - قصة ولد الغراب مع الغراب |
| ٤ - قصة عماد الدولة وما جرى عليه بعد فتح شيراز | ٦ - قصة الشجرة التى تعبد الناس (هذه ترجمة النص ولكن ما يفهم من محتوى القصة يجب ان يكون العنوان " قصة الشجرة التى كانت معبودة الناس ") |
| ٥ - قصة الفلاح صاحب الماشية مع الراعى | ٧ - قصة زوجة بائع الحرير مع صانع الاحذية |
| (= ٣) | ٨ - قصة اللص الماقل |
| ٦ - قصة الملك ابي سعيد حقيق | ٩ - قصة كسرى مع حمار صاحب المطحن |
| ٧ - قصة الهريرة مع الغريزة (= ٤) | ١٠ - قصة المطرب مع العريس |
| ٨ - قصة الزاغة مع امها (= ٨) | ١١ - قصة الطباخ الجاهل |
| ٩ - قصة السائح الذى ادعى الاخلاص والعمل الصالح وما ادى بفساد ظاهره من فساد نيته | ١٢ - قصة الثعلب مع الديك (١) |
| ١٠ - قصة صانع الحرير البغدادى مع زوجته وجاره ابن الفرغانى (= ٧) | (١) - باب شهم در زيرك وزروى |
| ١١ - قصة السلطان محمود بن سبكتكين مع وزيره حسن الميمندى | داستان زيرك وزروى |
| البقية فى الصفحة اللاحقة | داستان زغن ماهيخوار با ماهى |
| | - البقية فى الصفحة اللاحقة |

تابع الباب السادس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

١٢ — قضية الحمار وعدالة انوشروان (٩١)	(١) تابع الصفحة السابقة
١٣ — قصة من زوجته امه امرأة يكرهها (١٠٠)	داستان ربه سالار با شبان
١٤ — قصة رجل كان اجير طباخ (١١٠)	داستان موش با كره
١٥ — قصة ابي الحصين (اسم لشعلب) مع شيخ الديكة (١٢٠)	داستان بجه زلغ با زلغ
	داستان درخت مردم برست
	داستان زن ديبا فروش وكفشكر
	داستان دزد دانا
	داستان خسرو با خر اسيايان
	داستان خنياكر با داماد
	داستان طباخ نادان
	داستان رويه با خروس

ما تقدم يبدو لنا ان الباب السادس من مرزبان نامه يوافق الباب السادس من فاكهة
الخلافة في :

۱ - موضوع الباب

۲ - موضوع القصص المشتركة بين الكتابين

۳ - عنوان بعض القصص المشتركة بين الكتابين

ويختلف عنه في :

۱ - عنوان الباب

۲ - عنوان بعض القصص المشتركة بين الكتابين

۳ - تعداد القصص . وذلك ان صاحب فاكهة الخلافة حذف قصتين من القصص الواردة

في الباب الرابع من مرزبان نامه وهما :

الف . (قصة الشجرة التي تعبد الناس)

ب . (قصة اللص العاقل)

واضاف اربع قصص اخرى وهي :

الف . (قصة تاج الدين بن الاثير وما روى عنه الشيخ علاء الدين بن غانم)

ب . (قصة عماد الدولة وما جرى عليه بعد فتح شيراز)

ج . (قصة السائح الذي ادعى العمل الصالح والاخلاص وما ادى بفساد ظاهره من

فساد نيته)

د . (قصة السلطان محمود بن سبكتكين مع وزيره حسن الميمندي)

۴ - في ترتيب القصص

الينا الان ترجمة قصة عماد الدولة كنموذج من اضافات فاكهة الخلافة .

* مك مشرقى كفت صيادى سه بسر داشت كه از كوشت ما هي قوت خویش میساختند .

ولى روزگار آنان دگر كونه كشت تا انجا كه بمقام فرمانروائى رسیدند . و در این مقام با

بهترین سیاست با مردم رفتار میکردند . رفته رفته آوازه نيك آنها در عالم منتشر گردیده

كارشان بالا گرفت . عراقین و اهواز و فارس و شیراز را بتصرف خویش در آوردند . برترین

انها ابو الحسن على بن بويه ملقب بعماد الدولة است كه بادشاهى صاحب عسزم

و باصوالت بود . چون روزگار کمنا میس بیایان رسید و توفیق رفیق زندگیش کردید شیراز را
متصرف کشتخ انجارا مقر سلطنت خود قرار داد و بنیان سلطنت خویش مستحکم نمود .
مردم از هرسوی نمایندگانی بحضورش اعزام نموده و سپاهی انبوه کرد او فراهم آمد . ولی
خزانه دولت از هر جهت خالی بود و عماد الدولة نمیتوانست حقوق و رواتب سران سپاه
و امارا که هر روز از او مطالبه میکردند بپردازد . عماد الدولة را غم و اندوه فرا گرفته حیران
مانده بود که چه کند و چگونه مشکل بی بولی را حل نماید . چیزی نمانده بود که رشته کار
ها از هم بکسلد و مملکت روی بنا بودی اضحلال رود . روزی افسرده و اند و هناک بیکی
از اطاقهای قصر خود رفت و در تنهایی بیشت خوابیده چشم بسقف اطاق دوخته بود و پروزگار
خویش می اندیشید . ناگهان چشمش به مار بزرگی افتاد که از شکافی در سقف بیرون آمده
بصراخی دیگر رفت . عماد الدولة هراسان و از ترس اینکه مباد امارا از سقف بروی او افتد
از جای بریده فراشان را خواند تا مار را جستجو کرده بکشند . فراشان نزد بانی حاضر
نموده سقف را در جستجوی مار شکافتند . انگاه چشمشان بیستوشی افتاد که در درون
دیوار برای پنهان کردن بول و سایر جواهرات تعبیه شده بود و در آن چند صندوق وجود
داشت . عماد الدولة را بر جکونگی امر واقف نمودند . دستور داد تا صندوق
قهارا بزرآورده در حضورش بکشایند چنین کردند و در آنها با نصد هزار دینار طلای خالص
یافتند . عماد الدولة که روزگارش بتباهی و ملکش بزوال نزدیک شده بود این پیشامد را
بغال نیک گرفته آن مال در اصلاح امور مملکت و سپاه صرف نموده و اوضاع را استحکام و رونقی
تازه بخشید . گویند پس از اصلاح امور ملک خواست تا از این اندوخت جامه ای برای خویش
تهیه نماید و بدین منظور خیاطی خواست . خیاطی را که در فن خود سرآمد اقران بود
با و معرفی نمودند و این خیاط را کوشاند کی کران بود چنانکه هرگاه میخواستند سنب
با و بگویند میبایست با حاضار خیاط نمود و همینکه حاضر آمد امر بنشستنش فرموده و بحال
بارجه طلبید تا برایش اندازه بگیرد و خیاط کمان برد بسبب امانتی که از حاکم قبلسی

نزد اوست از او بیش عماد الدولة سعایت کرده اند و اینک عماد الدولة او را احضار نموده که یا مال تسلیم نماید و یا امداد سیاست شدن باشند لذا ابتداءً بساکن بتضرع و زاری برد اخته سوکند هایاد نمود که نزد او جزو و ازده صندوق سریمهر که نمید اند در آنها چیست جیزد یگری نیست . عماد الدولة از سخنان او بشکفت امداد دستور اداد تاکن بهمهراه او رفته صندوقهارا بیاورمند . صندوقها از انواع مختلف قماش و زر و زینت آلات انباشته بود و او انمال را نیز تصرف نموده و از مضیقه برهید و کارش رونقی تمام یافت . (۱)

۱ — قال (المشرقی) کان رجل صیاد له ثلاثة اولاد کانهم حکم وقوتهم السمک . ثقلت بهم الاحوال حتى صاروا بریاستهم على الدنيا احمال . وانتهوا فی الرئاسة و ساسوا الخلق احسن سياسة . وانتشر امرهم وطاب فی الدهر ذکرهم . واما ملکوه المراقان والاهواز وفارس و شیراز . وکان اکبرهم ابو الحسن علی بن بویه الملقب بعماد الدولة . وکان فی السلطنة ذا جولة وصوله . ولما انتهت ايام خموله واتصل بالسعد اسباب وصوله حل رکابه بشیراز وصعد الى حقيقة الملك من المجاز . ووفدت علیه الوفود واحاطت به جموع الجنود وطلبه اهل المراتب بالراتب والرواکم بالجوامک والرفاق بالانفاق والاجناد بالارفاق وارباب الولايات بالخلع والجرايات واصحاب الاقامات بالنفقات والانعامات . ولم یکن فی خزائنه من ظاهر المال وباطنه ولا فی ذخائره من ظاهر الرفد وضائره ما یسد رقهم ویرد شرفهم . فتراکمت همومه وتصادمت غمومه وتوالت افکاره وتجاذب به من بحر الحيرة درد ورة وتیاره لان امره کان فی مبادیه ولیل سعدة فی هوایه . وقد قصرت عن طول الطول ایا دیه واشرف امره على الاختلال وملكه على الاضمحلال ووقع فی يوم لا بیع فیهِ ولا خلال . فدخل الى مکان خال وهو مشغول بالبال فاستلقى فیهِ على ظهره وغرق فی بحار فکره . فبینما هو یلاحظ السقوف وافکاره بین تردد ووقوف واذا بحیة عظيمة بجثة جسيمة من السقف خرجت ودرجت وفی مکان اخر ولجت فوشب وانثا ورقب خائفا لثلاثا تسقط علیه ویصل اذاها اليه . ودعا الفراشين وجماعته

بقية الهامش

فتأشين وأمرهم بنصب السلم والفحص عن الأرقم وتتبع آثارها وأطقم شرارها • فصعدوا
الحيطان وحفروا ذلك المكان وخرقوا سقفه • فأنفتحت لهم غرفة كانت مخبأة لمن تقدمه
وضع فيها دينار ودرهم وفيها عدة صناديق محكمات التوفيق والمعاليق • فاطلموه على
ذلك • فأمرهم فنقلوها إليه ووضعوها بين يديه • فإذا فيها من الذهب النضار خمسمائة
الف دينار • فعرف ذلك عناية ربانية ومواهب صمدانية رحمانية • فصرف المال في إصلاح
حاله وبذره في مزارع قلوب خيله ورجاله • فثبتت أوتاده واستقامت أجناده وقويت سواعده
وأعضاؤه • وكان أمره قد أشرف على الاختلال وعقد نظامه على الانفراد والانحلال • وكان
من تمام هذه السعادة وتعقيب هذه الحسنى بالزيادة أن الملك المذكور بعد هذه الأمور
وحصول هذا السرور وانتظام مصالح الجمهور أراد تفصيل قماش وخياطة خلع ورياش •
فطلب خياطاً ثقة ليقده هذه المنطقة • فأرشد إلى خياط ماهر شكله زاهر وفضله ظاهر
وحذقه في صناعته باهر إلا أنه أطروش حقل سمعه بدبي الوقر مدبوش • فما يصلي ملك
الكلام إلى سرير صماخه إلا بزمير وطبل وجاوش فدعاء واجلسه بين يديه وطلب الثياب ليعرضها
عليه • فتصور الخياط أنه سعى به إليه بسبب وديعة كانت لصاحب البلد لديه وإنما طلبه
ليطالبه فاما أن يوديها أو يعاقبه • فتقدم باليمين مثل المصارمين وأقسم بالله المخلوق
ورازق المرزوق أنها اثنا عشر صندوق لم يشعر بها مخلوق وأنه لا يدري ما فيها وأنها مختوم
بختم معطيها • فتعجب عماد الدولة من كلامه وسجد لله شكراً على أنعامه • ثم وجه معه
من أتى بها ودخل إلى بيوت ما فيها من أبوابها فكان ما فيها من الأموال ونفائس القماش
العال جمل متكاثرة وأصناف متوافرة واستولى على ذلك كله وثبت بواسطة المال في ركاب الملك
وأطى نعله "

٧ - الباب السابع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب السابع في ذكر القتال بين ابي الابطال الريال وابي دغقل سلطان الافيا	الباب السابع في الاسد وسلطان الافيا
١ - قصة الاسد وقتاله مع سلطان الافيا	١ - بيان مقاتلة الاسد وسلطان الافيا
٢ - قصة عن تيمورلنك	٢ - قصة كسرى مع الرجل المجنون
٣ - قصة عن كسرى لما مات ولده وما جرى بينه وبين البهلول	٣ - قصة الملك مع المنجم
٤ - قصة الملك المعزول مع المنجم	٤ - قصة الصياد الفارسى
٥ - قصة الصياد وما اصابه من الجمل	٥ - قصة الجمل مع الجمل
٦ - قصة الجمل وما اصابه من الجمل	٦ - قصة الفارة سارق البيض مع رب البيت (١)
٧ - قصة الفارة مع رئيس الحارة	
٨ - قصة الحمار مع الاسد	(١) - باب هفتم در شير و شاه بيلان
	١ - بيان جنك شير با شاه بيلان
	داستان ديوانه با خسرو
	داستان بادشاه با منجم
	داستان سوار نخجير كير
	داستان شتر با شتريان
	داستان موش خايه دزد با كد خداى
	بقية بيان مصاف بيل با شير و نصرت يافتن شير بر بيل .

تبين لنا من مطالعة الباب السابع من مرزبان نامه ومقارنته بالباب السابع من فاكهة الخلفاء، وما قدمنا ان الباب السابع من مرزبان نامه يوافق الباب السابع من مرزبان نامه يوافق الباب السابع من فاكهة الخلفاء في :

١ - موضوع الباب • وهو بيان عاقبة امر الباغيين والذين لا يقنعون بما لديهم ويطمعون فيما عند الآخرين يمثل هولاء فيل يسكن في الهند وهو رئيس الافياء • اخبر بان اسدا يسكن موضعا خصبا كثير المياه وفيه النعمة خضع له كثير من السباع والوحوش • قطع الفيل في الاستيلاء على ذلك الموضع وكان له اخوان وهما وزراء • وكان الاول ذا نية حسنة وقد جرب الايام وذاق طعم الحوادث • والثاني خبيث النفس مفتن • فشاورها الفيل في ذلك • فمنعه الوزير الاول ونصحه وشرح له صعوبات الاقدام بهذا العمل واما الثاني فحرضه وشجعه على ذلك • فلم ياخذ الفيل برأى الوزير الاول بل اعجب برأى الوزير الثاني فامر بتجنيد جيش عظيم ليتوجه به الى بلاد الاسد • وكان هناك غراب اخبر الاسد بما عزم عليه سلطان الافياء • امر الاسد باحضار رؤساء الوحوش وشاورهم في ذلك • وادت مشاورتهم الى مقابلة الافياء • ونقرا في الباب مباحثات ومفاوضات تجري بين الفيل ووزيره ولكل راي ودلائل على انه هو المصيب والاخر مخطئ • فياتي كل بقصة اثباتا لمدعاء وهكذا عند الاسد واتباعه • وفي الختام جرت الحرب بين الاسد والفيل وكانت النتيجة غلبة الاسد وجيشه الذين كانوا على الحق - على الفيل ومن تبعه وقطع دابر القوم الذين ظلموا •

٢ - موضوع القصص الواردة في الباب •

٣ - ترتيب القصص المشتركة بين الكتابين

ويختلف عنه في :

١ - عنوان الباب

٢ - تعداد القصص

٣ - اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص •

الینا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية فی فاکهة الخلفاء بالنسبة الى مرزبان نامه .
داستانی از تیمورلنک

مد بر (یکی از وزیران شاه بینلان) گفت : تیمورلنک ان سرآمد مردم بد کار
روزگار که ان فتنه بزرگ را برپا داشت یمن و زنکه در سال ۸۰۵ / هـ بسرزمین روم فرود آمد
و مالکان انجارا اسیر خود ساخته املاکشان را از جنشکان بدر آورد خیال استمرار حمله
بممالک عرب و تصرف تمام ممالک شرق در سرش بود . اقصی نقطه حدود مملکت و و قلمرو نفوذش
در شرق شهری بود که " اشباره " نامیده میشد . و انجارا جایگاه سپاهیان غارتگر
و شیطان صفت خود نموده قلعه ای در ان بنا نهاده و در ان از هر ناحیه و بقعه ای سرپا زانی
کرد هم آورده بود . این شهر در دریای کشور مغول وحد فاصل ان مملکت با سرزمین
برستند کان خورشید و اتش برستان قرار داشت . شخصی را بنام خداداد که از امرای
مورد توجه او و از سرکرد کان و روسای سپاه بود فرمانده سپاهیان مقیم قلعه نمود . و از
مقر خود در روم مراسله ای با و نوشت و اجرای مفاد انرا چه مجمل وجه مفصل از او خواسته
و دستور داده بود جوابی شامل کیفیت اوضاع و احوال ان ناحیه برایش تهیه و ارسال نماید .
از جمله آنچه که میبایست فرمانده قلعه تحقیق و گزارش نماید یکی بیان اوضاع ان مملکت
و چگونه راهها و نقاط ارتباطی و نام شهرها و دهات و بستی و بلندیاها و قلاع استحکامی
و حصارها و دشتها و صحراها و نقاط مشخصه و منازل و آبها و رودخانه ها و قبائل و شعوب
و تنگه ها و دره ها و منازل و مراحل راهها و فواصل بین انها نقاط مسکون و غیر مسکون و غیره
بود . و نیز میبایست که در بیان گزارش طریق اختصار نبوید بلکه اگر چه خسته کننده هم
باشد با تفصیل بیان شود که شرح هیچ نکته ای مبهم ننماید . فاصله بین دو منزل
و چگونه مسافت از نقطه ای بنقطه دیگر را تا انجا که قدرت دارد و نیروی فکری و دریائی
اجازه میدهد از طرف مشرق و ممالک خطا تا انتها الیه ناحیه سمرقند که برجم تیمور در انجا
افراشته است بطور دقیق شرح داده شود . متوجه باشد که نهایت بلاغت در تنظیم این
گزارش اینست که هر چه میتواند در جشو و اطنا و تطویل و اسباب کوشیده و بالاخره انجنان
توضیح دهد که بخوبی وافی بمقصود باشد . خداداد دستور تیمور را بوقع اجرا گزارده

و با بهترین وجه نقشه آن ناحیه را بر روی اوراق عدیده ای که بهلوی یکدیگر بانهاست مهارت جسابانده و مربعهای تقسیم نموده بود ترسیم کرده و تمامی اماکی را با هرجه که از ساکن و متحرک در آنها بود روی نقشه بطور مشخص آورده و کلیه موارد خواسته شده را طبق دستور تیمور از حیث شرقی و غربی بودن و یا در جهت طول و یا در جهت عرض قرار داشت و یا مسطح بودن و نبودن زمین خشک یا سرسبز بودن آنرا قدم بقدم و منزل بمنزل با ذکر نام و تعیین مشخصات راهها توضیح داد بطوریکه ببیننده چنان مینداشت که خود انجا را از نزدیک مشاهده نموده است . و این نقشه را طبق دستور نزد تیمور برونم که تا انجا بقدر هفت ماه راه بیمائی فاصله داشت فرستاد . و نیز این قهرمان همین معامله را هم در سال ۸۰۳ که در شام بود با قاضی ولی الدین ابو هریره عبد الرحمن ابن خلدون مورخ بزرگ . — که خدا یش غرق در رحمت فرماید — نمود . ابن خلدون از او (تیمور) در مورد غرب و کیفیت جنگهای انجا و میزان خسارات سوارانی کرده بود .

یتیمور هم از او درخواست میکند که نقشه آن سرزمین را ترسیم نموده شهرها و قلاع و حصارها و آبادیها و نقشه ولایات و خصوصیات آنها را ترسیم نماید . و ابن خلدون نیز امتثال امر نموده بکار شروع و با ترتیب خواسته شده آنرا به پایان میرساند و بیان او انچنان روشن بود که کوئی حایل از بین برداشته شده و آن ملک را بعینه میبینیم . (۱)

۱ — " قال ان تیمور راس الفساق الاهرج الذی اقام الفتنة على ساق لما حل بالممالك الرومية في شهر سنة خمس وثمان مائة واسر ممالكها واستخلص ممالكها استمر في ممالك العرب وصول وفي فكره استخلاص ولايات الشرق هجول . وكان اقصى ما انتهت اليه في الشرق ملكته ونفذت بسهام احكامه فيه اقصيته بلدا يسمى " اشباره " قد اعده للشياطين النهب والعمارة وبنى فيه قلعة ونقل اليه من ذوى المنعة جندا منتخبا من كل بقعة . وهو في بحر ممالك المغول والتتار وحد الفاصل بين ممالكه وولايات عباد الشمس والنار . و امر على اولئك الاجناد شخصا يدعى الله داد . وهو من خواص امراءه وروساء جنده ووجهائه . البقية على الصفحة التالية .

بقية هامش الصفحة السابقة

فمن جملة ما امر به ذلك المشوم وهو مخيم ببلاد الروم انه ابرز اليه مراسلة فيها امور
مجملة ومفصلة امره بامثالها وارسال الجواب ببيان كيفية حالها . منها انه يبين لـ
اوضاع تلك الممالك ويوضح كيفية الطرق بها والممالك ويذكر له مدنها وقراها ودهرها
وذراها وقلاعها وصياصيتها وادانيها واقاصيها ومفاوزها واطارها وصحارها وقفارها
واعلامها ومنارها ومياهها وانهارها وقبائلها وشعابها ومطايق دروبها ورحابها ومعالمها
ومجالها ومراحلها ومنازلها وخاليها واهليها بحيث يملك في ذلك السبيل الاطباء
العمل ويتجنب ماخذ الایجاز خصوصا المخل ويذكر مسافة ما بين المنزلتين وكيفية المسير
بين كل مرحلتين من حيث تنتهي اليه طاقته ويصل اليه علمه ودرايته من جهة الشرق
وممالك الخطا وتلك الثغور والى حيث ينتهي اليه من جهة سمرقند علم تيمور . وليعلم
ان مقام البلاغة في معاني هذا الجواب هو ان يصرف فيه ما استطاع من حشو واطناب
وتطويل واسهاب . فامثل الله داد ذلك المثل وصور له ذلك على احسن هيئة وانسق
تمثال . وهو انه استدعى بعدة اطباء من نقي الاوراق واحكمها بالالصاق وجعلها مربعة
الاشكال ووضع عليها ذلك المثل . وصور جميع تلك الاماكن وما فيها من متحرك وساكن
فاوضح فيها كل الامور حسبما رسم به تيمور شرقا وغربا بعدا وقربا يمينا وشمالا مهادا
وجبالا طولاً وعرضا سماً وارضاً مرداً وشجراً غبراً وخضراً منهلأ ومنهلأ ومنزلاً منزلاً وذكر
اسم كل مكان ورسموعين طريقه ووسمه بحيث بين فضله وعيبه . وجهه ذلك اليه حسبما
اقترحه عليه . كل ذلك وتيمور في بلاد الروم يمور وبينهما مسيرة سبعة شهور . وكذلك
فعل ذلك البطل وهو بالبلاد الشامية سنة ثلاث وثمان مائة مع القاضي ولي الدين عمدة
المورخين ابي هريرة عبد الرحمن بن خلدون - افرقه الله في فلك رحمة المشحون - وقد
سأله عن احوال بلاد الغرب وما جرى فيها من صلح وحرب . ثم انه اقترح عليه بوضع
اوضاعها ورسم مدنها وقلاعها وحصونها وضياعها وتخليط ولاياتها . فامثل ذلك وابداه
وهلى حسب ما اختاره واقترحه انها وبين ذلك كان الحائل رفع من البين هاتين عين ذلك
الاقليم بالعين .

كما شاهدنا مما تقدم يوافق الباب الثامن من مرزبان نامه الباب الثامن من فاكهة الخلفاء
فى :

١ — موضوع الباب وهو بيان ثمره السعاية والوشاية وهاقبة الكيد ونتيجة الوفاء والعمل
الخير ومعرفة الحق والدفاع عنه . قد جاء فى الباب انه كان هناك اسد — وهو يمثل
ملكا عادلا زاهدا — خرج ذات يوم ليعتصده فصادفه دب . وهو يمثل شخصا حاسدا خبيث
النفوس — وطلب من الاسد ان يسمح له بالاعتدخول فى سلك رعيته وان يكون من حاشيته .
فسمح له الاسد واشترط عليه ان لا يتعرض لاي انسان او حيوان ويحاص نفسه عن اكل
اللحم . فقبل الدب ذلك . فبعد مدة خرج الاسد الى الصحراء فلقى جملا — وهو يمثل
شخصا وفيما صديقا — قد همل عن الطريق . فتوجه الاسد نحوه وسال عن حاله . قال انه
قد تاخر عن اصحابه وطلب من الاسد ان يسمح له بان يقيم عنده . فسمح له الاسد واكرم
مشواه . فبقى الجميل عنده وصار من مقربيه . فحسده الدب فاخذ يدبر حيلة يؤدى الى
قتل الجميل . فصادقه حتى جلب اعتماده ثم قال له صحيح ان الاسد وصل الى اعلى درجة
درجة فى العبادة والزهادة ولكنه ليس معصوما فمن المحتمل ان يرجع الى فطرته الاولى
التي فطر الناس عليها ويستأنف اكل اللحم فذا صدقتى فى قولى هذا فاحتفظ لنفسك
لانك قد تكون فى صحبة الاسد فى خطر عظيم . واستمر فى مثل هذه الاقوال واكثر فى ذلك
حتى اغرى الجميل واخذ به الرعب واستولى على الوجل والخوف . وادى ذلك الى هزاله بعد
ان كان قد اسمن جدا . فتعجب الاسد من تغير حال الجميل وامر غرابا ان يحقق فى امره
ويخبره به . خلاصة الكلام بعد ان تبين للاسد حقيقة الحال وهرف ان الدب هو المجرم
امر بقتله . فقتل ونجا الجميل .

٢ — تعداد القصص

٣ — ترتيب القصص

٤ — موضوع القصص

ويختلف عنه فى :

١ عنوان الباب

٢ اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص

ما قد فطنا ومن دراستنا للكتابين يبدو لنا ان الباب التاسع من مرزبان نامه يختلف عن الباب التاسع من فاكهة الخلفاء في :

١ - الموضوع . لا يدور موضوع الباب التاسع من مرزبان نامه حول موضوع واحد كما مر بنا في الابواب السابقة بل انه ينقسم الى قسمين . القسم الاول : في بيان طريق التخلص من الحوادث والشروع ويؤدي الكلام الى البحث في قضية الجبر والاختيار . واما القسم الثاني فينقسم الى قسمين ايضا : الاول في بيان اداب خدمة الملوك وما يجدر بالراغب في خدمتهم ان يعرف من الاداب والمراسيم . والثاني : في وظائف الملوك والصفات اللائقة لهم وكيف يجب ان يعاملوا الرعية .

ولكن صاحب فاكهة الخلفاء اخذ القسم الاول من الباب اى البحث عن طريق التخلص من الحوادث وجعله موضوع الباب التاسع من كتابه وجعل القسم الثاني اى بيان اداب خدمة الملوك - موضوعا لبا ب مستقل وهو الباب العاشر من فاكهة الخلفاء وسنبحث عنه فيما بعد .

٢ - عنوان الباب

٣ - تعداد القصص (١)

٤ - اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص المشتركة بين البابين

٥ - عنوان بعض القصص المشتركة بين البابين .

ووافقته في :

١ - موضوع القصص المشتركة بين البابين

٢ - ترتيب القصص المشتركة .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في فاكهة الخلفاء كنموذج .

١ - خذف صاحب فاكهة الخلفاء قصة " الرجل البستاني مع كسرى " من الباب التاسع و اضاف ثلاثة قصص اخرى وهي : " قصة المرأة البغدادية " وقصة الحمار مع الجميل " واخيرا قصة " عن تيمور لنك " .

"داستان الاغ با شتر"

گفت (كبك نر) شنیده‌ام که الاغی با اشتری همسفر شدند • الاغ با اینکه همواره با چشم مراقب جای قدمش بود سکندری بسیار میخورد و شتر با وجود سربزرگ و قد بلند و جشمان دوربینی که بیش‌بای و جای قدمش را نمیدید هیچگاه قدمی بخطا نکذاشته بدرد ورنجی مبتلا نمیشد • الاغ اشتر را گفت ای رفیق ارجمند علت اینکه من بهنگام راه رفتن بسیار سکندری خورده‌ام بایم میلغزد و بر زمین میافتم و هیچ کود ال و سوراخی نیست که بایم در آن فرو نرفته ازار نبیند چیست ؟ در حالیکه همیشه چشم مراقبه‌های منست و جزانها بهیچ چیز دیگر نمینگرد در حالیکه توفه جای بای خودت را مینگری و نه میدانی که بای بر سر چه مینهی ولی با اینهمه نه هیچگاه بایت بسوراخی اندر می‌رود و نه خاری بکف بایت می‌خلد نه ازار • بپراهِه می‌روی • شتر گفت برادر جان تو را نظر کوتاه است و اندیشه نارسا • نه بیش‌بایت را درست میبینی و نه يك میدان جلو ترا بررسی می‌کنی تا بدانی با وضع تو موافق است یا نه از این روی اگر چیزی ناکهان بر سر راهت درآید عقلت از تشخیص باز میماند و وقتی متوجه میشوی که در کرداب بلا افتاده و هر چه رشته‌ای بنبه شده است و دیگر نمیتوانی خود را نگهداری • ولی من عواقب امور را مینکرم و از مسافتی دور آنچه را که بر سر راهم هست بررسی میکنم و پیش‌و پس هر چیز را میسنجم بنا بر این هر سختی که فرا رسد انرا از پیش‌هرمید ارم و هر مشکلی را بسهولت از بین می‌برم کود الی نمیاند که من طریق عبور ازان را قبلا بررسی نکرده باشم و هیچ تنگی‌ای وجود ندارد که من راه خروج ازان را بیشتر نسنجیده باشم • قبلا خود را برای مقابله با هر پیش‌امدی آماده کرده‌ام و جاره هر مشکلی را بیشتر اندیشیده‌ام و لذا میتوانم قبل از ابتلا خود را از گرفتاری نجات بخشیده هر کوهی را قبل از بسته شدنش بکشایم و هر دمنده‌ان این طریقه را یکی از قواعد مسلمه دانسته می‌گویند پیش‌گیری

هر خطري اسانتر از رفع ان است . " (١)

١ — قال بلغنى انه ترافق فى المسير عير مع بعير . فكان الحمار كثير العثار مع ان
هينه تراقب مواطى * رجليه وكان الجمل على عظم هامته وعلو قامته وبعد عينيه عن مواطى *
يديه ورجليه لا تنزل له قدم ولا يصل اليه الم فقال الحمار للبعير ايها الرفيق الكبير ما بالى
فى المسير كثير التعشير دائم الوقوع والزلل والعتار والخطل لا اخلو من حجر يدى منى
الحافر او عثرة ترمينى فى حفرة حافر مع ان عينى تراقب يدى ولا تنتظر سواهما الى شى *
وانت لا تنتظر مواطى * اخفافك ولا تعرف على ماذا تقع روءى اطرافك . لا حجر يصيب
خفك ولا شوكة تخرق كفك ولا جورة تقع فيها ولا تختل عن طريق تشيها ولا ادرى هذا
مما ذا . فقال ابو صابري اخى نظرك قاصر وفكرك غير باصر لا تراقب ما بين يدىك ولا تنتظر
ما امامك الك أم عليك . فاذا دهمك ما دهاك عجز عنه نهاك فلا تشعر الا وقد وقعت
وانخرق ما وقعت فلا يمكنك التدارك والتلافى وانت رهين التلافى . واما انا فراقب ما
يصير من العواقب وانظر امامى الطريق على بعد . فاميز السلوك من قبل ومن بعد . فلا
اصل الى صعب الا وقد اذلتته ولا الى وعرا الا وقد سهلته ولا الى وهدة الا وقد عرفت
طريقها ولا الى عقبة الا وقد كشفت واسمها ومضيقتها . فاستعد للامر قبل نزوله واتاهب
للخطب قبل حلوله واحله قبل ان يعقد وهذه قاعدة للفقهاء واصل كبير للحكام من العلماء
انهم قالوا " ان الدفع اهن من الرفع " .

الفصل الرابع

نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابيين

قصة الفلاح مع الحية كما جاء في مرزبان نامه .
قال الملك زعموا ان فلاحا كانت له صلة ودية مع حية في ذيل جبل . وذلك لانسه
عزيمان ابنا الدهر متلبسون بثوب النفاق الملون وفي الواقع انهم يشبهون الحية البحرية
في فقدانهم الصفات البشرية . فاستمسك بذيل صخرة الحية ورغب عن صحبتها
الاخرين الناقصين معتمدا على علمه بحيرة الحيات الثابتة على طبيعة ماهيتها حتى اذا
طلبوا ماهيتها وجدوها انها لا تنسب الا بالحيات وكانت الحية كلما وصل الفلاح اليها
ذلك المكان خرجت من حجرها واخذت تدب بين يديه تاكل ما بقى من لقطات طعامه
مطمئنة غير خائفة فاتفق يوما ان حضر الفلاح كعادته المألوفة فرأى الحية جثة باردة
منجمدة مشرفة على الموت من شدة البرد وسورته . فاشفق عليها بما كان بينهما من
حق الصخرة والمواصلة السابقة . فاخذها ووضعها في مخلاة حمارة لكي يتدفأ بحرارة
نفس الحمار وتستأنف الحياة . ثم ربط حمارة وذهب في طلب الحطب . فبعد ان اثار
الدفي في الحية واستطاعت ان تتحرك حملها خبث طينتها وشر طبيعتها على ان
تلدغ شفة الحمار . فعضت شفتي الحمار ثم انسابت الى حجرها فبرد الحمار متأثرا
بسم الحية . حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسي الى من احسن
اليها . وانما ذكرت هذه القصة لتعلم ان من صاحب الاشرار لم يامن من سواتهم (١٣)

١ - ملك گفت آورده اند که برزیکری در دامن کوهی یا ماری اشنائی داشت مکر دانست
که ابنا روزگار همه در لباس تلوین نفاق صفت دورنگی دارند و در نا تعامی بمار ماهی
مانند و چون نهاد او را بریک و تیرت و سیرت چنان یافت که اگر ماهیت او طلبند الا بمار
نسبتی دیگر ندهد بدین اعتبار در دامن صحبت او اویخت و دامن تعلق از صاحبان -
البقية على الصفحة اللاحقة

بقية هامش الصفحة السابقة

نا تمام بیفشاند القصه هروقت برزیکر انجا رسیدی مار از سوراخ برامدی وکستاخ بیش او
برخاک میفلتیدی ولقطات خورش او از زمینی بر میجیدی • روزی برزیکر بعاتت کدشته
انجا رفت مار را دید از فرط سرمای هوا که یافته بود برهم بیجیده و سر و دم درهم کشیده
ضعیف و مست بیبهوش افتاده برزیکر را سوابق اشنائی و بواعث نیکو عهدی بران باعث آمد
که مار را بر گرفت و در توبره نهاد و بر سر خراویخت تا از دم زدن او گرم گردد و مزاج
افسرده او را با حال خویش دارد • خرا همان چنانکه بیست و بطلب هیمه رفت + چون
ساعتی بگذشت گرمی در مار اثر کرده با خود آمد • خبث طینت و شر طبیعت در کار
اورد و زخمی جانکزای برب خرز و برجای سرد گردانید و با سوراخ شد حرام علی النفس
الخبیثة ان تخرج من الدنيا حتی تسقئ الی من احسن الیها • این فسانه از بهران
کفتم تا بدانی هرک اشنائی با بدان دارد بدی بهر هنگام اشنای او گردد •

ترجمة قصة الفلاح مع الحية من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية •

• ملك گفت آورده اند که هو شمندی از مردم کفارہ گرفته ترك جمعه وجماعت گفته در دامن کوهی بزراعت مشغول شد • در انجا ماری اورا صاحب کشته باو مانوس وهدم کردید • با یکد کرعهد دوستی وپیوند برادری بستند ولی نه جون پیوند دوستی ابنا زمان الوده بنفاق وایخته بدورنکی و خود نمائی پیوندی انجنان مستحکم که انرا بیم کستنی نبود بروزگار شادی ورحمت هردو یار وغمخوار هم بودند وزمانی براین فحوال سبری کشت تا هردو جانب رعایت شرائط دوستی مینمودند و برعهد مودت بایدار بودند • اگر مرد را مشکلی پیش میامد انرا با مار در میان میکذاشت ودرحل ان با او مشورت میکرد وهرزمان که مرد بسراخ دوست خود بدر سراخ او میرفت مار از سراخ بدر آمده خود را بردست وپای او میانداخت واز زیادی غذای او میخورد • بسالی سرما شدت یافت و برف و یخبندانسی سخت بدید آمد روزی از روزها که برزیکر بعادت همیشه بدر سراخ مار شد تا اورا ملاقات کند اورا دید که از شدت سرما قوایش از دست رفته و اعضایش بیحسی گردیده باحالی زار و نزار دران سرمای سخت برزمینی افتاده • بحکم عهد مودت قدیم وحسی شفقت و صداقت مار را او زمین برداشته در توبره نهاده بر سر الاغ او بخت تا از نفس کرم او حرارتی گیرد وجانی تازه یابد و خود بدنبال کاری رفت • زمانی اندک سبری شد ومار از دم کرم حیوان حسی و حرکتی یافت و خوی بد شکل و سرشت تا باکش بمصداق حدیث شریف (کوئی بر سرشت تا بک حرام است که از دنیا برود ویا نکه بد و احسانی کرده ازاری نرساند) اورا بران داشت که لب الاغ را نیشی بزند • پس لب خرا همچو عاشقی که در خلوت لب معشوق را بمکد کزید متعاقب ان خر بر جای سرد ومار بسوراخ شد •

من ندیدم سلامتی زخسان کر تو دیدی سلام ما برسان

” قصة الفلاح مع الحية كما جاز في فاكهة الخلفاء .

قال الملك ذكراني واحدا من الاكياس طلب العزلة عن الناس ولا يزم انقطاعه وانقطع عن الجمعة والسجادة واشتغل بالزراعة وانعزل في ذيل جبل وصاحب حية كانت تانس اليه بكلامه وتاكل من فضلات طعامه . فترقت بينهما المعاهدة الى ان بلغت المعاهدة بان تكون صادقة خالية عن الممازقة ولا تكون كصحة ابنا الزمان تكرر من الغدر في غدران ولا مشوبة بنفاق ولا مدخولة برياء وشقاق وان تنعقد بينهما الصودة والاخاء في حالتي الشدة والرخاء . فمرا على هذه مدة وكل حافظ عهد مراص لصحيته ووده . وكان الرجل اذا هت له القضية عرضها على الحية واستشارها واخذ اخبارها وتخرج هي اليه وتتراى على رجليه . ففي بعض الايام وهام من الاهوام وقع برد شديد وثلج وجليد . فرأى الحية وقد سقطت قواها وخمدت اعضاؤها ووقعت في شر حال ومرد ووبال . فحملته الشفقة والصداقة والعهد الذي احكما وثاقه على ان آواها فحملها في مخلاة حماره وادناها ووضع المخلاة في راس البهيمة وتوجه لضرورة ذلك الفهم . فحست الحية بنفس ابى زياد وتحرك العرق العدوان القديم وهاد وفعل خبيثا خاصيته المألوفة ولعب سمها سميت المعروفة متبعا حديثه ” حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسمى الى من احسن اليها ” . فعضت الحية شفة الحمار الرقيقة عضه محب لاقى عشيقه في خلوة وبرر مكانه من حرها . وهربت الحية الى حجرها وانما اوردت هذه الحكاية لتعلموا يا ذوي الافعال ان من صحب الاشراق ورغب في مودة الفجار لا يامن العثار ولا يسلم من البوار . وقد قيل :

واني لم ار من بنى الدنيا سلافا فاذا رايت قبله سلافا

قصة راي الهند مع نديمه من موزيان نامه :

" قال الملك : سمعت انه كان لراي الهند نديم خطيب ، محب لاهل الفن ، عبيد للعلم ، ينثر الدر في العالم حين يتكلم ، وظروف الزمان والمكان ملئ من ظرافه طبعه ، وكان يسكن القلوب لكونه مستخفص الجناح ، ومن حسن مقبوليته يضعه الناس موضع انسان العين في قلوبهم . فاتفق انه يوما جرى على لسانه ، ضمن حكايته عن النوادر والعجائب ، اننى رايت طائرا ياكل النار ، ييلع الحجر المحاة والحديد المذاب . انكر حديثا لندما ، والجلساء الحاضرون في المجلس اجمعين وكذبوه . فكل ما حاول ان يثبت ذلك بالبراهين العقلية والدلائل العلمية ، لم ينجح ، كما لم تنفعه محاولته في اثبات ان مرد ذلك الى خاصية الطباع وسر الجوهر المكنون في كل من الحيوانات ، تلك الخاصية التى لا يطلع عليها احد الا واهب الصور وخالق المواد ، كما لم ينفعه ايضا القول بان من يقدر على التمييز بين الممكن من المستحيل وان عجز وهمه عن تصور هذا المعنى ولكن عقله يخضع للامكان على ذلك على الوجود . ففكر عند نفسه في انه لا يمكن رفع حجاب الشبهة من عيون هؤلاء القوم الا بمشاهدة الحس . فخرج من مجلس الملك متوجها الى بغداد فبعد سير المراحل وطرى المنازل والعبور من المخاوف والمهالك ، وصل الى هنالك واستطاع من الحصول على عدة نعمات فادخلها معه في السفينة منصرفا الى الهند ، وهو يرافقه التوفيق والسعادة الى ان وصل على مقربة من البلاط الملكى . اخبر الملك بمروره ، فامر ان يحضر مجلسه . فلما حضر بين يدي الملك واثنى عليه ودعا لبقائه ملكه ، ساله الملك عن سبب غيبته الطويلة فقال : قلت يوم ذاك بحضرة الملك ضمن حكاية ، اننى رايت طائرا ياكل النار فلم تصدقونى بل استبعدتم صحة اقوالى ، قلم اسح لنفسى ان اكون مهذارا مكافرا الوث ذيل عرضى وكرامتى بقدر الهذر واسجل اسى فى زمرة الكاذبين كما قيل :

اياك ان تكون للكذاب واعيا او راويا فانه يضرك حين ترى انه ينفعك ، فقامت من مجلسى وذهبت الى بغداد فبين اقبال الملك وحظه ومدد همه ، حصلت اعلى المقصود فرجعت ومعى ما كنت اطلبه والان جئت بها الى حضرة الملك لكى يشاهدون عيانا ، ما كانوا يسمعون منى خبرا ويقراون على لوح البصر ما لم يكن يرتسم مرات عقولهم . فقال الملك : ان الرجل

المتحلی بحلیۃ العقل والمزین بزنة العلم لا یقول الا الصدق ولكن الکلام الذی یجب ان یضیح لاثباته سنة من العمر فمن الاخری ان لا یقال ابدا ۰۰ (۱)

۱ — شهریار گفت شنیدم که رای هند را ندیمی بود هنر برور و دانش پرست و سخن کوار که هنگام محاوره در درد امن روز کار بیمودی و هر دو ظرف زمان و مکان بظرافت طبع او برمودی و از سبک روحی و محبوبی چون حبه القلب در برده همه دلها کنجیدی و از مقبولی چون انسان العین در همه دیدهاش جای کردندی، روزی در میان حکایات از نوادر و اعاجیب بر زبان او گذشت که من مرغی را تشخیص داده ام که سنک تافته واهن کداخته فروخوردی. ۰ ثما، مجلس و جلساء حضرت جمله براین حدیث انکار کردند و همه بتکذیب او زیان بکشودند و هر چند بپراهین عقل و دلایل علم جواز این معنی مینمود سود نمیداشت و چون حواله بخاصیت میکرد که آنچه از سر خواص و طبایع در جواهر حیوانات مستودع افرد کار است جز واهب صور و خالق مواد کسی نداند و هر کس ممکن از محال شناخته باشد اگر چه وهم او از تصور این معنی عاجزاید عقلش بر لوح وجود بنکارد، این تقریرات هیچ مفید نمی آمد باخود اندیشه کرد که حجاب این شبهت از پیش دیده افهام این قوم جز بشاهده حس بر نتوان گرفت. ۰ همان زمان از مجلس شاه بیرون آمد و روی بصوب بغداد نهاد و مدتی دراز مراحل و منازل مینوشت و مخاوف و مهالك می سپرد تا انجا که رسید که شتر مرغی چند بدست آورد و در کشتی مستحب خویش کردانید و بسوی کشور هندوستان منصرف و توفیق سعادت رفیق راه او آمد تا در ضمان سلامت بنزدیک درگاه شاه آمد، شاه از آمدن او خبر یافت، فرمود تا حاضر آمد. ۰ چون بخدمت بیوست رسم دعا و ثنا را اقامت کرد. ۰ رای برسید که چندین گاه سبب غیبت چه بوده است؟ گفت فلان روز در حضرت حکایتی بگفتم که مرغی را تشخیص داده ام صدق نداشتند و از آن استبداعی بلیغ رفت، نخواستم که من مهذار کزاف کوی و مکنثار باشم و دامن خود بقدر هذر الوده شود و نام من در جمله یاوه کویان دروغ باف درآید که گفته اند "ایاک وان تكون للکذب واعیا اورا و یسا، فانه یضرك حين تری ان ینفعک". ۰ برخاستم و بغداد رفتم تا بیدر قه اقبال شاه و مسدد بقية الهامش فی الصفحة اللاحقة

بقية هامش الصفحة السابقة

هم او بمقصد رسيدم و با مقصود با زامدم و اينك مرغى چند اتش خوار اوردم تا انچه از من
بخبر شنيدند بعيان بينند و نقشى كه در ائينه عقل ايشام مرتسم نميشد از تخته حصص
بصر بر خوانند . راى گفت : مر كه بپيرايه خرد و سرمايه دانش اراسته بود جز راست
نكويد ، ليكن سخنى كه در اثبات ان عمر يكساله صرف بايد كرد تا گفته اوليتر . . .

قصة نديم فغفور الختن من فاكهة الخلفاء :

" قال الملك : ذكر المخبرون واخبر المذكورون انه في قديم الزمن كان عند فغفور الختن ندمان كامل المعاني في البيان ذو نعمه جزيله وصورة جميلة وفضائل فضيلة مبرز في العلم كامل العودة والحلم محبوب الصورة مشكور السيرة طاهر السريرة ثقیل الراس خفيف الروح والحواس قد جال وجاب وبلا الاعداء والاصحاب ، وترشح لمناداة الملوك والامراء ومجالسة السلاطين والوزراء وهو خصيص بملك الختن والصين مقبول عند الملوك والسلاطين .

اتفق انه في بعض الليالي كان عند ملكه العالي وعنده جماعة من العلماء وطائفة من الاخصاء والندماء وهم يتعاطون كوو من اللطائف ويتواطون على ما في الدنيا من طرف وطرائف ، ويتذكرون عجائب الاقطار ويشنفون السامح بخصائص الامصار . فقال النديم :

رايت في بعض الاقاليم من الاراضى الحامية والبلاد القاصية حيوانا كبيرا سريع السير متردنا شكله بين الجمل والطير ، يضرب به المثل في الديقة ، فيتعاطى التعلل في الكسل ان قيل له : احمل ، يقول انا طير ، وان قيل له طر ، يقول انا جمل ، وذكر ان اسمه النعام وسائر اوصافه واعضائه على التمام فتعجب الحاضرون من هذه الصفات والاشكال البديعة والهيئات . ثم قال واعجب من هذه الصفات ان هذه الدابة تاكل الجمرات وتلتقط الحصىات وتختطف الحديدية الحماية وتزرد ردها ولم يتالم لذلك فمها ولا جسدها وتذيب كل ذلك معدتها ولا يتاثر به لسانها ولا ترقوتها . فانكر بعض الحاضرين هذا المقال لكونه لم يشاهد هذه الاحوال ولا راي ولا سمع خبر طير ياكل النار ويبلغ الاحجار ، ونسبوه الى المخارقة في الاخبار . فتصدى لاثبات ما يقول بطريقى المعقول والمنقول ، فلم يسعف كلامه القبول على ما الفته منهم العقول لان الحيوانات بل وسائر الجمادات اذا اتصلت بها اتصلت بها النار محت منها الاثار ، وهذا طير من الاطيوار من لحم ودم فكيف لا تحرقه النار . فاتفق الجمهور على تكذيب هذه الاخبار ، وقالوا المثل المشهور انما هو موضوع على لسان الطيور فيمن تردد بين الامور فيقال هذا الفقير كالنعامة لا يحمل ولا يطير . ومثل هذا الضرب يا شيخ المشرق والمغرب : قولهم ، طارت به عنقا ، مغرب . فقال النديم الفاضل الحكيم : انا رايت هذا بالعين . فلم يزد هم الا تاكيد العين وقالوا : قد غلطت ولزمت الغلط فوق من اعينهم بهذا الكلام ان قالوا هذا كذب وسقط . فحصل للنديم لذلك

من الخجالة والندم امر عظيم واستمر في حصر حتى منعه السلطان من الدخول الى
القصر . وصار بين الاصحاب يشار اليه بيا كذاب . فلم يسمع ذلك الاستاذ الا السفر
من تلك البلاد والتوجه الى العراق وبغداد واخذ من طير النعام عدة واستعمل عليها
رجالا مستعدة ونقلها الى الصين في عدة سنين تارة في البحر واخرى في البر ، وقاسى
انواعا من البؤس والضر ، وتكلف جملا من الاموال ، وتحمل من المشاق ممن الرجال فما
انتهى به السير الا وقرايات غالب تلك الطير . فوصل الى حضرة ملك الخطا واشتهر في
المملكة ان النديم الفلاني اتى . فاجتمع الناس لينظروا . وامر الملك للخاص والعام
فحضر . واحضروا النعام في ذلك المحفل العام ، و طرح لها الحديد المحي ، فخطفته
والجمر والحما ، فالتفت له ، فتعجب الناس لذلك ، وسبحوا الله مالك الممالك ، وعلم
الصغار والكبار انه يخلق ما يشاء . ويختار . فشمله الملك بمزيد الانعام واعتذروا اليه عما
مضى من ملام وزادت رفعتة ونفذت كلمته ان قد اثبت مدعاء ، وحقق بشاهد الحس معنى ما
ادعاء . ففي بعض الاوقات تذكروا ما فات ، وانجز بهم الكلام الى ما مر من حديث النعام .
فقال النديم ايها الملك الكريم ، انى تكلفت على هذه الاطيار كذا وكذا الف دينار ،
وقاسيت من المشقة في الاسفار ، وطائيت من شدائد الاخطار ما لا تقاسيه عيدان النار حتى
بلغت تحقيق مرامى وتصديق كلامى ، ولولا عناية مولانا السلطان لما ساعدنى على مقصودى
الزمان ولما زال عنى اسم الكذاب الى يوم الحساب . فتبسم الملك وقال : لقد اتيت
بحاسن وما قصرت ، ولكن كلمة تحتاج فى اثبات تصديقها والخروج عن عهدة تحقيقها
الى صرف المال الجزيل وتجشم مشقة السفر العريض الطويل وتحمل ممن الرجال وركوب
الاخطار والاهوال واتجاج الروح والبدن واضاعة جانب كبير من العمر والزمن لادى معنى يتفوه
بها العاقل ولماذا ينطق بها مستمع او ناقل

قصة الرجل الماشي مع الفارس كما جاء في مرزبان نامه
" داستان پیاده و سوار "

را سوگفت شنیدم که وقتی مردی جامه فروش رزمه جامه درست و بر دوش نهاد تا بدیبهی
پرد فروختن را سواری اتفاقا با او همراه افتاد مرد از کشیدن بشتواره بستوه آمد
و خستگی درو اثر کرد بسوار گفت ای جوانمرد اگر این بشتواره من ساعتی در بیش گیری
چندانکه من باره بیاسایم از قضیت کرم و فتوت دور نباشد سوار گفت شك نیست کسه
تخفیف کردن از متحملان بار کلفت در میزان حسنات و زنی تمام دارد و از آن بیبهشت
باقی توان رسید فاما من ثقلت موازینه فهو فی عیشه راضیه اما این بارگیر من دوش را تب
هر روزه جو نیافتنست و تیمار بقاعده ندیده امروزان قوت ندارد که او را بتکلیف زیادت
شاید رنجانید درین میان خرکوشی برخاست سوار اسب را در پی او برانگیخت
و بدوانید چون میدانی دوسه برفت اندیشه کرد که آسیبی جنین دارم چرا جامهای
ان مرد نستدم و از گوشه بیرون نرفتم و الحق جامه فروش نیز از همین اندیشه خالی نبود
که اگر این سوار جامهای من برده بودی و بدوانیده بگردش کجا رسیدی سوار بنزدیک
او باز آمد و گفت هلا جامها بمن ده تا لحظه بیاسائی مرد جامه فروش گفت برو که انسج
تواندیشیدی من هم از آن غافل نبودم

x x x

x x

x

قصة الرجل الماشى مع الفارس من مرزبان نامه :

" قال ابن العرس : سمعت انه كان هناك رجل يبيع الملابس ، فى ذات يوم حمل متاعه على كتفه وقصد قرية ليبيع ما معه من الملابس . فاتفق ان رافقه فى الطريق فارس .

تعب الرجل من ان يحمل ثقله واثرفيه التعب ، فقال للفارس : يا ذا المروءة ، ان تحمل ثقلى معك على الفرس حتى استريح ساعة ، فليس ذلك من المروءة ببعيد . قال الفارس :

لا شك فى ان تخفيف ما يثقل على المحملين سيوزن فى ميزان حسناتنا ويمكننا بذلك الحصول على الجنة الباقية لان من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ولكن مركبى هذا لم ياكل البارحة راتبه اليومية من الشحير ولم يعتن به عناية كاملة ، لذلك لا قوة له اليوم اذا كلفته بتكليف اضافى . وبينما هما فى طريقهما فرارنب من جانب الطريق فاتبعه الفارس بفرسه . فلما بعد عن صاحبه مسافة خطر بباله وقال عند نفسه اننى املك هذا الفرس فلماذا لم اخذ ملابس الرجل ثم اخذ طريقى الى المقصود . فكان بائع الملابس لم يخلو عن مثل هذه الفكرة سائلا نفسه : لو كان هذا الفارس ياخذ ملابسى ثم يفر ، فمن اين كان لى امكانية الحصول عليه . ثم رجع الفارس الى صاحبه قائلا : اعطنى ما تحمله لتستريح ساعة . فرد عليه البائع وقال : اذهب لاننى فكرت ايضا فيما كنت انت قد فكرت فيه . . . "

قصة الرجل الراجل مع الراكب من فاكهة الخلفاء :

" قال النمى : ذكر رواية الاخبار ونقله الاثار : انه ترافق فى بعض السباسب راجل وراكب وكان مع الراجل من البضائع رزمة وقد جعلها كارة وحزمها واوثق حزمها ، وقد اعياء حملها حتى عجز عن نقلها ، فقال للراكب : ايها الرفيق صاحب لو ساعدتنى ساعة بحمل هذه البضاعة لكنت ارحمتنى ونفست عني وشرحتنى

كذا المجد يحمل اثقاله قوى العظام حمل الكلف

قال الفارس : لا اكل فرسى ولا اتعب نفسى ونفسى ، فان مركوبى لم يقطع الباردة عليه وانا خائف ان لا يقطع بى طريقه واذا خفت تخلفى فى سيرى فانى اتكلف حمل اثقال غيرى . فبينما هما فى هذا الكلام اذ لاح ارنب فى بعض الاكام ، فاطلق العنان وراء الارنب وذهب وراءه كراى الزنادقة كل مذهب ، فوجد فرسه قوية النهضة سريعة الركضة . فرأى انه اضاع حزمه فى عدم اخذه الزمة وما ضره لو اخذها وساق وذهب الى بعض الافاق وترك الماشى بلا شىء . ثم رجع بهذه النية الضارية ليحمل عن الماشى الكاره ، وقال له اعطنى هذا الحمل المتعب لاريحك من حمله فى هذا المذهب . فقال له الماشى : قد علمت بتلك النية وما اضرمت من بلية فاتركتنى بحالى فلى حاجة بمالى . . .

قصة الرجل الفلاح وانوشيروان من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء :

قال (الحجل) لقد بلغنى يا ملك الزمان ،

ان الملك انوشيروان كان مارا فى سيرانه بين جنده واعوانه فرأى شيخا كانه قوس قطان
نشر على راسه قزع اقطان وهو فى بعض البساتين يغرس نصب تين فتعجب من انحناء
قامته ، وميض هامته مع شدة حرصه وتعبه على نصب غرسه ونصبه ، فقال له يا ذا اللجارب
ومن هو من شرك الغناء هارب ؟ الام ترتع فى ميادين الامل وقد تطوقت بأوهاف الاجل ؟
تبنى واركان جسدك واهيه وتغرس وقوائم بدنك كاعجاز نخل خاويه وربيع شبابك قد
استولى عليه خريف الهرم وصيف وجودك قد ادركه شتاء العدم ومحت نسيم طراوتك عواصف
الذبول ومسحت قوى عيالتك بقواصف النحول وقد آن ان تغرس للاخرة فانك قد صرت
عظاما ناخرة . فقال يا ملك الزمان وعادل الاوان قد تسلمناها عامرة فلا تسلمها
عامرة قد غرسوا واكلنا ونغرس وياكلون وفى الحقيقة كلنا زارعون وغرسون .

لقد غرسوا حتى اكلنا واننا لنغرس حتى ياكل الناس بعدنا

وابعد فلاج عن الرشد والفلاح من يتسلم المعمور ويتركه وهو بور . فاعجب انوشيروان وفور
عقل الشيخ القان وحسن خطابه وسرعة جوابه ، فقال زه يعنى احسنت وهى كلمة تعجبين
ولفظ اعجاب وتزيين وكانت علامة اذا به تلفظ السلطان يعطى الحقول فى حقه اربعة الاف
درهم لرفقه ، فاعطوا الشيخ الهرم اربعة الاف درهم ، فقال ايها السلطان : ان الغراس
يشمر بعد زمان وان غراسى لحسن طاعته اثمر من ساعته . فقال زه ، فاعطوه اربعة الاف
اخرى ، وورفعوا منزلته قدرا . فقال : واهجب من هاتين القضيتين ان الغراس يشمر
مرة وانا غراسى يشمر مرتين فقال : زه فاعطوه القدر المعلوم وزاده بالتكريم والتعظيم
والمتفخيم . وقال : له انوشيروان ، ان امهلك الزمان حتى تاتينى بباكورة هذا البستان ،
فانا اقطعك خراجة واقضى ملكك من حاجة . فامهله الدهر ، وطال به العمر ، وادرك ما
نصبه ولم يخيب الله تعبها ، فحمل الى الملك المباكورة ووفى له الملك نذوره . *

الفصل الخامس

ترجمة فارسية لما انفرد به الباب العاشر في فاكهة الخلفاء

"كبك گفت : ای بادشاه عقابها اکرید انی که جه جنک خون ریزی و خرابی در زمان
استیلای جنکیز خان کافر در جهان بوجود آمد .
عقاب گفت : این جنیکیز که مایه جنین فتنه و فسادى در جهان کردید کیست و اصل و ریشه
او از کجاست و چگونه توانست دنیا را بجنین فتنه ای مبتلا سازد .
کبك گفت : او فردی از قبیله و قوم تاتار بود که در صحراهای بلاد شرق متوطنند و از بقایای
یا جوج و ماجوج میباشند . از این اسلام بدورند و ایمان درستی ندارند . قبل از جنکیز
براکنده در صحراها بسر میبردند و هیچ دوفری از آنان بایکدیگر متفق نبودند . طول
سرزمین آنها از شرق بغرب در حدود هشت ماه راه است و از شمال بجنوب نیز کمتر از این
فاصله نیست . کشورشان محدود است از شرق بخطا و شرقی ترین نقطه آن خان بالغ
است که شهر بزرگ . بعد از خان بالغ شهر بزرگ دیگری در ناحیه شرقی آن کشور
هست که "خیسار" نامیده میشود و تمام ساکنان آن کافران این شهر در ابتدای خاک
جین واقع است . و از طرف شمال سرزمین آنان محدود است بنواحی قرقیر و سلنکای و از طرف
جنوب بتبت و تکتیک که ناهه مشکین اهوآن آن معروف است . و از جانب غرب که جهت قبله آن
سرزمین است و مسلمین آن دیار بد آن سوی نماز میگذارند محدود است باویغور . قوم
تاتار در این محدوده در صحرا یا اخیانا درد هات کوچک بسر میبرند و هیچ نوع مقراری
دینی و یا اجتماعی بر اجتماع آنها حاکم نیست مانند حیوانات بایکدیگر آمیزش نموده
تولید مثل میکنند . چنانچه گذشت بصورت قبائل برآکنده بسر میبرند نه از اسلام
خبری دارند و نه از سلم و صفا بهره ای . هر قبیله بهمسایکان خود هجوم میبرد
و ما یملک آنان را متصرف میکشد هر روز مندی بر ناتوان تر از خور میتا خست
مردان را میکشد و زنان را اسیر نموده اموال آنان را بغارت میبرد همیشه در جنک و جدال

بودند چشم واقع بنی آنان بخواب غفلت فرورفته بود . غارت را هنجیمت بحساب میاوردند .
 و فسق و فجور و نمانی را بهترین صفات میشمردند . فرجه در صحرا مییافتند اعم از سگ و موش
 حتی مردار از خوردن آن با و اتناهی ند داشتند حلال از حرام نمیشناختند و همچون اعراب
 مشرك دوره جاهلیت قبل از طلوع آفتاب شریعت محمدی گوشت هر حیوانی را که میخورند
 از ششم و پوست آن نیز برای لباس خود استفاده میکردند . این قوم راکشت و زرع نبود و تنها
 يك نوع درخت که آنرا فسوق میگویند در آنجا میروئید و این تنها درختی بود که در آن منطقه
 دروستان و تابستان بجشم میخورند . این قوم علاوه بر همه فسق و فجوری که داشتند و مرتکب
 میکشند بت برست هم بودند و همه روزه خورشید را بهنگام طلوع سجده میکردند و ستارگان
 را بدیده احترام مینگریستند . آنان دارای کاهنانی بودند که مدعی بودند با جن سروکار
 دارند و با آنها سخن میگویند . قوم تاتار مردمانی بودند سرخشت و کافر آنچنانکه کوئی
 بی ایمانی جزو وجود و ذات آنهاست . بزرگان آنان در تبه کاریها از شیطان الهام میگرفتند .
 بزرگ هر قبیله ما فوق همه و دارای علامات مشخصه ای بود که او را از دیگران متمایز میساخت
 و شاخص ریاست او بشمار میرفت از علامات مشخصه هورثیم قبیله یکی این بود که رکاب اسب
 او از آهن ساخته میشد در حالیکه رکاب اسب افراد عادی قبیله از يك نوع چوب بود که بهم
 میپیچیدند . بزرگان قبائل با زبردستان خود در نهات خشونت و شدت رفتار میکردند
 بهترین لباس آنان لباسی بود که از پوست سگ یا كرك و بز تهیه میشد . بهمین میزان
 میتوان سائر وسائل زندگی و تجمل آنها را سنجید . تاتارها از قدیم ترین ازمنه از وقتیکه
 ذوالقرنین باسد معروف راه بریا جوج و ماجوج بست تا این اواخر در تنگی و تنگدستی
 و بیچارگی بسر میبردند . دنیا شان بی رونق و خراب و آخرتشان بدتر از دنیا شان بود و
 تا اینکه این طاغی لعین یعنی توجین که بجنگیز خان معروف است از میان آنها ظهور
 کرد . طول زمان و خواست خداوند هم او را در بخاك و هژون کشیدن عالم و کشتن بندگان
 خدا و ویران نمودن آبادیها و خالی نمودن خانه ها از ساکنان آنها یاری و مدد نمود .
 بیشتر بلاد اسلام را فتح کرد کار این قوم که در همه عمر نام وقاع کرباسی نشنیده و تنش هرگز
 لباس لطیف ندانسته بود که چیست بجائی رسید که بر حریر و دیبا بای مینهادند و سر

تختهای صندل و عاج و ابنوس می‌آرمیدند. و در تجارت بروجر ملیونها درهم و دینار معامله میکردند. اشیا نفیس خزانه‌های عالم بصورت مالیات یا بیشکفی از مشرق و مغرب عالم بسوی آنها روان بود و همه این تغییرات درزندگی این قوم از اثر وجود ان طاقی و سرکرده ان فئده باغیه بود. این شخص که شیرینی زندگی مردم جهان را با انواع خطای ها الوده کرد بوفور عقل و حسن بیان از همکنان خویش ممتاز و فردی درست اندیشه و صاحب رای و داورانده میشد. همت و عزم استوار بود با دارا بودن همین صفات توانست خسروان پارس را شکست داده و دودمان قیاصره روم را برانداخته و کردن غرازان و فرعون نشان را بزیر بار اطاعت خویش درآورد و آنها را منکوب نماید. با اینکه بیسواد بود و از خواندن و نوشتن بی بهره و از همه آداب و رسوم بیگانه و نه سیاست مملکت داری آموخته و نه دارای حسب و نسب بود. آنچه قانون نهاد همه زائیده فکر و ناشی از نبوغ خود او بود. و آنچه در تدبیر مملکت داری بجای آورد همه از اختراعات ذهن و قیاد او و ابداعات فکر و درپیش بود. پناهی اصول و قواعدی را نهاد که اگر اسکندر و دارا همزمان او بودند جاره‌ای جز بیروی از او و باجای بایش نهادن نداشتند. بنای قصر سلطنت خویش را برانجنان پایه و اساس محکمی نهاد که اگر نمرود و شداد را اطلاعی از ان حاصل میشد بنیان قصور خود را جزیران اساس و پایه نمینهادند. تجهیزات عموم دستجات نظامی را مرتب و واحد های سپاه را دارای ارتباط منظم و مرتبی نمود انجنان که مهندسی خرد از ان عاجز و هوش و درایت از درك و حل رموز ان ناتوان بود. هر طرح و نقشه ای را که سپاهیان مغول در سیط زمین بکار بردند از قبیل بنای استحکامات و مورد استفاده صحیح قرار دادن مواضع سوق الجیشی و غیره همه بر اساس قوانین و ترتیباتی بود که او نهاده بود. شیوه‌های مختلف و دقیق در آرایش میدان نبرد و فنون کوناگون جنگ از قبیل غافل گیری و شبیخون زدن و یا بدام انداختن دشمن بکار برد که تا ان زمان سابقه نداشت. با همین شیوه‌های جدید بود که با وجود زیادی تعداد مخالفینش و تفوق عددی سپاه دشمنانش بر همه غلبه یافت و آنها را وادار بقبول حکم و مجبور باطاعت از او امر خود ساخت و میدان را برای همه کونه

بیشرفتی انطور که اراده او باشد جهت خود بدون رقیب خالی کرد . تا میتوانست کار را بر مسلمین سخت گرفت . آنان که با او از در مجامله درآمده با عرض بندگی و خوش خدمتی او را پذیره شدند با دایمی یافتند و جان و مالشان از تعرض سپاهیان خونخوار و وحشی مغول در امان ماند . لیکن آنانکه با او از در جنگ درآمده و در برابرش ایستادگی نموده مقاومت از خود نشان دادند بحکم او سربازان مغول آنانرا از صحنه وجود محو و نابود گردانیده کونه و صورتهاشان را با یمال سم اسپان ساختند مخانه هایشان را خراب کرده اثری از آنان برجای ننهادند . در صورتیکه آنها مسلمان بودند و او مشرک و آنان دارای سوابق مبتد در امور مملکت داری و لشکر رانی بودند . و او را سپاهیان وحشی و نا آشنا با اصول سربازی — و چون اکثر پادشاهان و امرا و حکام ممالک اسلامی با و اعتنا ننموده و بر اثر غرور بیش از اندازه و نخوت بی حساب خود و اتکا بتعداد زیاد سربازان زیر فرمان و سلاحهای فراوان و از طرف دیگر با پشت کرمی از حصارهای مستحکم و جان بناها و سنگرهای متین و آبادی سرزمینهای تحت قلمرو خویش و نیز بدلیل اینکه او را مال فراوان نیست و از سرزمینی خراب میاید و در برابر آنها قدرت مالی و نظامی قابل ملاحظه ای ندارد در جواب نامه های او بیدترین لحنی او را مورد بدکویی و طعن و لعن قرار دادند . و ناسزا میگویند . از این روی جنگیز کمربتل آنان بسته و با عزیزی راسخ با آنها برخاست و همگی را بکشت و اموال و دارائی آنها را از موروثی و مکتسب تصاحب نمود . در خانه ها و سرزمینهای آنان بجای آنها بنشست و دمار از روزگار عموم در آورد و قبائل و عشائر را قتل عام کرد . بزرگان را بر سر سفره بیجارگی نشاند . و خرد سالان را سر بستان مشرک در دهان نهاد . و چندان بکشت که از هر صد هزار آدمی جز صد نفر باقی نماند و این عده نیز بر اثر خفالت کشتند کان توانسته بودند جانی بدر ببرند .

اصل این طاعی لعین از قبیله ای بود بنام قنات * که مردمش مورد اعتماد سایر قبائل نبودند و هیچکس آنانرا امین نمیدانست و در دور افتاده ترین نقاط و بیابان و هفتتربین سرزمینهای خشک مغولستان زندگی مینمودند . ابا و اجداد جنگیز از این قبیله بودند و خویشان و برادران و فرزندان او در آنجا بسر میبردند و او از کودکی شجاع و قهرمان بار

آمده بود. تیزهوش و درست اندیشه و صاحب راهی صائب بود. در ایام جوانی در سلك اطرافیان یکی از پادشاهان خطا بنام "باونك خان" درآمد. هواز خود فراست و کیاست و زیرکی بسیار نشان داد. بخصوص سوار کاریش زیانزد همه کردید. میبود بدین سبب توانست بر دیگران برتری یافته توجه پادشاه را بخود جلب کند. اندك از نزد یگان شاه کردیده و کارهای مهم باو رجوع میکردید. بهمین ترتیب هر روز نزد شاه منزلتی بالا تر مییافت تا بر تمامی سپاهیان فرما قد می و تسلط یافته بوزیری پادشاه انتخاب کردید و رتق و فتق امور و رسیدگی بکار حکام و لایات و تنظیم امور و نظارت بر کار بزرگان مملکت با او شده. نزد پادشاه عالیترین مقام را یافته بود. عزیز تر از فرزندان و برادران او نسبت باو گردیده بود. بهر روز زمان اطرافیان بیید اکرده حاشیه نشینانی گردش فراهم آمدند. مال و منال بسیار یافت و کران تا کران دشتها از مواشی و چهارپایان او پرگشته بود. و خلاصه سر رشته تمام کارها باو ختم میشد. و مدار کارهای مملکت و مرجع هر امیر و ماموری او بود. در نتیجه خشم و حسد سایر وزراء و فرزندان شاه و بقیه افراد خانواده سلطنتی و سران بجای نسبت باو برانگیخته شده باهم برای از بین بردن او و خراب کردن حیثیتش پیش شاه همه استان شدند. هواز هر طرف بحیله کردن در کارش پرداختند. و از هر جانب دامی بر سر راهش نهادند. و هوریک بنوبه خود در پیش شاه زبان بید کوئی از او میکشودند. و برده عصمت ابروی او با انگشت بهتان و دروغ میدریدند. و همواره مترصد بودند تا فرصتی مناسب بیابند و وسعایت پیدا زنند و همیشه میکوشیدند که برای گفته های خود دلیلی معقول ذکر کنند تا بالاخره موفق شدند ذهن شاه را نسبت باو مشوب نموده سینه اش را اکنده از کینه نسبت باو سازند. شاه در صدد بید کردن راهی برای ازیت و ازار او می جست ولی فکرش واه بجای نبرد و خود را قادر بمقابله با جنکیز که قدرتی فوق العاده یافته حاشیه نشینان و دور و بریان زیادی بید اکرده بودند دید نهال هیبت جنکیز درهمه دلها ریشه کرده و استوار شده بود. و از طرفی یاران و ^{فلا} ثیان او درهمه اکناف مملکت پراکنده بودند و تقریباً از همه جهات بر کشور تسلط داشتند و انکهی تعداد

کسان و خویشان خود جنگیز هم نزدیک بلکه بیش از ده هزار نفر تخمین زده شده است و تاوه اینان نیز هر یک بنوبه خود دارای نفوذ کلمه و قدرت بودند . بنا جار شاه بفکر غافلگیر کردن او افتاد و بران شد تا شبی بر او شبیخون بزند و برای اجرای این مقصود تعداد زیادی از امرای مورد اعتماد خویش را انتخاب و قضیه را با آنها در میان نهاده بمشورت پرداخت . هیچکس در آن جمع مخالف پیشنهاد و نظر شاه نبود زیرا دل همه برای خشم و کینه نسبت بجنگیز بود و این اقدام سلطان را بمنزله موفقیت در راه تحقق بخشیدن بآمال خود میدیدند که بهمان منظور مدتها پیش سلطان از جنگیز سعایت کرده بودند و اینک تیر خود را به هدف رسیده میدیدند . همگی براینکه جنگیز را در منزلش غافلگیر کنند متفق گشته این فکر را عملی ترین اقدام دانستند و شبی را برای اینکار تعیین کردند و قرار گذاشتند که همگی ناکهان بر سر او بیایند و کارش بپایان رسانند . دو بسریجه در دربار سلطان بودند که کسی بانان اعتنا نمینمود و کاری بانها رجوع نمیشد یکی از آنان نامش " کلک " و دیگری " باده " بود و اندو بنهانی از میان جمع خارج شده خود را بتموجین رسانده از واقعه باخبرش ساختند و چشم بصیرتش را بر احوال کشودند و بر آنچه که سلطان و اطرافیانش قصد اجرای آنرا داشتند بپاگاهان نیدند و گفتند ای بد بخت و سائل شبیخون زدن بر تو فراهم گشته مراقب باش و در فلان شب حمله و هجوم سلطان و اطرافیان را مترصد باش زیرا سلطان آتش فتنه را علیه تو برافروخته است غافل مباش و کاملاً بهوش باش که همگی بقتل تو کمر بسته اند و برای کشتنت توطئه جیده اند . بدین ترتیب مرغ حیاتش را از قفس نجات داده و اهوی زندگیش را از دام صیاد اجل برهانیدند . تموجین از محبت آنان بسیار کزاری نموده و آنچه را که از آنها شنیده بود از همه کس پوشیده و مکتوم داشت ولی در کار خویش بجاره اندیشی پرداخت و در شب موعود تمام مردان و سواران خود را جمع کرده در حالیکه هیچکس را از احوال این احضار باخبر نساخته بود دستور داد که تمام منازل را تخلیه نمایند و با آرامش کامل در جائی مترصد باشند تا اینکه صحت و سقم آنچه را که از اندو بسریجه شنیده بود بپایان یابند . هنوز چیزی از شب نگذشته بود که سواران سلطان فرار سیدند ولی خانه هارا خالی از سکنه یافته و مرغ را از قفس بریده دیدند لیکن صدق گفتار بجگان بر تموجین

اشکارکشت لذا بحکم حفظ مصالح خویش با سلاح آماده مقابله با دشمن گردیده جلو
 انها را بگرفت . سپاهیان بقصد دستگیری و قتل تموجین حمله کردند . ار خود را تا محلی
 بنام " بالجونه " در نزد یکی مرز خطا عقب کشید و سواران سلطان همه جا او را تعقیب
 نمودند . در آن محل آتش جنگ بین دو سپاه شعله ور گردید با نیزه و شمشیر بجان هم
 افتادند ولی خداوند تموجین را یاری نموده بر سپاهیان سلطان پیروز گردانید .
 خان و سپاهیان شکست خورده روی بگریز نهادند . این واقعه در سال بانصد و نود و نه
 ۹۹۵ اتفاق افتاد و تموجین علاوه بر سعادت پیروزی که بدان نائل آمده بود اموال
 و چهار پایان و ذخائر و اشیا نفیس بسیار و خارج از اندازه شمارش بغنیمت برده دستور
 داد تا همه سپاهیان حتی کسانی که در جنگ هم شرکت نکرده و جز و سپاهی لشکر بوده اند
 همه را از زن و مرد و کوچک و بزرگ و وضع و شریف حتی قافله دار و شتر بان و قاطرچی و اشیر
 جمع آورده اسامی انها ویدران واجدا د شان را ثبت کنند سپس تمامی ان مال که
 بغنیمت گرفته بود بین انها تقسیم کرد . و اما در مورد اند و بسر بجه که از واقعه قبل
 از وقوع ان او را با خبر ساخته از مرگ حتی نجاتش داده بودند انانرا مقام ترخانی
 بخشید و ترخان مفهومش اینست که شخص صاحب این عنوان ازادی کامل دارد و اگر از کسی
 شفاعت کند مورد قبول واقع میشود و همیشه نظر او را بر صواب میدانند اگر چه واقعا بر خطا
 با شد و اگر چنانچه مرتکب قتلی شد مورد قصاص قرار نخواهد گرفت هر چه بخواهد با و
 میدهند و هر چه اراده کند برایش فراهم میاورند . دیگر امتیازش آنکه هر وقت بخواهد
 میتواند بدون رعایت تشریفات معموله بر سلطان وارد شود دیگر آنکه با و حکمی داده میشود
 که بموجب ان اولادش تا نه نسل بعد دارای همین امتیازات خواهند بود . تموجین که
 پس از پیروزی کارش با لا گرفته و شهرتی بسزا یافته وصیت قدرتش در همه اکتاف جهان
 پراکنده شده بود مقرر داشت هر کس که در ان واقعه حضور داشته مقام و منصبی در خور با و
 داده شود از این روی همه قبائل از هر طرف بسویش روی آور شده گردنها بجانب او گج شد .
 پس از مدتی خان شکست خورده لشکری فراهم آورده خود را آماده نبرد با جنگیز نموده
 مجدد ا بجنگ برخاست ولی این بار نیز مثل دفعه قبل شکست خورده دستگیر گردید .

اورا بحضور توجین آوردند و بد ستور او بدیار نیستیش فرستادند و در نتیجه همه مستملکات و دارائی و نفائس او بتصرف توجین درآمد و زن و فرزند او فراری گشته با اطراف ترکستان براکنده شدند و سبا هیانش با طاعت توجین درآمدند . پس از این واقعه توجین نامه ای بیاد شاه خطا نوشته از او خواست که بایکد یکر از در مسالمت و دوستی درآمد و هر یک با ارامش کامل در قلمرو خویش حکومت کنند ولی شاه کشور خطا "نون خان" نه تنها اعتنائی بنامه توجین ننمود بلکه با تگاب حسب و نسب و با پشتکرمی مال و منال خود و با اعتماد بوسعت خاک مملکت و زیادتی تعداد ملوک الطوائفی که سر بر فرمان او داشتند و بدلیل استحکام حصارهای شهرها و سرزمینهای آباد و بر جمعیت و بکمان اینکه ولایات تحت تصرف جنگیز در برابر مملکت او هیچ بلکه کمتر از هیچیند و سبا هیان جنگیز در برابر افراد لشکرا و جزمشتی او یا ش بیش نیستند ، قاصد جنگیز را با اهانت و خواری از دربار خود راند . قاصد از آنجا مایوس بخد مت جنگیز شد و آنچه را که دیده و شنیده بود برا و عرضه داشت . توجین با سبا های عظیم و ساز و برگ کافی قصد شاه خطا نموده او را بمحاصره خویش در آورد پس از آنکه برا و غلبه یافت امر بقتلش نموده مملکت او را متصرف گشت . این شکست شاه خطا و بیروزی توجین در سال شصصد و یک (۶۰۱) هجری بود . از آن پس توجین زمام دار مستقل و بلا منازع انحدود گردید و چون ملک برا و مسلم و منحصر گشت و تمامی ملوک طوائف سر با طاعتش در آوردند بترتیب امور مردم داری و مملکت داری برداخته همه اطراف مملکت را تحت شهبر قانون کشید . از جمله دستور داد که باید همگی ترك قتل و غارت نموده جنگیهای داخلی با سم خونخواهی و غیره را متروک سازند و اساس ظلم و تعدی از مملکت برچیده شود . مملکتی با ارامش و امنیت ممالک تحت تصرف توجین تا امروز در سرتاسر سرزمینهای مغولستان و چین و ترکستان تا حدود ما وراء النهر از شرق تا غرب دیده نشده بود . عدل و امان در این ممالک جانشین قتل و خیانت گردیده صلح و اطمینان جای هرج و مرج و غارت و دزدی و فساد را گرفته بود . بدستور توجین مناره هائوسی جهت راهنمایی کاروانیان یا راه کم کردگان در صحراها بنا نهادند و جاهای خراب را

آباد کردند . تمامی قبائل با یکدیگر یکر نزدیک و همکاری با هم برداشتند . صیت عدالت
 توجین در عرب و عجم انتشار یافت و همه بطوریکه ذکران گذشت انواع سیاست ابداع
 نموده برای مملکت اساس و پایه ای استوار بنیان گذاری نمود که مایه بهم پیوستگی قبائل
 و موجد حسن رابطه بین جمیع افراد مملکت گردید . بحدیکه دیگر با وجود وسعت خاک
 و اختلاف مسلکها و تعدد ادیان و تفاوتهای اخلاقی و تربیتی هیچ دسته ای از مسلمان
 و مشرک و مجوس و یانصاری و یهود و افتاب پرست و پیدین با همه تعصبی که هر دسته
 در معتقدات خود داشتند کاری بکاری دیگر نداشته کاری بکاری دیگر نداشته
 و با هم اختلافی پیدا نمیکردند . هر کس بکار خود میپرداخت و مذاهب و دین و اعتقادات
 دیگری کاری نداشت و یا تعرض نمی نمود . و اما خود توجین به هیچ چیز بای بند نبود
 نه کافر بود که در زمره کافران باشد و نه در عداد ملحدین بشمار میآمد و نه در شمار مسلمین
 بود و نه بهیچ ملتی از ملل تعصب خاصی ابراز میداشت و نه بدسته و گروه خاصی تمایلی
 از خود نشان میداد بلکه علماء هر طایفه و وارستگان هر دینی را محترم میشمارد . همه
 ادیان و متدینین بانهارا بزرگ میداشت . فرزندان و نوه ها و امراء لشکر و افراد رعیتش
 هر کدام دینی برای خود انتخاب کردند و او بهیچوجه متعرض هیچیک و سپرد دینی که
 گزیده بودند نشد . بعضی مسلمان شدند و بعضی یهودی و بعضی نصرانی و بعضی
 مجوس . بهمین لحاظ که او مخل ازادی عقیده و ایمان هیچیک از افراد عاقله و یا مملکتش
 نکشت کسی از مردم عادی و یا بستگان او نیز در مقام متاعه او در باب پادشاهی و سلطنت
 برنیا مدد . همه مردم از خویش و بیگانه در برابر قوانینی که توجین وضع کرده بود یکسان
 بودند و میبایست انرا بموقع اجرا در آورند . این قوم تا ان زمان خط نداشتند و نوشتن
 نمیدانستند . توجین دستور داد هوشمندان قبائل و عقلا مملکت کرد هم آمده خطی
 بوجود آورند که با ان دانش نویسندگی را بد یکران بیاموزند . انان نیز خط مغولی را
 اختراع نموده و انرا بنام قبیله توجین نام گذاری کردند . کما یه برتری ان قبیله بر دیگر
 قبائل باشد و انرا « قوتا تقو » یعنی خط قنات و قنات نام قبیله توجین بود . برای این
 خط چهارده حرف وضع کردند و کیفیت ترکیب انهارا با یکدیگر بیان نمودند . توجین

بفرزندان و نوادگان خود و بزرگان سپاه و سران مملکت دستور داد که نه تنها خود این خطرا فرا گیرند بلکه انرا بکودکان باهوش نیز تعلیم دهند و طرز نوشتن و خواندن این خط را رواج بخشند و بکاربردن ان انرا در بین مردم متداول نمایند جنین کردند و ان خط در بین انها رواج یافت از ان پس نوشته ها با ان نوشتند و دقادر دیوانی بنکاشتند • تموجین پس از رواج خط تاریخی بوجود آورد و طریقه محاسبه ای نیز اختراع نمود • سپس برای هر حکومتی حکمی خاص نهاد و هر حادثه و خلافی را سزائی بران مترتب دانست و برای هر عمل خوبی پاداشی نیکو در نظر گرفت و هر عمل زشتی را مجازاتی تعیین کرد و برای هر گناهی حدی معین نمود • چگونگی صید کردن و طریقه جنگ نمودن را بیان کرد و دران موارد درسهایی برای فرزندان و سپاهیان و رعایا تعیین و انانرا ملزم بفراکرفتن و حفظ و رعایت ان نمود • از جمله احکام او بتخته کوبیدن دزد و دمار زدن زنا کاران بود و اگر یک نفر شهادت بجرم کسی از این قبیل میداد کافی بود و حاجتی بشاهد دیگر نبود • سپس برای دزدی نیز مراتبی قائل شد که قسمی را مجازات بتخته کوبیدن بود و قسمی را دست بردن ولی در هر حال آنچه که دزدان داشتند از مال و نقد ضبط و بدولت منتقل میکشت • دیگر از احکام او این بود که حق با انکس بود که در اقامه دعوی برد دیگری بیشی گرفته بود خواه در ادعایش صادق باشد یا نباشد • دیگر از احکام او امکان ببندگی گرفتن افراد ازاد و دیگری بارث بردن زارع یا زمینی که بشخص بارث رسیده است و دیگری اجباری بودن اطاعت امر سلطان فورا و بدون چون و چرا • دیگر دوزان و نغمستن در حضور حاکم در موقع محاکمه و مطالبه همسایه از همسایه و دیگر مجازات نمودن آدم بیگانه • بدلیل کوچکترین اشنائی که با فرد کناهکار داشته چه رسد که دیگر از دوستان نزدیک و یا خویشان او باشد دیگر اینکه آدم وضع حق بیشی گرفتن بر شریف را ندارد اگر چه مالدار شده باشد • دیگر بمقتضای عقل کار کردن و دست کشیدن از هر چه که عقل را بدان دسترسی نیست • دیگر اینکه حاکم نمیتواند کسی را عقونماید اگر چه مظلوم از گناه ظالم درگذشته باشد و از این قبیل خرافات و هذیانات عاقل و باطل دیگر اینکه اگر کسی شتر کسی را برد بدون اطلاع صاحبش اگر چنانچه انرا بصاحبش برگرداند از مجازات و پرداخت غرامت معاف است و اگر آنکه انرا بقصد سرقت برده بوده ولیکن اگر انرا کشت و یا از زمین بربرد

و صاحبش برنگرداند انگاه صاحب آن میتواند بمحکمه تا تارشکایت برده و علیه دزد اقامه دعوی نماید که این شخص حیوانی را از من که با خون دل پرورد بمردم برده و بدون سبب وجهی کشته است و البته قیمت آنرا با غرامت میکیرد و براین قیاس احکامی بنهاد که از آنها آنچه را که مربوط بواجبات خودی و بیگانه بپیروی از عقل و رعایت اصول جوانمردی و معامله با مردم از روی انصاف و عدالت و نیکو کاری و مدارای با همه افراد مردم و خود داری از ظلم و ظار تگری است بسیار بستندیده میباشد. توجین در نامه نکاری نیز طریقه ای نیکو و در ائین محادثه و گفتگو شیوه ای آورد. • روشی که در نامه نکاری آورد این بود که در ابتدای سخن پس از مقدمه کوتاهی که دارای براءت استهلال بود نام او را بدینصورت مینوشتند: "از من که جنکیزخان هستم بفلانی که فلان کار را بدون عذر و تاخیر انجام دهد" پس از آن مقصود را بی هیچ مجاز و استعاره ای بیان میکردند و نامه با ذکر تاریخ و بیان محل تحریر ختم میشد. • توجین اگر کسی یا کسانی را با طاعت از هویش میخواند از شیوه تهدید و ترساندن خود داری میکرد بلکه با وعده آنرا و اداری با اجرای امر مینمود مثلاً مینوشت اگر حرف مرا شنیدید و اطاعت نمودید از رستگاری بهره مند شده اید و اگر اطاعت ننمودید گناه آن بر ما نیست خدای ازلی و ابدی خود میداند با شما جکار کند حواله کار بتدبیر و عنایت او کردن کفایت میکند. • و این شیوه تا امروز سابقه نداشت و تا امروز هم در میان آن گروه ستمکار باقیست بدینصورت که اسم امیر یا خان و خاقان را در اول نامه بدون کنیه یا ذکر صفات دیگر مینویستند. • و اگر خطاب از کوچکتر ببزرگتر باشد اسم انشخص بزرگ و شغل او را نیز نام میبرند تا با دیگری اشتباه نشود. توجین چون از ترتیب این قواعد که برخلاف شریعت است فارغ گشت دستور داد که اموردیوانی و احکام سلطانی بهمین ترتیب نوشته شود و مرتب گردد و این دستور را بر طوماری نوشته در محفظه طلا نهاده با انواع جواهرات زینت دادند و هماً بطور که مانی نقاش انکافر و اضع مذهب مجوس (۱) که اساس

۱ — لقد اخطأ ابن عرشاه فی نسبه وضع مذهب المجوس الی مانی کما اخطأ ایضاً فی نسبه کتابی "زند و اوستا" الیه •

مذهب خود را در کتابش بنام زند و اوستا با نقاشی بیان کرده بود تا فهماندن آن به مردم ساده تر باشد اینان نیز از او تبعیت کردند • و بعد بفرموده جنیکز این دستور را در خزانه جای دادند و نزد آنان از هر کوهر عزیزتر می باشد و اسم آن بمغولی " توراۃ است " که تفسیر آن میشود الملة الماثورة •

بادشاه جدید باید با موافقت و صلاحدید و رای و تدبیر دیگر رؤساء مملکت تعیین شود و در انتخاب شاه جدید عادت آنها چنین است که وقتی بخواهند کسی را بسلطنت برگزینند همه امراء اطراف مملکت جمع میشوند و جمیع بزرگان اکناف کشور را می طلبند و چند روز در باره موضوع یا یکدیگر مشورت میکنند تا اینکه همگی بر یک فرد اتفاق کنند و گاه میشود که این جلسات مشاوره یکسال طول میکشد • این مجمع عمومی را " قورلتای " مینامند و این شیوه در بین افراد مغول ثابت و مستمر است و دلیلش اینست که امراء از قبول وظائف سنگین سلطنت و جشیدن تلخیها و شیرینیهایی آن سر باز میزنند همانطور که اصحاب بزرگوار رسول اکرم میکردند • چون سران مملکت و بزرگان ولایات و سران سباه را بر فردی از اولاد خان اتفاق نظر پیدا شد و تصویب نمودند که او باید بسلطنت انتخاب شود و برانها حکومت نماید او را بر تختی روی تشکجه ای می نشاندند و جها رنفر از بزرگان امراء چهار طرف تخت را بدوش گرفته و از بدوش کشیدن آن برخود میبایند و در حالیکه خان فریاد میزند ای رؤساء و امراء وای بیشوایان من قادر بسلطنت کردن بر شما نیستم و طاقت انرا ندارم که بار سنگین بادشاهی و وارد شدن در میدان این مبارزه بدوش کشم و مردم داد میزنند که ای خان ای بزرگ و بیشوای ما توتوانائی تحمل سختیهای این کار را داری و جندیمن بار این خطاب و جواب از طرف نامزد مقام سلطنت و مردم تکرار میشود تا اینکه او را بتخت سلطنت می نشاندند بدین مناسبت خرد وکلان و امر و مامور بشادی و سرور میبرد ازند انگاه توراۃ آن دستور شیطانی جنیکزخانی را با عزت و احترام فوق العاده میاوزند و هموم حاضران بعنوان ادای احترام برپای میخیزند و دست خود را بهائین آن میمالند و بدینوسیله تبرک میجویند انگاه همگی ساکت می ایستند و کسی انرا بلند نمیخواند و دیگران کوش فرامیدهند بعضی انرا با قرائت دستور همگان با خان بیعت میکنند که مفاد دستور و احکام انرا بموقع اجرا گذارند و خان نیز باتعهد اجرای احکام دستور مزبور دست بیعت بانها میدهد

شما آورد تقدیم میکنیم • جنکیز را این سخنان خوش آمده گفت لیکن شما تاجرید و برای تجارت و سود آمده‌اید و غایت سفر شما موفقیت در امر داد و ستد است و از طرف دیگر شما مهمان ما هستید اولی آنست که مورد مساعدت و کمک ما قرار گیرید • من بجای شما قیمتی میگویم اگر انرا مفید بحال خود دیدید و سودی برای شما داشت قبول کنید و گرنه هر چه بصلاح شماست عمل کنید • انگاه مبلغی را گفت که نه تنها مورد رضایت اند و تاجر بود بلکه منتهای آرزوی آنان بود بطوریکه هر يك درهم سه یا چهار درهم سود داشت و با توجه بتقریبی که بیاد شاه جسته بودند سود شان چند برابر میشد • لذا گفتند آنچه ملك فرمود بان كاملاً راضی هستیم • انگاه توجین برفیق آنان گفت اگر بانچه که رفقای راضی شدند توهم راضی هستی • که کالایت را تحویل بده و گرنه میتوانی انرا برداشته بجای دیگر ببری و برای فروش عرضه بداری • تاجر سوم نیز با بیانی لطیف اظهار داشت که منم بانچه رفقای راضی شدند راضیم و انرا قبول میکنم • جنکیز دستور داد تا پهای کالاها را حاضر آورده باضافه خلعتی تسلیم تجار نمودند و کالاها را بخزانة بردن ضمناً بپیمض خواص خود گفت که تجار را باخود برای دیدن خزانه بانجا ببرد • بازرگانان همینکه وارد خزینة سلطنتی شده چشمشان بانهمه اموال نفیس و ذخائر گرانها و انواع مختلف قماش و حریر و جواهرات سلطنتی و پیشکشهای سائر ملوک افتاد مات و مبهوت شدند • پس از تماشای خزائن آنانرا مجدداً بحضور توجین آوردند • جنکیز گفت در خزائن ما از اشیا نفیس چه یافتید • گفتند چیزهاییکه جز در خزانه تو در خانه و خزانه هیچيك از ملوک عالم نیافت نشود • انگاه گفت معامله ما با شما و اکرامان از روی عصب بود نه از اینجهت که ما بارزش کالای شما واقف نبودیم یکی از موجباتی که بسبب آن ما با شما چنین معامله ای کردیم این بود که اولاً شما بر ما مهمان بودید و اکرام مهمان بر ما واجب بود • ثانیاً خواستیم که نام و شیوه معامله ما در جهان و همه اقطار عالم شهرتی یابد • سوم وقتیکه تجار دیگر طرز معامله و رفتار ما را با بازرگانان بدانند از همه نقاط جهان بمملکت ما روی میاورند و ایسن خود ما یه ابادی راهها و روضاها را میگرد و هر دو جانب از آن بهره ور میگردیم چهارم که

در واقع مهم‌ترین همه آن علل و در راس آنها قرار دارد اینست که شما با امیدی بطرف ما امید و من هیچگاه کسیرا که با امیدی بطرف من آمده باشد تا امید باز نمیکرد اقسام سبب انانرا مرخص نموده اجازه بازگشت داد . انگاه بتعدادی از بزرگان و سران سباه و امرای مملکت دستور داد که هر يك خود را آماده حرکت بجبهات غربی و بناد اسلامی نموده تاجروار مقداری از کالاهای چین و مغولستان با خود بانظرفها ببرند و با مسردم انسرزمین وارد معامله شده بدینطریق راه بین مغولستان و ممالك اسلامی کشایند و یا بد و کالاهای این سرزمین بانحدود برسد و در اثر داد و ستد ارتباط و بستگی بین این ممالك بوجود آید . هر کس که بدین کار ماموریت پیدا کرده بود فرصت را غنیمت شمرده و وسائل لازم را فراهم و همگی با هم کاروانی تشکیل داده بجانب مقصود روانه شدند . تعداد آنها در حدود چهار صد نفر بود که همگی مسلمان بودند . بدستور جنکیز همه نوع مساعدت برای تامین رفاه و وسائل راحت آنها در سفر شده نیز وسائل لازم برای نگهداری از جها و پایان و تعلیف آنها در بین راه در اختیار آنان گذاشتند و سرمایه کافی نیز بهر يك داده شد .

• توجین با این کاروان نامه ای بسلطان قطب الدین محمد بن تکش هلاک الدین ابن ارسلان بن محمد بن انوشکین - این انوشکین همان اتابك شاهان سلجوقیست - که فرد شاخص دودمان اتابکان سلجوقیست فرستاد و دران از تمایل بخود برعایت جانب حق همسایگی و پیروی از سیاستی که موجب رفاه طرفین و تامین کنند اسایش خاطر آنها بوده مایه استحکام محبت و مودت بین طرفین کرد و بآب معاملات را برطرفین بکشاید سخن بمیان آورده و متذکر شده بود که اگر چه ادیان ما مختلف است ولی دلهای ما بهم بستگی دارد و باید هم بستگی بیشتری داد . سلطان قطب الدین که از پادشاهان بزرگ انزمان در شمار میامد عراقین و تمامی بلاد خراسان را بتصرف درآورده و بر بیشتر این ولایات با قهر و غلبه تسلط یافته بود و بالاخره تا اقصی نقاط ما وراء النهر پیشرفت و خوارزم را مقر حکومت خود قرار داد و سهمین مناسبت بخوارزمشاه ملقب کردید و در قرا جغتای که مرز بین مملکت او و جنکیز خانست و ساکنان آن مسلمان و غیر مسلمان با هم بودند دست باعمال و حشیانه زده مردم را بقهر و غلبه و ادار باطاعت از خود نمود و حصارهای مرزی را که بمنزله

مدی بودند از بین برد و خراب کرد و از آن مردم همسری برای خود انتخاب نمود که سلطان جلال الدین از این همسر بوجود آمد . در نتیجه این مزاجت این طایفه سلطان قطب الدین نزدیکی بیشتری پیدا کرده و او نیز تاحد زیادی اعتمادش با آنها و سرایانی که از آن طایفه در سباه وجود داشت بیش از اعتماد برد یکران بود گفته اند قریب هفتاد هزار مرد سباهی در بین افراد این طایفه بود که در خدمت سلطان درآمدند . و نیز گفته اند که ما در خود قطب الدین هم از این طایفه بوده است . بالاخره همین طایفه با خیانت ورزیدند و در موقع حاجت با ویاری و مساعدت نمودند و بزوال حکومت او بطور غیر مستقیم کمک کردند .

چگونگی قضیه اینست که این عده با سلطنتان شهر اترار که آن نیز از شهرهای سرحدی بشمار میآمد همسایه بودند و از طرفی هم بین مسلمین ممالک سلطان و ترکهای ممالک جنکیز بمثابة سرّی بودند و وقتی که سلطان سد های طبیعی بلاد را خراب کرد و مردم این شهر را نیز تار و مار نموده عده ای را بکشت و عده ای را هم بسر بازی گرفت در نتیجه این سد حائل بین دو مملکت از بین رفت که بصورت ظاهر سبب ایجاد ارتباط دو ستانه بیسن افراد دو مملکت شده بود و سران خوش بین و ظاهر منج ارکان دولت سلطان از آن شادینها مینمودند در حالیکه در همان موقع در شهر نیشابور دو نفر از علمای بزرگ بس ازاکاهی برای این واقعه مجلس عزائی برپا نمودند و وقتی با آنها گفته شد مردم از این بیش آمد بسرور برخاسته اند و شما سوکواری میکنید علت چیست جواب دادند شما این کار را کشایشی میدانید و این فساد را اصلاح می انکارید در حالیکه این نقطه ابتدای بیجارگی و آغاز خروج این قوم یعنی تاتارها و تسلطشان بر مسلمین است و در واقع ایمن امر بمنزله کشوده شدن سد یا جوج و ما جوج میباشد و ما بر اسلام و مسلمین بسبب گرفتار بهائی که از این کشایش در کارشان بدید خواهد آمد سوکواری میکنیم و دیری نخواهد بایید که اخبار انرا خواهید شنید .

میدانستم که در فراق شما بایست خون کریه بکنم و همینطور هم شد .
روزگاری گذشت و این سرزمین در اطاعت سلطان بود و او توانست بر همه بقاع آن استیلای

و علاوه بر سایر شاهان ایالات دیگر ایران نیز غلبه یافت و تنها حکمرانان ممالک و حاکم بران مردم بشمار میرفت . خوارزم را بهایتختی برگزید و سهمین منوال بود تا بفکر انتزاع خلافت از بنی عباس و انتقال آن ببنی علی افتاد و برای نیل باین مقصود مردم را بحمل سلاح و شرکت در جنگ تشویق نمود و سهمین قصد طرم عراق کردید . همینکه بمرز عراق رسید انکروه از تجاریکه جنگیز بمنظور افتتاح باب تجارت بین دو مملکت روانه بلاد مسلمین کرده بود بشهر اترار رسیدند حاکم شهر شخصی بنام " قایرخان " بود که از طریق سلطان تعیین شده بود و قتیکه دید بان شهر ورود قافله را با اطلاع او رسانید دستور داد انها را در محلی زندانی کنند و کس نزد سلطان فرستاده با و بیغام داد که گروهی جاسوس در لباس تجارت از طرف جنگیز بدین شهر آمده مال و اموال بیحساب با خود دارند با انها جنگم . و از انجا که عیب اخبار در روایت کنندگان آنهاست سلطان پس از اطلاع امر دستور داد انها را بکشد و اموالشان را ضبط نمایند . حاکم بحض در یافت دستور سلطان همگی را از دم تیغ کزانیید جز یک نفر که موفق شد بنوعی خود را از جنگال مرگ نجات بخشد . سپس حاکم نقدینه انانرا برای سلطان فرستاد و کالاهایشان را بتجار سمرقند و بخارا عرضه نموده بهایش را بزور دریافت کرد . گویند علت این نحو بیغام فرستادن حاکم برای سلطان این بود که حاکم را رفیق و دوستی بود تا جر و قتیکه ورود تجار را شنید چون نمیخواست کسی جز او در شهر بتجارت مشغول باشد لذا حاکم را فریب داده وادارش نمود بانصورت ^{بیغام} بفرستد و همین عمل سبب کشوده شدن در برهزاران شر کردید که گفته اند کره ای که نیش دارد خطرناک است . و اما آن یک نفر که توانسته بود از بین اهل قافله خود را از جنگ مرگ برهاند بهر کیفیت خویش را بمملکت خود شان رساند و جنگیز را از واقعه با خبر گردانید . جنگیز از این حادثه بینهایت عباتی گفت و مایه دشمنی از همینجا بوجود آمد . ولی پس از تأمل در قضیه نامه ای بسلطان قطب الدین نوشت که نهایت خشم خود را از این پیش آمد بیان کرده و ضمانت تهدید - بیهم بسلطان کرده بود . ولی سلطان خوارزمشاه چون برخاطائیکه در این مورد رفته بود واقف شد دستور داد که تمام مرزها و گذرگاههای سرحدی و نقاط حساس راهها و مرتفعات

در سرتاسر مملکت بخوبی حفاظت و حراست کردند و کاملاً دقت شود که قاصد و پیغامبری از داخل مملکت بعزم ورود بخك مغول خارج نکردند . سپس جاسوسانی بمملکت جنکیز کسب داشت تا از اوضاع و احوال و میزان استعدادات نظامی و تعداد سپاهیان دشمن و اینکه چه خیالی دارد و میخواهد بکند او را با خبر سازند تا او نیز خود را در مقابل دشمن و برابر با نیروهای او آماده سازد . جاسوسان پس از طی بیابانها و عبور از کوهها و دره ها خود را بخاك کشور جنکیز رسانیدند پس از مدت ها توقف در آنجا توانستند اطلاعاتی بدست آورده بمملکت خود مراجعت نموده و اخباری را که کسب کرده اند بر سلطان عرضه بدارند . سلطان آنرا گفتند که تعداد سپاهیان جنکیز از شمارش بیرون است باضافه اینکه این سپاه عظیم از مطیع ترین سپاهیان روی زمین نسبت بپادشاه خود هستند و در جنگ و تحمل سختیها بارزترین نمونه سربازی بشمار میروند . کلمه فرار و پشت بجنبه کردن را نمیدانند . این سربازان همینکه وارد معرکه شدند دوراه بیشتر در پیش خود نمی بینند یا جنگ و باید اری و پیروزی ویا مرگ . شوق سومی برای آنها وجود خارجی ندارد . اینان در میدان جنگ ویا حرکت و سفر احتیاج بزاد و توشه و ساز و برگ بسیار ندارند . هر فردی تمام ما یحتاجش را با خود حمل میکند و همه کارهایش را هم شخصا انجام میدهد از قبیل رسیدگی با صوب و ساز و برگ آن یا اصلاح اسلحه و از این قبیل چیزها . خوارزمشاه با شنیدن این اخبار از آنچه که شده بود بشیمان کشت هم از کشته شدن تجار تاتار . و هم از ازین بردن مردم اترار ولی کجا بشیمانی سود میبخشد . هر چه بود اشتیاهی بعمل آمده و اثرش شومیهم بیار آورده بود . ازین روی سلطان در دریای غم فرو رفت بالاخره با شهاب خسروی که مردی فقیه و فاضل و عالمی از جمند و از جمله بزرگان مملکت بشمار میرفت و نزد سلطان مقامی بس بلند داشت و همیشه رایش در هر کار مورد قبول سلطان بود بمشاوره پرداخته گفت ای امام اجل دشمنی سرسخت با سپاهیان کران بسرزمین مسلمین روی آور شده و نظر شما در این باره چیست وجه باید کرد . امام گفت سپاهیان تو بسیار است و دارای نیرو و استعداد کافی هستی با اطراف مملکت بنویس و تمام سربازان همه نقاط مملکت را فراخوان و فرمان بپیچ عمومی برای همه مسلمانان صادر نما .

و قتی که همه کرد تو جمع و تحت فرمانت درآمدند بنهر سیحون روی اور و سبا هیان خود را در ساحل ان فرود ارونانرا در سرتا سرد شتهای ساحلی مستقر نما سپس مرزهای مملکت را تا حدود اترار تقویت نما در اینصورت اگر دشمن بشما روی آورد وقتی بسر حدات کشور برسد از رنج راه دور و درازی که بیموده خسته و کوفته است • در ساحل رود سیحون بهم خواهید رسید در حالیکه او فرسوده و مانده و شما تازه نفس و آماده کار زارید • جنکیز بی از این جلسه مشاوره سران سپاه و بزرگان مملکت را جمع نموده و آنچه را که با امام گفته و شنیده بود با آنها در میان نهاد و نظر آنان را دران باره خواست سران سپاه و بزرگان مملکت نظر خدا پسندانه امام را نپسندیدند و گفتند بهتر است که ما دشمن را بحال خود بکذا ریم تا از مرز گذشته وارد خاک ما بشود تا هم خسته تر و کوفته تر شود و هم چون زمین و راههای کشور ما را نمی شناسد و بخصوصیات ان وارد نیست در دام های افتد انگاه همافشارا در محاصره قرار داده عرصه را بر آنها تنگ میگیریم تا ازای در آیند • ولی غافل از اینکه همه عقلاء عقیده مندند که دفع دشمن اسانتر از رفع انست • در همین بین که سلطان سرکرم مشاوره با بزرگان مملکت خود بود قاصدی از جنکیزخان آمد حامل نامه ای سراسر تهدید • از جمله عبارات ان تقریبا این مفهوم بود که شما با جبه جرات با فرستادگان و مردان من در افتاده انهارا بکشید و مال و متاع انهارا بغنیمت بردید ایا این دستور دین شما است •

و یا نوع اعتقادات شما این را مجاز میداند که مردم بیکناه را بکشید و اموال انانرا برخود مباح بدانید و یا کسی که باشما سر دشمنی ندارد دشمنی ورزید و صفای زندگی کسانیرا که باشما از در صلح و صداقت و دوستی درآمد اند مکدر سازید و آتش فتنه های خفته را از نو شعله ور سازید • و یا اینکه بیغمبر شما را باین نوع اعمال امر فرموده • ایا بیغمبر شما نفرموده که کمران خود را از کمراهی نجات دهید و اقویا خود را از ظلم نسبت بضعفا منع کنید • و یا علما و دانشمندان شما که اخبار کذشتگان شما را میدانند بشما نکته اند که وقتی ترکها بشما کاری ندارند شما هم بانها کاری نداشته باشید • پس

چگونه همسایه را میازارید و حق همسایگی را با مال کرده و از زمین میبرید در حالیکه
بیغمبر شما در این باره بشما سفارش اکید فرموده و نیز گفته است: "هان تا فتنه
خفته را از نوید آر نکنید" و این وصایا برای شما بود که آنها را درک کرده و بکار
ببرید. • اینک هم هنوز وقت آن هست که گذشته را جبران نموده و پیش از آنکه ما در
صدد انتقام براهیم و با زار فتنه رواجی یابد و شروری برپا گردد و دریای بلا و مصیبت
متلاطم گردد و صد یاجوج و ماجوج بروی شما باز شود در این باره جاره ای عاقلانه
بیندیشید. • خدا مظلوم را یاری خواهد کرد و انتقام گرفتن از ظالم امریست طبیعی
و غیر قابل انکار. • دیری نخواهد بائید که بسزای اعمال خود خواهید رسید و چه زود
باشد که قوم یاجوج و ماجوج از هر جانب بسوی شما حمله کنند. •
جنکیزخان ملعون بطرف ترکستان رفته و شهرهای کاشغر و بلاساکن را بتصرف آورده
و اندو شهر را جز و قلمرو خود کرده بود. • این دو شهر قبلا در دست کوجلك خان بسر
اونك خان که قبلا ذکری از او شد بودند این اونك خان که بدست چنگیز کشته شده
بود بسر کوچکی داشت که فرار نموده بشهرهای کاشغر و بلاساکن پناهنده و در همانجا
ساکن گردید و همانجا بود تا اینکه سپاهیان جنکیز بران دو شهر حمله نموده آنها را
از تصرف کوجلك خان در آوردند. • و قتیکه خطاب توجین که قبلا از آن ذکری بمیان آوردیم
بسلطان قطب الدین رسید دستور داد تا رئیس حاملان پیام را کردن بزنند و با قسی
ماندگان را هم ریشهای آنانرا تراشیده و صورتها یشان را سیاه کنند. • سپس بازشت ترین
الفاظ و زننده ترین بیانی بنامه جنکیز باسخی بدین مضمون نوشت: "که من بقصد حمله بتو
با سپاهیان و شیران بیشه اسلام عازم اند یارم همه دلیرانی که با منند هر يك شیری هستند
که تو را اگر که با سمان مانجا که خورشید طلوع میکند پناه ببری بزیر آورده و سرانجام در زیر زمین
دفن خواهند کرد. • مطمئن باش و یقین بد آن که مرك در انتظار تست. • انگاه رسولان
جنکیز را روانه نموده خود نیز به سپاهیان چار بقصد سرزمین تاتارها همچون مرغی تیز
برواز بدین عزم که قبل از رسیدن خبر حرکت او بجنکیز و خود را بمغولستان برساند. • لذا
امراق عثمان بیجید و پس از عبور از خاک خراسان و ولایات ما وراء النهر و ترکستان بدشتهای

مغولستان رسید . در مرز مغولستان بایلی برخورد نمود که بایچه ها و مواشی خود زندگی ارامی داشتند . مردی در بین آنها نبود و افراد ایل را زنان و کودکان تشکیل میداند . مردان این قبیله جهت خونخواهی از بعض قبائل تاتار رفته بودند . در همین وقت که مردان قبیله بخارج رفته بودند سپاه سلطان بانجا رسید و چون زنان و کودکان و مواشی آنها را دید بزنان و کودکان رحم ننموده بر آنها بتاخت و همه را اسیر نموده مال و دارائیشان را بتصرف آورده با سرعت از آن محل دور شد . و عمل خود را نیز مایه سرور و دوستان و رنج دشمنان می بنداشت غافل از آنکه او بر دم نیشتر زده و بجای سردم مار را کوفته است . طولی نکشید که مردان ایل بازگشتند و چون از آنچه که بر زنان و کودکان و اموال آنان رفته بود مطلع گشتند آتش خشمشان شعله ور گردیده دیک خنثی نشان بجوش آمد و عرق عصبیتشان بجنبید ، در حال سردر تعقیب سپاهیان سلطان نهاده همه جاجون برق و باد ویا چون تیسر از کمان رها شده ویا مانند سیل خروشان بلا درنگ آنانرا دنبال کردند تا آنکه بانها رسیدند بادللی اکنده از کینه و لغرت نسبت بانان . جنگ بین آنان در گرفت و مردان با یکدیگر دست بگریبان شدند . میدان کارزار هر لحظه تنگ تر میشد و طرفین انواع سلاحها را علیه یکدیگر بکار میبردند . همه جاتیر مرك بود که از آسمان بقصد قطع رشته جان افراد فرو میبارید و برق شمشیر ها بود که از میان توده های گرد و غبار میدان کارزار و عرصه جنگ بچشم میخورد . جنگ بدین حال سه شبانه روز ادامه داشت و طرفین دست از طعن و ضرب یکدیگر برنمیداشتند و از جنگ وجدال خسته نمیکردیدند . سیل خون از همه طرف جاری بود وایه مبارکه " کل من علیها فان " نزدیک بمصداق بید کردن . اگر چه تا امروز نظیر آنجنگ دیده و شنیده نشده بود لیکن طرفین جنگ را نیز جز خستگی و کوفتگی جسم و تعداد زیادی کشته چیزی دیگر نصیب نکردید تا شب چهارم که در واقع شب بایان جنگ بود هریک از دو سپاه در جایگاههای خود آتش افروخته و گردان نشسته بودند . سلطان که هنوز میخواست با استحکام بخشیدن بشهر های بخارا و سمرقند قوای امدادی خود را تاحد قابل ملاحظه ای تقویت نماید بادیدن این وضع و بخصوص با برخورد باین اعتقاد مسلمین یعنی سپاهیان خود او که قدرت مقاومت در برابر تاتارها را ندارند و سلطان را در دفع خطرات احتمالی بلکه

حتی از جانب ترکها عاجز مید انستند و نگران بودند و با خود در هر گوشه زمزمه میکردند که اگر این واقعه کوچک در بر خورد با عده کمی از تاتارها در یک گوشه از آن مملکت وسیع در جائیکه نه فرماندهی است و نه نظم و ترتیب نظامی صحیحی مشتی از خوار باشد ، اگر چنانچه خود جنگیز با تمامی سپاه و سیل لشکریان با ما مواجه شود حال بر چه منوال خواهد بود . بناچار سلطان عزم بازگشت نمود . خوارزمشاه بیست هزار سپاهی در بخارا و نجا هزار نفر در سمرقند برای کمک و دفاع از آن دو شهر باقی گذارد و آنها قرار نهاد که او برای جمع آوری سپاه می رود و پس از کرد آوردن سپاه و تجهیز عده کافی باز خواهد گشت . سپس روانه بایتخت خویش خوارزم شده از آنجا بخراسان رفت و در حوالی بلخ خیمه بیاراست و فارغ البال بیاسود چنانکه واقعه ای رخ نداده و اتفاقی نیفتاده است . از آن پس مرتباً قوایش رو با ضحلال نهاد ، از هر طرف دچار واقعه وحادثه ای میشد تا در سال ششصد و هفده (۶۱۷) در اطراف طبرستان بر حمت ایزدی بیوست . او در تاریخ بیستم شوال سال بانصد و نود و شش (۵۹۶) فرامام امور را بدست گرفت و نمود . خوارزم شاه با دشاهی بزرگ و ماصولت و در عین حال فقیه و دانشمندی فاضل بود . هیکلی درشت داشت ولی مقامش با حرکتی اندک بنای صولت و شیرازه امور مملکتش از هم گسیخت و در دریای نیستی غرق گردید . اشتباهاتی در سیاست مملکت داری مرتکب شد و بر اشتباهات خویش نیز سخت تکیه نموده آنانرا صحیح میدانست و در نتیجه غرق و رطبه نابودی گردید . سپاهیان نیز با و خیانت میورزیدند و این خود نیز یکی از عوامل موثر اضمحلال مملکت او گردید . هنگام مرگ در خزائنش ده ملیون دینار نقد و مقادیر زیادی قماش و کالاهای دیگر از قبیل سلاح جنگی و غیره که خارج از حد و حساب بود وجود داشت از جمله موجودی انبارهایش هزار بار پارچه اطلس و چندین برابران اشیاء نفیس دیگر بود . قریب بیست هزار اسب اصیل در اصطبل داشت و پیش از ده هزار نفر غلام و بنده حاضر در بارش بودند که بهیچوجه از آنها استفاده نکرد . پس از مرگش قبر او را شکافتند و جسدش را در آورده سرش را از تن جدا نمودند . فسیحان من لا یزول سلطانه .

و اما کار جنگیز خان — وقتیکه رسولان او بعد از آنچه که بسرانها آمده بود با صورتهای تراشیده و سیاه شده در حالیکه رئیسشانهم کشته شده بود از بارگاه سلطان نزد او مراجعت کردند دیگر خود داری نتوانست کردن آتش خشمش شعله ور گردیده دریای کفرش بتلاطم درآمد • از شدت غضب نشستن نمیتوانست بر میخواست و مینشست و آرام نداشت • در همین حال خبر حادثه اخیر را باو دادند خبری که حاوی کشته شدن هزاران نفر از افراد ملت او بود و او که از واقعه اول قلبی جریحه دار داشت واقعه دوم بر جراحت قلبش افزود ولی خبر اخیر بمنزله تیری بود که بر این قلب مجروح نشست • دیگر طاقتش طاق شده قیامت برپا نمود • از شدت ناراحتی و اندوه قامتش خمید کوئی میخواست با تافاهش جهان را یکسره بسوزاند از رویکرد که میتواند نیست تیشه بریشه دنیای وجود بزند • ولیکن اندک اندک آرام گرفت و بفکر فرو رفت • مدتی از مردم کناره گرفت و در گوشه خلوتی دور از انظار صورت برخاک نهاد و دست تضرع بدرگاه خدا یتعالی برداشته میگفت ای افریننده قدیم و ازلی جهان من میخواستم ملک تو را آباد کنم و بزندگی بندگان تو رونقی بخشم ولی خدا و ندا بنده تو خوا رزمشاه بدیگر بندگان ظلم نموده بمن محدود و مملکت و رعایایم چندین بار تعدی و تجاوز کرده • خدا و ندا مرا یاری ده و انتقام مرا از او بگیر • ای خدائیکه یار و یاور ستمدیدگان و جبران کننده الام شکسته دلانی • جنگیز سه شبانه روز بهمین حال ادامه داد بدون اینکه چیزی بخورد یا بیاشامد و با از تضرع و طلب خسته گردد مرتباً سر و صورت برخاک میمالید و خدای جهانرا بیاری میطلبید • پس از آن انجنان باعزمی راسخ برخاست که با پر خاستنش مردم را بخواب مرک فروبرد و جنان قیامت نمود که کوئی نموداری از ساعت قیامت بود • با تاتارهای مشرک و دیگر کافرانی که در سپاهش بودند در یکی از ماههای سال ششصد و یازده رهمبار دیار اسلامی کشت و همجون ابر بسیط زمین را زیر پا گذارد و میخواست تا با ظلمت کفر خویش نور ایمان را نابود سازد • بسرزمینهای مسلمانان وارد شد • سرزمینهاییکه در آرامش کامل و آبادی محض فرو رفته بود • در این دیار نه کسی از ورود او مانعت میکرد و نه بمقاومت میپرداختند • در تاریخ چهارم صفر سال ششصد و شانزده محدود شهر

تَجَنُّد و قراء و قصبات تابعه ان رسيد و نمونه ای از قیامت کبری را در انجا برپا کرده مردم را بد هشت و وحشت انداخته کوه و دشت را درهم کوبید • دستور بقتل عام داد • از کشته ها بشته ها برپا شد • انگاه دست بغبارت و تاراج منازل زدند و شانزده روز بدینکار مشغول بودند • از انجا عازم ولایات اندکان و فناکث و خجند کشته انجارا • متصرف کردیده هرکه را یافتند کشتند و کردند انچه توانستند • بعد عازم مرغنیان که مقر ایملک خان بود کشتند و از انجا بطرف ترکستان حرکت نمودند و از انجا بمیرام و تاشکند و سایر بلاد انحدود رفتند سپس بکارفتح اترار و سغناق و دیگر شهرهای اباد انحدود پرداختند • در تمام این حملات هرکس که سر باطاعت انها در آورد و پیرو انها شد او را در عداد سپاهیان خود در آور دند و هرکس که مخالفت امر نمود یا عصیان و سرپیچی کرد جرعه مرکش نوشاندند و اهلش را نیز سیر و اموالش را بغارت بردند • این سپاه خونخوار روز سه شنبه چهارم ماه محرم سال ششصد و هفده ببخارا رسیدند • شهریکه وصفش در سخن نکتجد همانجا که قبه ایمان و پایتخت سامانیان بود و مجمع علماء و بندگان خاص خدای و جایگاه مردم وارسته نیکو نهاد و ماوای فقهاء و محققین بزرگ شهریکه همیشه جمعی کثیر از اهل علم و بزرگان و نخبه های جهان در انجا جمع بودند • سپاهیان خوارزمشاه همان بیست هزار نفریکه سلطان انهارا برای حفظ و حراست شهر در انجا گذارده بود همینکه دیدند خطر اندک اندک بانها نزدیک میشود و سیل پنیان کن دشمن همچون امواج خروشان دریا بیش میاید و هرچه را در سر راه خود ببینند درهم میشکنند و اگر کسی خود را از مسیر ان دور ندارد درهم شکسته و نابود خواهد شد دامن بالازده با استفاده از تاریکی شب از شهر خارج کشته خود را بجیحون رساندند تا از ان گذشته روی بخراسان آرند • در پیشابیش این سپاه بیست هزار نفری از امراء سلطان کورخان و سونخ خان و جمید نوری و کوچلی خان قرار داشتند • در همان بین که اینسان میخواستند از جیحون بگذرند خود را با سپاهیان جنگیز روبرو دیدند • لشکر مغول شمشیر در میان انها نهاده همگی را از صحنه وجود برانداختند حتی یکنفر هم از آنان باقی نماند

و دیگر کسی از آنان خبری نشنید . در نتیجه کار شهر زار شد و مردم که چنین دیدند
از جنگیز امان خواستند و بدین منظور قاضی بدرالدین بن قاضیخان را نزد افرستادند .
جنگیز خواسته آنها را بذیر فله بانها اطمینان داد و مردم نیز پس از حصول اطمینان
دروازه های شهر را بکشودند . سباهیان جنگیز خرامان وارد شهر گشته بهر سوی
بگرددش برداختند . عده ای در حدود چهارصد نفر از سباهیان سلطان خوارزمشاه
که در قلعه شهر باقی مانده بودند علم عصیان برافراشتند . جنگیز در حال امر بهر
کردن خندق دور قلعه نموده سربازان هم هرچه بدستشان آمد از اشیاء نفیس و ذخایر
مردم حتی کتاب و مصاحف شریف را در خندق ریختند تا پر شد و از آن عبور نموده خود را
بدیوار خندق رساندند شروع بکندن نقب نمودند و در عین حال ندا دردادند که هر کس
سرازمعیان باززند در امان خواهد بود . بالاخره افراد قلعه از مقاومت عاجز آمده
دست بچنگ زدند . زد و خورد دوازده روز بطول انجامید تا سرانجام درهای قلعه
بروی سربازان مغول باز شد و برون آن رفتند هر که را یافتند سر بریدند سپس دست
تجاوز بنا موس زنان دراز کردند و علناً بارتکاب اعمال شنیع و فسق و فجور پرداختند . مردم
که تماشاگر این صحنه های فجیع بودند تنها کاری که از دستشان بر میامد کریستن بود .
مردم میگریستند و سربازان مغول بهتک ناموس و کشتار و غارت مشغول بودند . بالاخره
عده ای از علماء اعلام که قدرت مشاهده این مناظر را نداشتند تعدادی را بدور خود جمع
نموده بر سباهیان دشمن بشویدند . زد و خوردی خونین بین آنها در گرفت . در نتیجه
علماء کشته شدند و بجوار رحمت حق پیوستند پس از آن جنگیز با هیمنه و وقار خاص بشهر
وارد شده بدر مسجد بزرگ شهر رسید . مسجد در مکانی نظیف و خوش منظره قرار داشت
در آن شهر برای آن انبوه جمعیت و با وجود وسعت شهر جز همین یک مسجد جامع دیگری
وجود نداشت ولی همین یک مسجد بقدری وسیع بود که میتوانست تمام جمعیت شهر حق
کسانیرا که از جنایات هم میامدند در خود جای بدهد . این مسجد بزمذ هب امام اعظم
ابوحنیفه بنا شده بود کما اینکه در سایر ممالک شرق از هند گرفته تا ترکیه هر جا که بزمذ هب

امام بودند وضع مساجد بهمین حال بود . جنکیز وقتی بنای با عظمت مسجد را دید
 برسید که ایا اینجا منزل پادشاه است ویا گفتند که نه خانه شاه نیست ولی خانـه
 خدا و عباد تکه بند کان برهیز کار ووارسته و دانشمند اوست . جنکیز گفت پس اولی آنکه
 ما بساط شادمانی خود را در خانه افریننده ارواح وروزی دهند اجسام خود بکستریسم
 واز اسب بزیارم ویا همراهان خود بدرون مسجد رفت . آنکه امراء و فرماندهان و سران
 سپاه را فراخوانده دستور داد باده بیاورند . سپس سران سپاه را مورد نوازش و احترام
 قرار داده از آنان اطهار خوشوقتی کرد و آنها نیز در پیشگاه او بسجده درآمده و زبان بشنا
 ودعای او بکشودند . سپس بانان اجازه نشستن داد و فرمود تا جامها بگردش درآورند
 هرکس در جای خود بایاران و برادران خویش بنشست . خلاصه در جائیکه در
 علم و ذکر بود و محراب عبادت و کفار بدکار و روسای مشترکین از مغل و تاتار انرا بدل بجای
 لاهو و لعب و نجسکاری نمودند . سپس علماء و اشراف و نجباء و روساء خاص و عام را جمع
 نموده بنکهداری دواب خود بکماردند . مردم حیران شده ما ننند مردم مست
 نمیدانستند چه میکنند ولی مست نبودند بلکه از فرود آمدن چنین بلای ناکهانی در بهت
 فرورفته بودند . از وقتیکه سلطان خوارزمشاه بخارا ترك گفته بود تا هجوم سپاه مغول
 بیش از پنج ماه و چند روز نمیکذشت . مردم مثل اینکه بخواب بودند و این حوادث را
 در خواب میبینند صدای این رعد بلا و برق این حادثه آنها را بیدار کرده بود راه نجاتی
 برایشان نبود آنان که برای کمک بمردم از طرف سلطان کماشته شده بودند راه خیانت
 بیش گرفتند و مردم را در حال اضطراب رها کردند . از جمله بزرگان ان شهر شخصی
 بود بنام سید جلال الدین علی بن حسن زیدی که پیشوا و مقتدای مردم بود و راهنمای
 آنان بسوی حق . او بلند بایه ترین سادات ما وراء النهر بشمار میامد و در گلستان
 سادات ان سرزمین بمنزله میوه و شکوفه بود . این سید راد ستکیر کرده دستهایش را بگردنش
 بیستند و بر دمسجد بصورتی خوار و خفیف و بانهایت ذلت بپای برداشتند در همان حال
 سید چشمش با علمای زمان و افضل فضلاء عصر و افقه فقهای دهر شیخ رکن الدین
 ابن امام که خدا هر دوی آنها را رحمت کند افتاد که در حالتی نظیر خود او سر

بگریبان ذلت فرو برده است . سید او را گفت ای امام بزرگوار این چه حالتیست که بد آن افتادیم و شعری بدین مضمون خواند

حالی میبینم که زبان از بیان شرم دارد ومن نمیتوانم در آن باره لب بسخن بکشایم
دستم را بدندان میکنم و صورتم را برخاک میمالم آیا این میبینم در خوابست یا بیدازی،
وامام در جواب او گفت اینجا جای سخن نیست مطیع اراده خدا باش و هر چه او میخواهد
همان را بخواه . سران سپاه مغول بصدای شیپور مینوشتند و با هانك طبل میرقصیدند .
توشی خان بصر جنگیز پس از این باده نوشیها بر منبر بالا رفت و من از ادای کلماتی کفر
امیز شروع باواز خواندن و رقص کرد و در پایان بپدرش دعا کرده از منبر بزیرامد . بعد
از او جنگیز بر منبر شد و با صدائی رسا آغاز بصحبت نمود . پس از آنکه کلامش بی پایان رسید
دستور داد که مجددا باده بپاورند و خود نیز باواز خواندن و طرب برداخت و بعد رو
بمحاضران کرد و گفت اسب ما سرمایه ماست . درست است که شما بار سنگین جنگ را بردوش
کشیدید و با دقت حتی هلف های موی مانند خشکید و راهم از بلند ترین نقطه کوهها
برجیدید کتابه از اینکه روی زمین را از وجود دشمن یاک کردید . لیکن فراموش نکنید که
در همه این احوال اسب شما یار وفا دار شما بوده است . هما نظور که خود حریصانه
خوردید و نوشیدید و سیر شدید کرسنکی اسب خود را هم فراموش نکنید و او را از خوان نعمت
محروم ننمائید و امر پادشاه خود را اطاعت کنید تا در امان باشید . همگی برای امتثال
امرا و از جای برخاستند و مانند چهار پایان بهم ریختند و سهر سوی در طلب کندم و جو
روان گشتند . پس انگاه جنگیز با تبختر و تکبر و جبروت از منبر بزیرامد . طولی نکشید که
جو اسبان آماده شد . اسبان را بداخل مسجد بردند و بجستجوی اخور و مال بند
پیراهنتند و چون چیزی نیافتند مخازن قران و جای کتب دیگر را خالی کرده محتویات آنها را
بزیرسم ستوران برآکندند تا در ظرفهای آنان جو بریزند و پیش اسبان خود نهاده . تلسی
از کثافات و ذباله ها بر روی اوراق کتب و قران انباشته شد . انگاه جنگیز امر نمود که
مردم بدون استثناء در صلی جمع آیند و کس بر آنها کمارد که اگر کسی تاخیر و یا تعلل
ورزید بقتلش بپردازند . تمامی خلق از ترس جان مانند مور و ملخ خود را بصلی رساندند

ودرانجا جمع آمدند . جنکیز بمنبر بالا رفت و خطبه ای بزیان ترکی خواند خطبه ای سراسر کفر والحاد که بعضی عبارات آن چنین بود . " شما بکارهایی خطیر دست زدید و دران مرتکب گناه شدید و خداوند مرا بر شما مسلط گردانید . این گناهان را بزرگان و پیشوایان شما مرتکب شدند ولی این بلا همگانی و بر همه شما نازل گشت و بزرگ و کوچک با تش سران مملکت سوختید . انگاه اسما تجار را ثبت نموده آنچه بول نقد داشتند بگرفت و گفت ایسن بازا وجه نقد و اموال من که بادشاه شما انرا از بین برده یا تصاحب کرد . وقتیکه مراسم دریافت بول و اموال بیایان رسید دستور بقتل مردان و اسارت زنان و کودکان و تاراج منازل برای سائر غنائم صادر کرد . گفت هر کس هر چه بیاورد از آن خود اوست و هیچکس حق تعرض بآزا ندارد . سپس امر نمود تا شهر را یکباره ویران کرده با تش بکشند بطوریکه اثری از آن باقی نماند . سپاهیان مغول هر چه جنکیز گفته بود میموجرا کردند و هر طرخی که در برابرشان نهاد صد دصد بکار بردند و شهر را با خاک یکسان کرده یکنفر از اهالی را زنده نگذاشتند و دیاری از آن جمعیت انبوه حتی یکنفر که اتشی برافروزد باقی نماند . گویند تنها یکنفر مرد توانست از آن واقعه جان سالم بدر ببرد و خود را بخراسان برساند . در خراسان از او کیفیت ما جارا پرسیدند . گفت آمدند و کتند و سوختند و کشتند و بردند و رفتند . و گفته اند که در فارسی در این باره عبارتی بهتر و محکمتر و موجزتر از این عبارت یافت نمیشود . جنکیز پس از این ما جراها سپاهیان را امر کرد با تمام عنائتی که بدست آورده اند بهمراهی زنان و دختران اسیر بسوی سمرقند حرکت کنند . زنان و اطفال اسیر با پای برهنه و اندام لاغر و جسم ناتوان بد آن سوی حرکت دادند و هر کس را که بای رفتنش نماند گردن زدند تا پیشترتیب بسمرقند رسیدند . درانجا یکصد و بیست هزار نفر سپاهی از سلطان خوارزمشاه وجود داشتند که هفتاد هزار نفر آنان از سربازان محلی بودند و نجاه هزار نفر دیگر سربازانی که خوارزمشاه برای کمک بشهرانانرا درانجا متمرکز ساخته بود . سربازان سمرقند خود را آماده برخورد با جنکیز و نبرد با او نموده از شهر خارج شدند و سپاه مغول از هر جانب در پشت تپه ها کمین کردند و فقط عده کمی از مغولان با آنان بزد و خورد برداخته و رو بفرار و عقب نشینی نهادند و سربازان سمرقندی غافل از همه جابتعقیب آنها میرد اختند

واسب می‌تاختند تا اینکه بخوبی از شهر دور گردیدند و لاسیوكمك رسیدن بانان از شهر قطع گردید ناکهان سربازانی که در پشت تپه ها کمین کرده بودند از کمین کاهها درآمده از پشت بر سربازان سمرقندی حمله بردند و سربازان در حال عقب نشینی و فرار نیز برکشته با آنها بمقابله برداختند و یکبارگی همه سپاهیان بی ابتدا و انتهای مغول آنانرا در میان گرفته یکنفر را زنده نگذاشتند . سپاهیان خوارزمشاهی وقتی آنچه را که بر سربازان سمرقندی رفته بود مشاهده کردند جاره ای جز خود را در اختیار سپاهیان مغول قرار دادن ندیدند و لذا عاقلانه با آنها بمدارا برخاستند و بدینوسیله جان خود و خانواده هاشان را از مرگ نجات دادند و چون مغولان با آنها اعتماد نداشتند بهتر اندیدند که سلاح و ساز و برگ آنها را بگیرند و رهانشان سازند و چنین کردند بعد هم آنها را متفرق نمودند که در یکجا جمع نباشند . دیگر برای مردم سمرقند یار و یاورى باقی نماند بنسب جارتن بقضا و رضا بداده دادند و جنگیز نیز با مردم سمرقند همان کرد که با مردم بخارا کرده بود و هنوز هم آثار آن خرابیها گاهی صادق بران اعمال و حشیانه است و هیچ فردى نمیتواند در صحت آنها شك کند . پس از یکسره شدن کار سمرقند جنگیز عده ای از سپاهیان خود را جمع و آماده کرده با دوتن از بمرانش اکتای و جغتای عزم عزم بر عزم یخوارزم جنم نمود و خوارزم که در آن زمان بایتخت خوارزمشاه بود درای جمعیتی آنچنان زیاد بود که تعداد آنرا کسی جز خدا نمیدانست . این شهر معدن و مسکن فضلا و افراد نمونه و برجسته بود و قرارگاه اهل تحقیق و مقصد رجال نامدار . بعلت زیادى نفوس يك رییس برای آن کافی نبود و بسبب زیادى جمعیت یکنفر کفایت سیاست امور آنرا نمیکرد . بزرگان شهر برای رسمی با مور مسلمین شخصی را بنام حمار تکین انتخاب کرده بودند . پس از جنگهاییکه شرح آن بطول میانجامد و بهتر همانکه کوتاه آید سپاه جنگیز شهر را پس از تحمل مشقات بسیار بتصرف آورد و ارباب حرف و صنایع را از دیگران جدا نموده در حدود صد هزار خانه را ازین بردند انگاه زنان و کودکان را از مردان جدا شمارش کردند از شمار ریکها و شنها بیشتر بود و جنگیز همه آنان را بران سپاه عظیم تقسیم کرد بهر فردى از فرومایه و بزرگ یکه او را کفایت کند رسید . انگاه تیغ در میان مردان نهاده آنان را قتل

عام کرد • کویند پس از قتل عام خواستند کشته شدگان را برشمارند معلوم شد هر يك سرباز مغول در حدود بیش از بیست و چهار نفر را کشته است • انگاه با شهر نیز همان معامله را کردند که با دیگر شهرها نموده بودند همه اثار و حصارهای آنرا خراب کردند و از خونهای جویها روان ساختند و ریشه علم و عالم و فضل و فاضل را از آنجا برانداختند از حمله کشته شدگان با ارزشان معرکه قطب شیخ نجم الدین عسکری بود • پس انگاه جنگیز با عده سپاهی بقصد مقابله با سلطان از سمرقند خارج شده با تمام خشونت اسب میخواست تا بشهرهای ترمذ و تخشپ فرود آمد ولی مردم اند و شهر در برابر او تسلیم نکشتند • و این دو شهر از بزرگترین شهرها محسوب و زیادی جمعیت و وفور نعمت و کثرت ذخائر جنگی و داشتن مردان جنگ اور معروف جهان بودند • ولی جنگیز پس از جنگی خونین موفق بکشودن شهر شده تمام اهالی انرا اشریت مرک بجشانید • در برابر قضای آسمانی انهمه ساز و برگ و افراد رزم اور جنگجوی نتوانستند کاری از پیش ببرند •

از حوادثی که نقل میکنند در جریان کشودن شهر ترمذ اتفاق افتاده یکی اینست که وقتی جنگیز دستور قتل عام تمام مردم شهر را از کوچک بزرگ با اهل و عشیره بداد زن زیبایی را که خورشید در برابر جمالش شرمگین بود دستگیر نموده برای ریختن خونسبحضور جنگیز آوردند • زن بیچاره هرجه کویه و زاری کرد و هرجه را شفیع قرار داد سودی نبخشید واه فغانش را حاصلی جز از یاد هداد جنگیز بیار نیامد بناچار تسلیم قضا و قدر گشته بابان عمر خود را حتی دانست • اورا برور زمین خوابانندند • در آنحالت فکری بخاطرش گذشته روی بمغولان کردن گفت " ای بیدینان اگر مرا نکشید و از کشتنم دست بردارید من خونبهای خود را کردن بندی از مروراید درشت بشما میدهم • قضیه را برجنگیز عرضه داشتند و آنچه را که انزن گفته بود با بازگو کردند • گفت اورا رها کنید و آنچه را که وعده داده از او مطالبه نمائید تا معلوم شود که راست گفته یا در گفتارش حيله و نیرنگی بکار برده است • زن را رها کرده و از او خواستند تا کردن بند مروراید یا که وعده داده بود بدهد • زن گفت من هرگز لب بسخن خلاف واقع نکشودم و شما را نفریتم

مروارید داشتیم لیکن وقتی که شما مال را غارت میکردید از ترس اینکه مباد انرا هم از من بگیرد بناچار انرا بلمعیدم وجه زیان او را کاری کردم . لیکن شما مرا مهلت دهید تا با تهوع انرا از شکم درآورده تقدیم نمایم . جواب نتیجه کار را بجنکیز گذارش دادند . دستور داد شکمش را بشکافید اگر چیزی در آن یافتید از آن شما باد و اگر چنانچه دروغ گفته بود در اینصورت مستحق آنچه باورسیده بوده است . شکم آن زن بدیدند و گوهر کربانها را از آن بیرون آوردند . همینکه صحت کفتار زن بر جنکیز آشکار گشت دستور داد تا شکم تمام کشتگان را بامید یافتن مروارید بدرند . دیگر سری نماند که بعد از کشته شدن صاحبش از منظره شدن در امان باشد و سپه و شکمی نماند که دریده نشده محفوظ مانده باشد . پس از غارت و جابول مالها و تجاوز بنا موس مردم فرمان داد تا قلعه ها و برج و باروی شهر را با خاک یکسان سازند و سرایان نیز چنان کردند که در همه شهر نه داری ماند و نه دیاری . بعد از این واقعه جنکیز قصد تصرف بقیه شهر های تحت اطاعت سلطان را نمود . ببلخ که یکی از قلاع و بناها کاههای بزرگ اسلامی بود و جمعیتی بیرون از حد و حصر بلکه خارج از قدرت تصور داشت و جز خد او ندکس دیگری تعداد انرا نمیدانست روی آورد چنانچه قبلا یاد آوری کردید سلطان از آنجا گذشته بطبرستان رفته بود . جنکیز در سال ششصد و هیجده (۶۱۸) بدان شهر رسید . عیان شهر با استقبالش شتافته امان خواستند و جنکیز هم تقاضای امان انرا پذیرفته امانشان بداد ولی بعد از ترس سلطان جلال الدین بر سر سلطان قطب الدین مرحوم اعتماد بران مردم را جایز ندانسته دستور بر ریختن خون آنان و ویران کردن خانه ها و خراب نمودن بناهای شهر بداد و لشکریانش هم مردم شهر را جملگی از زن و مرد بکشتند و همه عمارات را با خاک یکسان نمودند . جنکیز بعد از این واقعه بر سرش تولی خان را مامور محاصره طالقان کرد ولی مردم طالقان بمقاومت برخاسته تسلیم نشدند . مدتی شهر در محاصره تولی بود تا بالاخره مردم بجان و شهر بتصرف تولی درآمد . سپاهیان مغول پس از ورود بشهر مردم را قتل عام و شهر را ویران کردند . همینکه فصل بارندگی خراسان اغاز گشت جنکیز زمام امور آن ناحیه را بیسرش تولی سپرده خود بمغولستان مراجعت کرد در حالیکه تولی هنوز از محاصره طالقان خلاص نگشته بود . جنکیز

دوتن دیگر از امرای خود را بنامهای سنتای که از قبیلہ جغتای بود و دیگری یما از کفار لوما
 باعدہ ای در حدود سی هزار نفر از اذل و اویش تاتار در ایران باقی گذاشت . اند
 و سردار مغول بشهر رواۃ رفته تیغ در میان مردم نهادند و بقتل و غارت و فتنه و هتک و سلب
 برداخته و در اینکارها نیز بسی راه افراط و اسراف بپیمودند . هر یک از اند و سعی میکرد
 از دیگری در ریختن خون مردم مسلمان و از بین بردن اساس و مظاهر دین اسلام جلو
 تر افتد . سلطان قطب الدین قبل از مرگش همه مملکت را از وجود مردان لایق و کاردان
 خالی کرده بود بنا بر این اند و سردار مغول کسی را در برابر خود نمی یافتند که عرض وجودی
 بکند و میدان بلا منازع برای هر جولانی در دست آنان و از قریب خالی بود لذا بهر نحو که
 میخواستند و میتوانستند در هدم بنای اسلام و تقویت مبانی شرک و کفر میکوشیدند . این
 دو سردار جوین و طوس را بتصرف آورده اشیاء نفیس انجارا بغارت برده ضبط نمودند و نیز
 شهرهای حام و جیوشان و اسفراین و ما زندان و امل و قومس را جملگی بتصرف آوردند . کتابخانه
 هارا آتش زدند و کتابهارا بسوزاندند و در هیچ جا اثری از آبادی باقی ننگذاشتند و از هیچ
 نوع جنایت و قتل و غارت و سوختن و ویران کردن فروگذار نکردند . در همان منطقه خبر
 یافتند زن و فرزندان و مادر سلطان جلال الدین در قلاع امل بسر میبردند لذا قصد انجا
 کرده بمحاصره زنان و کودکان عزم کردند . یکی از قلاعی که کمان میکردند زنان و فرزندان
 سلطان در آنجا باشند محاصره کردند و چون قلعه را محافظین چندانی نبود بزودی زنان
 کشته کشت بدرون آن رفتند و دریدند و شکستند و خون ریختند ولی خبری از زنان و کودکان
 نیافتند تا شبی بر حسب تصادف و تقدیر بدون آنکه خود امید یابان داشته باشند و یا کسی
 آنانرا بانجا رهنمون شده باشد بمحل و مقر زن و فرزندان سلطان جلال الدین برخورد نمودند
 که در اثر دگرگونی روزگار و کمی یار و یاور و از ترس اینکه مباد بعد از عزت سلطنت بدلت اسارت
 در دست دشمن افتند جایکه و مامن اصلی خود را ترک گفته عازم اصفهان بودند و اموال
 بسیار و جواهرات و نقدینه بیشمار و اشیاء نفیس بیحد و حساب یکہ هیچ سلطانی تا آنروز کار
 موفق بجمع آوری آنها نشده بود و انهمه مال و متاع نداشت با خود حمل میکردند . زنان و کودکان
 کان و مادر سلطان جلال الدین از این تصادف و برخورد تا کھانی خود با مغولان انجان

در شکست مانده و حیرت زده شده بودند که یارای سخن گفتن نداشتند زیرا گرفتار و دچار چیزی شده بودند که از ترس ابتلای بان فرار میکردند • بدست قضا و قدر در دام دشمن افتاده بودند و آنچه که بفکر آنها هم نمیرسید همین واقعه بود تا چشم کشودند خود را در ورطه فتنه و آتش بلا و مصیبت گرفتار دیدند •

لب و دندان برکریه آنها لبخند تمسخر میزد و زنجیر تیره و وزی و گرفتاری بر صورت مصیبت زده شان ^{میخورد} حامیان کفر بر مثنی مسلمان مصیبت زده پیروز شده بودند زنان برده تشن را احاطه کرده برده عفاف آنان بدریدند و از اوج عزت بحضیض ذلتشان کشاندند و البته آنان را اعم از لباس زیر و رو بضمیمه جواهرات و ذخائر و زیور آلات زنانه که با خود داشتند بستند و آنها را در حالیکه تحت نظر و مراقبت خود داشتند با بای برهنه و تنی عریان مصیبت زده و بیحجاب بجانب سرزمین تاتارها روانه کردند و بانها دستور داده اند همینکه برده سیاه شب بر جهان کشیده شود در هر منزل و مرحله ای در طول راه کرد هم آیند و بر حال خور و آنچه که بر آنها گذشته نوحه سرائی آغاز نمایند بایستی خوار ز شاه را بیدی یاد کنند و ویرانچه که خدای از گرفتاری ویدی برایش بیش آورد و سبا سکنزاری نمایند و بایاد نعمتهای از دست رفته و ذکر گرفتاریهای مبتلا بهشان ندبه نمایند • بهمین طریق تمام راه را طی کرده با خواری و ذلت فراوان ببارگاه جنگیز رسیدند • مقرر جنین بود که جنگیز باید در مورد سرنوشت آنان تصمیم بگیرد یا برانها رحمت میاورد و آنانرا میبخشد و یا در قید عذاب و بلایشان نکه میدارد • زنان بینواریا جاره ای جز اطاعت امر نبود در تمام طول طریق هر شب بجای خواب و راحت کرد هم جمع آمده بکریه و نوحه سرائی میبرد و اختند و تازه هر لحظه بد نشان از خوف نهیب سر بازان مغول برخورد می لرزید کوهها از تنه ان مستمندان نزدیک بود از هم تلاشی گردد •

اما تولى خان پس از تصرف طالقان و کشتن هزارم بیکنه ان هیچ جانداری را باقی نگذاشت عمارات شهر را خراب نمود و از نجا متوجه سایر بلاد ایران زمین گردید و تا خدا میخواست از مردم اند یار بکشت • او و دو سردار دیگر مغول سنتای ویمای هر یک از طرفی بکشتار و خرابی مشغول بودند • قزوین و همدان و بیلقان را درهم کوبیده با ذریای جان حمله کردند • در بین

راه اندر بایجان بانها خبر رسید که در شهر سجاس عده ای بسر کردگی یکتکین نامی معروف بملاحدار بطرفداری از سلطان جلال الدین برخاسته اند و افراد برجسته ای نظیر کوجبوغا خان در بین آنها ست . یما سردار مغول بد انسوی روانه شده ان جمعیت را تار و مار نمود و نگاه بقسمتی از عراق عجم حمله نموده دشتهارا بجوی خون سیراب گردانید و دریا هارا بسیلابهای خون پراستر کرد و خلاصه وجود را برآدم کردند . و نگاه از انجا قصد اردبیل نمود و مردم را عده بکشت و عده ایرا اسیر گرد و هنک عبور از نیشابور در راه عزیمت بمرو با مردم شهر نیشابور از در مصالحه درآمد و از انجا بمرو رفت . بمحض رسیدن او بمرو مردم را از شهر بیرون کردند پس از ورود بشهر مجاری آب و در خانه هارا بر مردم بیستند و نگاه بخراب کردن برداختند و پس از ان شمشیر در میان مردم نهاده همگی را از دم تیغ بگذرانیدند . گویند وقتی خواستند تعداد کشته هارا بدانند و انهارا شمر دند در حدود یکمیلیون و سیصد و سی هزار نفر کشته شده بودند . این واقعه خونین در ماه رمضان سال شصت و هیجده (۶۱۸) اتفاق افتاد و در حدود نود روز بطول انجامید . از مروجع انب شران رهسپار کشته و در یابی از خون بوجود آوردند . بدین ترتیب حکم تولیخان که بدر هلاکوخان بیدین است ثابت و مستحکم گردید . سباه مغول وقتی بشیراز رسیدند مردم شیراز خود را آماده دفاع کرده بمقاومت برخاستند ولی بالاخره شهر در برابر قدرت مغولان سقوط کرد . تعدادیکه از شیرازیان در این جنگ بدست مغولان کشته شدند هفتاد هزار نفر شبت گردیده . سباه مغول از شیراز عازم طوس گردید . در انجانیز کسی را زنده نگذاشتند و بعد قصد بقیه نقاط کردند و همه جارا از مرتفعات و غیره متصرف شدند بعد عزم بیقان نموده در انجا نیز یکنفر را زنده نگذاشتند . در ان شهر کشتار شامل عموم گردید و از کجک و بزرگ کسی جان از دست مرگ بدر نبرد . از انجا ان بلای آسمانی بطرف نیشابور روی آورد و مردم ان شهر فرود آمد . مردم نیشابور پس از مصالحه قبلی اینبار بمقاومت دست زده حصارها درست کردند . و چون اطمینان کافی از ان وقت و ذ خیره خود داشتند و نیز بکافی بودن عده جنگ اوران هم اطمینان داشتند این بود که

بسیار نری رفتار اولی این مرتبه خشونت بخرج دادند . در نیشابور آلات جنگ و مردان
شمشیر زن از شمار بیرون بود . منجنیقهای عظیم و آلات برتاب سنگها تا مسافت بعید
در حدود سیصد منجنیق بوده و این علاوه بر تعداد دیگر آلات برتاب و وسائل تیر
اندازی بوده است . گویند در حدود سه هزار نفر تیرانداز ماهر که هر کدام در تیر
اندازی ماهر تراز تیراندازان بنی ثعل بودند در این شهر وجود داشت و اما تعداد شمشیر
زنان و نیزه اندازان و سنگ اندازان و قیه جنگ اوران انقدر بود که میتوان در وصفش گفت "
وما يعلم جنود ربك الا هو " . ولی تاتارها هم همت برکشودن نیشابور گماشته بودند
ولذا چون بلای آسمانی بران فرود آمدند و زد و خورد آغاز شد . همه تا آخرین حد قدرت خود
برای پیروزی بزرگتری میکوشیدند و خود را باب و اتش میزدند . طغاجارخان شوهر دختر
جنگیزخان که از افراد برجسته سپاه مغول بشمار میرفت در این جنگ کشته شد و سپاه مغول
با از دست دادن او از هم کلو کیر شدند . خبر کشته شدن طغاجان بتولی خان رسید و او از
شنیدن خبر کشته شدن شوهر خواهرش خون در قلبش بغوران آمده آتش در درونش زبانه کشید ،
هائیم نیشابور کردید و همچون صاعقه بران شهر فرود آمد . سپاهیان را جلو انداخته آنها را
باضرب و طعن و یا شدت هرجه تمامتر با سرعت ببیش میراند . شهر نیشابور طولی نکشید که
در برابر این سپاه مهاجم سقوط کرد و مغولان در روز شنبه بانزدهم ماه صفر سال ششصد و نونزده
(۶۱۹) هجری وارد شهر شدند . تولی ان شهر را در آتش خون طغاجان شوهر خواهرش
که کشته شده بود بخواهر خود بخشید و گفت در آتش آنچه از دست داده ای اکنون با اینکه
بدست آورده ای خود را تسلی بخش و سپهر نحوکه خاطرت ارضا میکرد و دل آرامش مییابد
عمل کن و او نیز دستور داد که ذیروچی را باقی نگذارند و از خون کشتگان سیل جاری سازند .
سپاهیان مغول با شمشیر آخته در میان مردم ریختند و بادم شمشیر آتش بار خود نام ان شهر
بزرگ را از لوح وجود پاک ننمودند و طومار زندگی مردم انرا درهم بیجیدند معروف است که
حتی سك و کره را هم زنده نگذاشتند . انگاه دستور داد سرهای کشته شدگان را جمع
و سرهای زنان را از سرهای مردان جدا نمایند . از مجموعه سرها دو کوه بلند بوجود آمد
در حالیکه در ان شهر دیگر اثری از بلندی بنای خانه یا قصری بچشم نمیخورد . انگاه ان

بسوم ثانی براسبی نشسته بر فراز تل سرهای روپهم انباشته بایساد ولی اتش درویش
هنوز خاموش نشده بود . فکر کرد که هنوز انطور که باید و شاید انتقام خون شوهرش
را نکرفته است و جان اینهمه مردمی که کشته شده اند هم ارزش جان آن کرم خاکسی
اونیست که کشته شده از اینجهت دستور داد که شهر را یکباره باتش بکشند و جنانش سازند
که اثری از آن برجای نماند . بیداد کران مغول شهر را انجنان ویران و بس از ویرانی
باتش کشیدند که کوئی هیچگاه در انجا آبادی ای وجود نداشته است . گویند از انهمه
جمعیت شهری بان بزرگی فقط چهار نفر صنعتگر از کشته شدن نجات یافتند .
تولی خاق از اینهمه بیداد کریمها از خراسان قصد هرات نمود و انشهر را امان داد
و وارد انشهر گردید از طوفان بیداد کری مغولها جز هرات که بدانصورت بتصرف آنان
درآمد جای دیگری آباد باقی نماند . شهر های بزرگ خراسان که مقر حکمرانی خورزمشاهیان
بودند چهار شهر بود که هر یک در حد خود دارای اعتبار و ارزش فوق العاده ای میبود
و عبارت بودند از نیشابور که بدست مغولان با خاک یکسان گردید و دیگری شهر بلخ بوکسه
انهم ویران و نابود گردید و سوم مرو بود کانهم از صحنه وجود محو شد و چهارمین شهر
همین هرات بود که تنها شهر است که بمرنوشث انسه شهر دیگر میتلا نشده و از ویرانی در امان
ماند بقیه شهرها از بزرگ و کوچک لباس فنا پوشیدند . اینها شهر های بزرگ و با همیتی بودند
که ذکرشان بمیان آمد اما تعداد دهات و قرا و قصبات و کشتزار هائیکه ویران و نابود گردید
بیش از انست که میتوان احصا کرد و یا درد فتر بحساب آورد . فالحکم لله العلی الکبیر .
اما جنکیزخان ان دریای فتنه و اتش فساد همینکه در خراسان مریض شد و سر زمین خود مراجعت
کرد در انجا نیز مرضش روز بروز شدید تر گشت . در جریان مرض وقتی که از بهبودی خود و رحمت
خدا مایوس شده بود فرزندان مورد اعتماد خودش انهاییکه در فتنه انگیزی یار و مدد کار او
بودند یغنی جغتای و اوکتای و اولیغ نویین و جرجای و کاکان و دورجان را دور خود جمع و بانها
وصیت کرد و راء مملکتد اری و طرز رفتار با رهیت را بانها اموخت و از انجا خواست که بموهایایش
عمل کنند . جنکیز از ان مرض بهبود نیافت و در چهارم ماه رمضان سال ششصد و بیست و چهار

(۶۲۴) هجری بدرك واصل و در مستترین درجات جهنم جای گرفت و درینند عذاب خدای
متعال در آمد . او انجنان شالوده محکم برای سلطنت فرزند انش ریخت که تا امروز
از هم نباشیده و پرایشان جنان تخت و تاجی بمیراث گذا رد که با وجود کثرت تعداد
و اختلاف ادیان و مغایرت اخلاق و افکار و عواطف و احساسات شخصی و وسعت خاک ازبیین
نرفت . بزرگترین شهر های سرزمین ان ملعون ایمیل و قوقان و قراقرم بود که مدتها
منبع آشوب و خرابکاری بودند تا اینکه تیمور لنک ظهور کرد .

ختاماً لهذه الرسالة أقول حاولت فيها أن أبين أن فاكهة الخلفاء
ليست تصنيفاً مستقلاً بل هو ترجمة حرة لكتاب مرزبان نامة الذي وضع باللهجة
الطبرية في أوائل القرن الرابع ثم نقل إلى اللغة الفارسية بالقرن السابع
الهجري فنهجت المنهج التالي :

١ - كتبت فصلاً في التعريف بمرزبان نامة وتاريخ تأليفه وشيئاً موجزاً عن
حياة مولفه

٢ - ثم فصلاً في التعريف بفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وشيئاً موجزاً
عن حياة مولفه ابن عرشاه

٣ - ثم وضعت فصلاً في المقارنة التفصيلية بين الكتابين يرى القارئ خلال
هذا الفصل محتوى الكتابين من حيث أسماء القصص وتعدادها وموضوعها
ويبرهن في طياته ما أوجد ابن عرشاه من التغيرات في ترجمته لمرزبان نامة .
وأخيراً ترجمت جزءاً من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء إلى اللغة الفارسية
ليفيد منه القراء الفارسية .

مصادر البحث

- ١ - الاعلام الجزء الاول خير الدين الزركلي طبعة مصر ١٩٥٩
- ٢ - تاريخ طبرستان ترجمة ادوارد براون ليدن ١٩٠٥
- ٣ - التعريف بالمؤرخين في عهد المغول للمعزوي بغداد ١٩٥٢
- ٤ - دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ترجمة عربية مصر ١٩٣٣
- ٥ - دائرة المعارف ج ٣ لغواد افرام البستاني بيروت ١٩٦٠
- ٦ - سند باد نامه لمحمد بن علي بن محمد الظهيري السمرقندي لاسطنبول ١٩٤٨
- ٧ - سيرة جلال الدين منكبرتي للنسوي مصر ١٩٥٣
- ٨ - شذرات الذهب ج ٧ لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٩٣٠
- ٩ - الضوء اللامع ج ١ و ٢ السخاوي القاهرة ١٩٣٢
- ١٠ - فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء لابن عريشاه مصر
- ١١ - فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء لابن عريشاه الموصل
- ١٢ - قابوس نامه تصحيح سعيد نفيسي للأ مير عنصر المعالي طهران ١٩٦٢
- ١٣ - كشف الظنون ج ٢ حاجي خليفة ليدن ١٩٠٨
- ١٤ - مرزيان نامه لمرزيان بن رستم
- ١٥ - معجم الانساب لزمايور القاهرة ١٩٥١٠٥٢
- ١٦ - معجم البلدان ج ٥ لياقوت الحموي بيروت ١٩٥٥
- ١٧ - النجوم الزاهرة القسم الاول من ج ٧ لابن تغري بردي ليدن ١٨٥٥
- ١٨ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي اسطنبول ١٩٥١

فهرست الموضوعات

الفصل الاول

- ١ ص في التعريف بكتاب مرزبان نامه
٢ ص سبب تأليف مرزبان نامه
٣ ص تاريخ تأليف الكتاب باللغة الطهرية
٦ ص كتاب روضة العقول
١١ ص مرزبان نامه الذي بين ايدينا
٢٣ ص مرزبان نامه المترجم الى التركية والعربية
١٤ ص تاثر مرزبان نامه بكليلة ودمنة

الفصل الثاني

- ١٧ ص التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء
١٨ ص تاريخ تأليف الكتاب
١٩ ص الطبعات المختلفة للكتاب
١٩ ص ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب

الفصل الثالث

- ٢٣ ص مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين
٢٣ ص الباب الاول
٢٥ ص قصة قابوس بن وشمكير
٢٦ ص الباب الثاني
٢٨ ص الباب الثالث
٣٠ ص الباب الرابع
٣٣ ص قصة العالم المولع بضبط مكر النساء

ص ٤٢	الباب الخامس
ص ٤٣	قصة ابراهيم بن سليمان
ص ٤٨	الباب السادس
ص ٥٠	قصة عماد الدولة
ص ٥٤	الباب السابع
ص ٥٦	قصة عن تيمور لنگ
ص ٥٩	الباب الثامن
ص ٦١	الباب التاسع
ص ٦٣	قصة الحمار مع الجمل
	<u>الفصل الرابع</u>
ص ٦٥	نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابين
ص ٦٥	ترجمة قصة الفتاح مع الحية من مرزبان نامه
ص ٦٧	ترجمة قصة الفلاح مع الحية من فاكهة الخلفاء
ص ٦٨	قصة الفلاح مع الحية كما جاء في فاكهة الخلفاء
ص ٦٩	قصة راي الهند مع نديمه من مرزبان نامه
ص ٧٢	قصة نديم فغفور الختن من فاكهة الخلفاء
ص ٧٤	قصة الرجل الماشي مع الفارس كما جاء في مرزبان نامه
ص ٧٥	ترجمة قصة الماشي من مرزبان نامه
ص ٧٨	قصة الرجل الراجل مع الراكب من فاكهة الخلفاء
ص ٧٧	قصة الرجل الفلاح وانوشيروان من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء
	<u>الفصل الخامس</u>
ص ٧٨	ترجمة ما انفرد به الباب العاشر من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية